الجمعة 24 آذار 2023
العدد 4881 السنة السابعة عشرة
Vendredi 24 Mars 2023 nº 4881 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

أحمد قعبور
**سنبقى نعلّي البيارق**

6

## نصرالله ردّ علناً وسراً على تهديدات العدو ضد المقاومة وقادتها [2]

## صندوق النقد: لا علاقة لنا بردّ الودائع [4]

## البنك الدولي: كذبنا عليكم بالكهرباء [5]

مملكة «بيبي»
# لا تسوية

[10 ـ 11]

خروج الانتفاضات الأميركية إلى العلن يشي بأن سياسة «النحر السري» لم توقف أكلها. وبات الولايات المتحدة بأنّك تستشعر حاجة ماسّة إلى تدخّل أكثر فظاظة من أجل لجْم المسار الإسرائيلي الحالي (أ ف ب)

تقرير

إطلاق موقوفي «العقارية» **بدأ اللعب؟**

3

12
العراق

الصدر يستنفر تياره **نذر عودة إلى الشارع**

13
تقرير

«تيك توك» يكتسح أميركا **عمالقة التكنولوجيا يريدون «حلاً»**

14
قضية

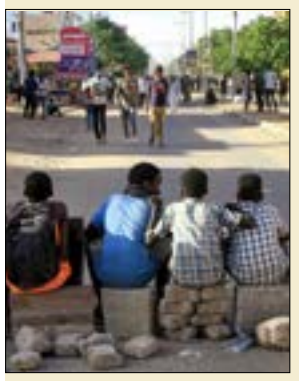

**السودان نحو حكومة أقليات**

قضية

## نصرالله رد علناً وسراً على تهديدات العدو ضد المقاومة وقادتها

# العودة برجل واحدة

**إبراهيم الأمين**

«يروح يبلّط البحر»، عبارة يستخدمها من لا يهتمّ لرد فعل خصم أو عدو. لكن استخدامها له وقعه، بحسب القائل وبحسب الواقعة. وعندما يقول الأمين العام لحزب الله هذه العبارة، في معرض ردّه على تهديدات وزير حرب العدو، فإن لها وقعاً مختلفاً. إذ إن الجميع يعرف من هي إسرائيل، والجميع بات يدرك من هي المقاومة في لبنان. أما السؤال المركزي فهو المتعلق بالتوقيت.

منذ عملية مجدو الأخيرة، يبدو العدو متلعثماً في حديثه عن الجهة المسؤولة. صحيح أن التسريبات الأمنية إلى الإعلام الإسرائيلي تتحدث صراحة عن علاقة لحزب الله بالأمر، لكن اكتفى الجيش والمؤسسة الأمنية والحكومة، حتى الآن، بالبيان الغامض الذي صدر بعد يومين على العملية. بعدها، فإن كل كلام منسوب إلى مسؤول إسرائيلي أو مؤسسة معنية، يستخدم «إذا» الشرطية في معرض مقاربة الحادثة الأكثر خطورة كما يقول العدو. وهذه الـ «إذا» ليست مناورة كلامية، بل تعبير عن أزمة يعيشها صانع القرار في كيان الاحتلال.

ليس في المنطقة من يعتقد بأن العدو في حال من الضعف تمنعه من الردّ على أي هجوم أو شن الهجمات ابتداء. لكن، ليس في المنطقة أيضاً من يمكنه الجزم بأن أي اعتداء إسرائيلي يمكن أن يمر من دون ردّ، خصوصاً من جانب لبنان. لذلك، كانت العبارة التي أضافها السيد حسن نصرالله، في معرض رده على وزير حرب العدو، عندما قال: «إذا نفذتم أي عمل عسكري أو أمني ضد لبنان أو ضد أي لبناني أو فلسطيني أو من أي جنسية ومقيم في لبنان، فإن المقاومة سترد وسريعاً».

عملياً، منذ عملية مجدو، يتصرف العدو وكأنه أمام حدث غير مسبوق. ولا يتعلق ذلك فقط بكون العملية مختلفة، وبأن العبوة التي استُخدمت فيها لم يعتد العدو على حيازة المقاومين داخل فلسطين المحتلة لها. بل تكمن الحكاية، بالنسبة إلى العدو، في أن من قرر القيام بهذه العملية، نفّذها في سياق غير اعتيادي. وهذا ما يدفع العدو ليس إلى البحث عن كل ما يمكن جمعه من تفاصيل حول العملية فحسب، بل إلى جمع معطيات وتقديرات حول السياق الجديد. والأسئلة التي يطرحها عديدة: هل يقف حزب الله فعلاً خلف العملية؟ هل الحزب هو من قرّر وخطط وجنّد المقاوم ومن درّبه وحدد الهدف له وتابع الأمر حتى نهايته؟ وهل قرّر الحزب القيام بهذا العمل لإظهار دعم عملياتي أكبر لحلفائه الفلسطينيين، أو أنه يَردّ إطار ما هدّد به نصرالله رداً على ضغوط يتعرض لها لبنان؟

الهدف من الإجابة عن هذه الأسئلة الوصول إلى إجابات مبكرة لأسئلة افتراضية أشد تعقيداً: ماذا لو أن حزب الله قرر تسخين الجبهة ويحاول جرّ إسرائيل إلى حرب؟ أو ماذا لو كان الحزب يعرف أن إسرائيل ليست في وضع يمكنها من شن حرب، وقرر بناء على ذلك رفع مستوى المواجهة معها؟ وهل قرار حزب الله، في حال ثبت، جزء من قرار أوسع يشمل جبهات أخرى وقوى أخرى في محور المقاومة؟ كذلك، هناك نوع ثالث من الأسئلة ذات البعد الأمني والعملياتي: إذا كان حزب الله مسؤولاً عن العملية فما الذي يريد إخبارنا به؟ هل يعني ان كل الإجراءات التي نقوم بها على الحدود لا نفع لها؟ أم أنه يريدنا أن نعرف بأنه جاهز للعبور متى قرر وكيفما أراد؟ وهل سبق أن جنّد الحزب خلايا داخل فلسطين المحتلة تساعده على العمل دعماً أو تنفيذاً؟ وماذا لو كان هناك أكثر من متسلل وأكثر من عبوة وأكثر من هدف؟ وهل صحيح أن العملية فشلت في اصطياد باص كبير أم كان القرار منذ البداية بأن يكون الهدف بهذا الحجم فقط؟

العدو الذي يحاول جرّ المقاومة في لبنان إلى تعليقات أو توضيحات أو تفسيرات تساعده على فهم الأمر تماماً، لم يكتف بما أعلنه مباشرة أو عبر الإعلام. بل عمد إلى استخدام قنوات دبلوماسية لإيصال رسائل إلى المقاومة في بيروت. وهو بعث بتهديدات من جهة، وعرض لما يعتبره وقائع حول خلايا لحزب الله أو مسؤولين معنيين، أوحى بأنه سيتم التعامل معهم إن لم يتوقّف نشاطهم.

وإلى الرد الذي أطلقه حزب الله على لسان السيد نصرالله قبل يومين، عاد حاملو رسائل العدو إلى تل أبيب بأجوبة أكثر وضوحاً: «نحن لا نخجل من وقوفنا إلى جانب المقاومة في فلسطين، ولن نتوقف عن دعمها. وإذا فكر العدو بالتحرك ضد أي هدف مدني أو عسكري أو أمني أو ضد أي منشأة، عسكرياً أو من خلال عمل أمني خاص، فعليه توقع الرد سريعاً وقاسياً!

بالنسبة للعدو، الأجوبة العلنية أو عبر القنوات الخاصة تمثل تحدياً جديداً. وهي اليوم العنوان الأول على طاولة المسؤولين العسكريين والأمنيين في كيان الاحتلال، إضافة إلى المتابعة الخاصة من قبل المستوى السياسي. وإذا كان الحدث الداخلي في كيان الاحتلال، وتزعزع علاقات حكومة بينامين نتنياهو الخارجية يفرضان جدولاً خاصاً على وسائل إعلام العدو، إلا أن الجهات المختصة تتصرف على أنها معنية بتوفير جواب عملاني على سؤال سياسي يصدر من حكومة العدو: هل يجب علينا الرد على حزب الله، وإذا كان الأمر كذلك فأين ومتى وكيف؟

في هذه الأثناء، يمكن رصد تعليقات ومواقف وتسريبات تصب في خدمة التقدير بأن العدو مضطر لتوخّي الحذر الشديد في أي خطوة ينوي القيام بها. وإلى جانب التهديدات التي نسمعها، نسمع أيضاً تسريبات يومية عن تحركات يقول العدو إن المقاومة تقوم بها على طول الحدود الجنوبية، وإن حزب الله ينشر آلاف المقاتلين، ويستقدم مئات المقاتلين الفلسطينيين إلى المناطق الحدودية، وهو يقود ما يسميه العدو الاستفزازات اليومية التي تحصل مع القوى العسكرية والهندسية التي تعمل على السياج التقني... وصولاً إلى السؤال عما فعله الحزب بعد انفجار اللغم بجرافة إسرائيلية على الحدود، كالحديث عن عدم تمكن العدو من جمع أشلاء الجنود المصابين، ونقل أحد الجنود إلى المستشفى بفردة حذاء واحدة؟

أما عن تأثير الأزمة السياسية، فإن النقاش لا يبدو محسوماً حيال ما يمكن لنتنياهو القيام به. فهو، من جهة، لا يريد للأزمة أن تتفاقم، ومكتبه يجمع له التعليقات والبيانات والتحذيرات من انعكاس الأزمة على قوة الجيش وقوة الردع، لكنه لا يظهر حالة تردد أو ذعر كما يتصور كثيرون. وهذا لا يعني أنه سيذهب حتماً إلى مغامرة، لكن الأكيد أنه يتصرف على قاعدة أنه في حالة سقوط حكومته هذه، فقد يكون خسر كل مستقبله السياسي. ثمة عبارة قالها رئيس أركان جيش العدو السابق، غادي آيزنكوت، وفيها: «حدث الشمال تحول استراتيجي، وقد انكسر الردع الذي قام خلال 17 عاماً. نحن نواجه أخطر الأحداث منذ حرب لبنان الثانية، 2006. وعدم الرد هو رسالة ضعف»!.

(أ ف ب)



تقرير

# نحو الطعن في قرار كمّ أفواه المحامين

**ندى أيوب**

«اللسان حرّ والقلم أسير» قاعدة قانونية معناها أن القاضي مقيّد بأحكامه وقلمه، لكنّ المحامي حرّ بمرافعاته فضاؤها رحب. انسجاماً مع المبادئ الأساسية المتصلة بعمل المحاماة وهي الحقوق والحريات. اعتماداً على ذلك، تحضر مجموعة محامين، وفق معلومات «الأخبار»، طعناً سيقدّم أمام محكمة الاستئناف الناظرة في قضايا النقابة لإبطال قرار مجلس النقابة الذي فرض على المحامي أخذ الإذن المُسبَق من النقيب قبل المشاركة في ندوات أو إعطاء رأيه في قضايا الرأي العام بأي شكل من الأشكال حتى على مجموعات «الواتساب» الخاصة، وهي سابقة لم تشهدها أي من المهَن الحرّة ومن بينها المحاماة في لبنان.

ما بين «يُستحسن إعلام النقيب» قبل الإطلالة الإعلامية وبين «الاستحصال على إذن مسبق من النقيب» فرق لغوي وموجبات ونتائج قانونية، فرضها التعديل الجذري لنظام آداب المهنة، الذي أقرّه قبل أيام مجلس نقابة المحامين في بيروت. إذ نصّت التعديلات على أنّه «ليس للمحامي أن يشترك في أي ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني تنظّمها إحدى وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو نقاشات مجموعات الواتساب، إلا بعد استحصاله على إذن مسبق من نقيب المحامين». النصّ السابق للتعديل اكتفى بإعطاء «علم وخبر»، وفي حال لم يرد النقيب ظهور المحامي في إطلالة ما، كان عليه أن يُبرّر رفضه، وعلى المحامي الالتزام أو يُحال على المجلس التأديبي إن خالف. لكن كان باستطاعة المحامين من الأصل الظهور من دون مخابرة نقيبهم. إذ إن لا نصّ يفرض عليهم ذلك، وهذا تماماً ما سعى النقيب ناضر كاسبار إلى إرسائه، في إطار سعيه إلى ضبط ما أسماه «الفوضى الإعلامية»، حيث «تُعرض الملفات والمُشادات الكلامية بين المحامين على الهواء وتضرّ بسير العمل»، وأيضاً للتقليل من «استفادة المحامين الذين يظهرون في الإعلام من الشهرة وبالتالي الدعاية والإعلان». أما المخالفة فستُعرّض المحامي إلى الإحالة على المجلس التأديبي، وتندرج عقوبته من الإنذار إلى تعليق الانتساب والشطب من النقابة ليُمنع من مزاولة المهنة.

مع ارتفاع صوت المحامين المعارضين، تبدّلت أسباب كاسبار، فصرّح أمام وفود زارته في مكتبه، بأن صورة المحامي يجب أن تبقى «صورة المحامي المُترافع الذي يعمل في مكتبه، وفي قصور العدل والدوائر الرسمية وغيرها... وليس في الشارع». وفي الوقت الذي يفرض قانون العقوبات على المحامين كما القضاة والمواطنين الخ... الالتزام بموجبات التحفّظ وسريّة التحقيق - ومع التحفّظ على موجبات التحفّظ نفسها التي تختلف الآراء بشأن صوابيتها - ذهب كاسبار أبعد من تلك الموجبات القانونية، بقرار تصفه الشريحة الواسعة المُعترِضة بأنّه «ينمّ عن سلوك يزداد سلطوية داخل النقابة، ويأخذها باتجاه إخضاع حريّة المحامين في التعبير عبر فرض رقابة مسبقة على كلامهم تخدم النظام». ولأن حقّ المحامي بالتعبير وإبداء الرأي ستبقيه النقابة مرهوناً بشخص النقيب بمنحه أو يسلبه إياه، و«طالما أن ذلك يتعارض مع ما كفله الدستور في مقدّمته وكذلك العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لن نلتزم بالقرار الجديد كما لم نلتزم بالنص السابق، وفي حال تعرّضنا في قضايانا للظلم سنحوّلها في الإعلام إلى قضايا رأي عام». يقول المحامي أيمن رعد لـ«الأخبار»، مستنداً إلى أن التفسير الحرفي لعبارة «المحاماة رسالة» يفترض للمحامي «دوراً توعوياً يخدم مجتمعه». وهذا كلّ الفرق بين صورة المحامي كما تراها النقابة والمحامي الذي ينطلق من أن دوره في ظلّ الانهيار الدستوري والسياسي والاقتصادي وحكم الفساد المالي، توعية الناس حول قضايا الرأي العام والملفات الإشكالية من شبهات فساد وخرق دستور ومخالفات قانونية.

> تعديلات النقابة جذرية وترهن حرية المحامين

> المخلى سبيلهم غير ممنوعين من مزاولة المهنة وستخفّف عقوباتهم

تقرير

# إطلاق موقوفي «العقارية»: بدأ اللعب؟

لا يُمكن فهم إخلاء سبيل جميع موقوفي ملف العقارية إلا بإشارة إلى أنّ القضية بدأت تسلك مساراً «غير مريح»، قد يشكّل نقطة الصفر لتمييعها بـ«ضربة معلّم» قضائية من شأنها تحقيق هدفين: رفد خزينة الدولة بالأموال مع احتمال عودة العمل إلى السجلّات في مدى زمني أقرب مما كان متوقعاً، وتهدئة نفوس من يشعرون بـ«ظلامة» طائفية طاولت مناطق من دون سواها.

رئيس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان ربيع حسامي اتّخذ قراراً بإخلاء سبيل جميع الموقوفين في ملف الدائرة العقارية في بعبدا (قلم بعبدا وعاليه)، ومن ضمنهم كبار الموظفين، مقابل كفالة مالية كبيرة بقيمة 30 مليون ليرة، ولم تتضمّن حيثياته أي منع سفر أو منع مزاولة المهنة، باستثناء أمينة السجل العقاري في بعبدا نايفة رايه في قضايا الرأي العام بأي شكل من الأشكال حتى على مجموعات «الواتساب» الخاصة، وهي سابقة لم تشهدها أي من المهَن الحرّة ومن بينها المحاماة في لبنان.

ما بين «يُستحسن إعلام النقيب» قبل الإطلالة الإعلامية وبين «الاستحصال على إذن مسبق من النقيب» فرق لغوي وموجبات ونتائج قانونية، فرضها التعديل الجذري لنظام آداب المهنة، الذي أقرّه قبل أيام مجلس نقابة المحامين في بيروت. إذ نصّت التعديلات على أنّه «ليس للمحامي أن يشترك في أي ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني تنظّمها إحدى وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو نقاشات مجموعات الواتساب، إلا بعد استحصاله على إذن مسبق من نقيب المحامين». النصّ السابق للتعديل اكتفى بإعطاء «علم وخبر»، وفي حال لم يرد النقيب ظهور المحامي في إطلالة ما، كان عليه أن يُبرّر رفضه، وعلى المحامي الالتزام أو يُحال على المجلس التأديبي إن خالف. لكن كان باستطاعة المحامين من الأصل الظهور من دون مخابرة نقيبهم. إذ إن لا نصّ يفرض عليهم ذلك، وهذا تماماً ما سعى النقيب ناضر كاسبار إلى إرسائه، في إطار سعيه إلى ضبط ما أسماه «الفوضى الإعلامية»، حيث «تُعرض الملفات والمُشادات الكلامية بين المحامين على الهواء وتضرّ بسير العمل»، وأيضاً للتقليل من «استفادة المحامين الذين يظهرون في الإعلام من الشهرة وبالتالي الدعاية والإعلان». أما المخالفة فستُعرّض المحامي إلى الإحالة على المجلس التأديبي، وتندرج عقوبته من الإنذار إلى تعليق الانتساب والشطب من النقابة ليُمنع من مزاولة المهنة.

مع ارتفاع صوت المحامين المعارضين، تبدّلت أسباب كاسبار، فصرّح أمام وفود زارته في مكتبه، بأن صورة المحامي يجب أن تبقى «صورة المحامي المُترافع الذي يعمل في مكتبه، وفي قصور العدل والدوائر الرسمية وغيرها... وليس في الشارع». وفي الوقت الذي يفرض قانون العقوبات على المحامين كما القضاة والمواطنين الخ... الالتزام بموجبات التحفّظ وسريّة التحقيق - ومع التحفّظ على موجبات التحفّظ نفسها التي تختلف الآراء بشأن صوابيتها - ذهب كاسبار أبعد من تلك الموجبات القانونية، بقرار تصفه الشريحة الواسعة المُعترِضة بأنّه «ينمّ عن سلوك يزداد سلطوية داخل النقابة، ويأخذها باتجاه إخضاع حريّة المحامين في التعبير عبر فرض رقابة مسبقة على كلامهم تخدم النظام». ولأن حقّ المحامي بالتعبير وإبداء الرأي ستبقيه النقابة مرهوناً بشخص النقيب بمنحه أو يسلبه إياه، و«طالما أن ذلك يتعارض مع ما كفله الدستور في مقدّمته وكذلك العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لن نلتزم بالقرار الجديد كما لم نلتزم بالنص السابق، وفي حال تعرّضنا في قضايانا للظلم سنحوّلها في الإعلام إلى قضايا رأي عام». يقول المحامي أيمن رعد لـ«الأخبار»، مستنداً إلى أن التفسير الحرفي لعبارة «المحاماة رسالة» يفترض للمحامي «دوراً توعوياً يخدم مجتمعه». وهذا كلّ الفرق بين صورة المحامي كما تراها النقابة والمحامي الذي ينطلق من أن دوره في ظلّ الانهيار الدستوري والسياسي والاقتصادي وحكم الفساد المالي، توعية الناس حول قضايا الرأي العام والملفات الإشكالية من شبهات فساد وخرق دستور ومخالفات قانونية.

> المخلى سبيلهم غير ممنوعين من مزاولة المهنة وستخفّف عقوباتهم

لا يُمكن فهم إخلاء سبيل جميع موقوفي ملف العقارية إلا بإشارة إلى أنّ القضية بدأت تسلك مساراً «غير مريح»، قد يشكّل نقطة الصفر لتمييعها بـ«ضربة معلّم» قضائية من شأنها تحقيق هدفين: رفد خزينة الدولة بالأموال مع احتمال عودة العمل إلى السجلّات في مدى زمني أقرب مما كان متوقعاً، وتهدئة نفوس من يشعرون بـ«ظلامة» طائفية طاولت مناطق من دون سواها.

رئيس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان ربيع حسامي اتّخذ قراراً بإخلاء سبيل جميع الموقوفين في ملف الدائرة العقارية في بعبدا (قلم بعبدا وعاليه)، ومن ضمنهم كبار الموظفين، مقابل كفالة مالية كبيرة بقيمة 30 مليون ليرة، ولم تتضمّن حيثياته أي منع سفر أو منع مزاولة المهنة، باستثناء أمينة السجل العقاري في بعبدا نايفة رايه في قضايا الرأي العام بأي شكل من الأشكال حتى على مجموعات «الواتساب» الخاصة، وهي سابقة لم تشهدها أي من المهَن الحرّة ومن بينها المحاماة في لبنان.

ما بين «يُستحسن إعلام النقيب» قبل الإطلالة الإعلامية وبين «الاستحصال على إذن مسبق من النقيب» فرق لغوي وموجبات ونتائج قانونية، فرضها التعديل الجذري لنظام آداب المهنة، الذي أقرّه قبل أيام مجلس نقابة المحامين في بيروت. إذ نصّت التعديلات على أنّه «ليس للمحامي أن يشترك في أي ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني تنظّمها إحدى وسائل الإعلام أو منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو نقاشات مجموعات الواتساب، إلا بعد استحصاله على إذن مسبق من نقيب المحامين». النصّ السابق للتعديل اكتفى بإعطاء «علم وخبر»، وفي حال لم يرد النقيب ظهور المحامي في إطلالة ما، كان عليه أن يُبرّر رفضه، وعلى المحامي الالتزام أو يُحال على المجلس التأديبي إن خالف. لكن كان باستطاعة المحامين من الأصل الظهور من دون مخابرة نقيبهم. إذ إن لا نصّ يفرض عليهم ذلك، وهذا تماماً ما سعى النقيب ناضر كاسبار إلى إرسائه، في إطار سعيه إلى ضبط ما أسماه «الفوضى الإعلامية»، حيث «تُعرض الملفات والمُشادات الكلامية بين المحامين على الهواء وتضرّ بسير العمل»، وأيضاً للتقليل من «استفادة المحامين الذين يظهرون في الإعلام من الشهرة وبالتالي الدعاية والإعلان». أما المخالفة فستُعرّض المحامي إلى الإحالة على المجلس التأديبي، وتندرج عقوبته من الإنذار إلى تعليق الانتساب والشطب من النقابة ليُمنع من مزاولة المهنة.

مع ارتفاع صوت المحامين المعارضين، تبدّلت أسباب كاسبار، فصرّح أمام وفود زارته في مكتبه، بأن صورة المحامي يجب أن تبقى «صورة المحامي المُترافع الذي يعمل في مكتبه، وفي قصور العدل والدوائر الرسمية وغيرها... وليس في الشارع». وفي الوقت الذي يفرض قانون العقوبات على المحامين كما القضاة والمواطنين الخ... الالتزام بموجبات التحفّظ وسريّة التحقيق - ومع التحفّظ على موجبات التحفّظ نفسها التي تختلف الآراء بشأن صوابيتها - ذهب كاسبار أبعد من تلك الموجبات القانونية، بقرار تصفه الشريحة الواسعة المُعترِضة بأنّه «ينمّ عن سلوك يزداد سلطوية داخل النقابة، ويأخذها باتجاه إخضاع حريّة المحامين في التعبير عبر فرض رقابة مسبقة على كلامهم تخدم النظام». ولأن حقّ المحامي بالتعبير وإبداء الرأي ستبقيه النقابة مرهوناً بشخص النقيب بمنحه أو يسلبه إياه، و«طالما أن ذلك يتعارض مع ما كفله الدستور في مقدّمته وكذلك العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، لن نلتزم بالقرار الجديد كما لم نلتزم بالنص السابق، وفي حال تعرّضنا في قضايانا للظلم سنحوّلها في الإعلام إلى قضايا رأي عام». يقول المحامي أيمن رعد لـ«الأخبار»، مستنداً إلى أن التفسير الحرفي لعبارة «المحاماة رسالة» يفترض للمحامي «دوراً توعوياً يخدم مجتمعه». وهذا كلّ الفرق بين صورة المحامي كما تراها النقابة والمحامي الذي ينطلق من أن دوره في ظلّ الانهيار الدستوري والسياسي والاقتصادي وحكم الفساد المالي، توعية الناس حول قضايا الرأي العام والملفات الإشكالية من شبهات فساد وخرق دستور ومخالفات قانونية.

> تعديلات النقابة جذرية وترهن حرية المحامين

> المخلى سبيلهم غير ممنوعين من مزاولة المهنة وستخفّف عقوباتهم

تقرير

# ليف في بيروت... وتتجاهل بكركي والكتل المسيحية؟

عملياً، دخلت البلاد أمس مراوحة ستستمر على الأقل إلى ما بعد شهر رمضان مع توالي الأعياد المسيحية والإسلامية في الأسابيع المقبلة، مع خرق يتمثل بزيارة مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربارا ليف التي وصلت إلى بيروت ليل أمس، في إطار جولتها على عدد من دول المنطقة تشمل مصر والأردن وتونس.

وعلمت «الأخبار» أن جدول اجتماعات ليف يتضمن لقاءات مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. كما ستستقبل وفد نوّاب سنة وآخر من النواب «التغييريين». إلا أن اللافت أن زيارة المسؤولة الأميركية لم تتضمن، حتى مساء أمس، أي لقاءات مع القوى والكتل المسيحية الأساسية كالبطريرك بشارة الراعي والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب الكتائب. وهو موقف لافت في وقت تقود بكركي مبادرة لمحاولة جمع الأطراف المسيحية حول اسم مرشح للرئاسة، وهو ما قرأته مصادر سياسية بأن «الملف الرئاسي ليس أولوية أميركية ولا أسماء لدى واشنطن لتناقشها مع بكركي والمسيحيين»، وأعربت عن اعتقادها بأن زيارة ليف «مجرد تعبير عن عدم رضا أميركي على الطروحات الفرنسية في شأن المقايضة وغيرها، من دون أن يكون هناك طرح أميركي في المقابل».

إلى ذلك، أطاحت الخلافات السياسية واعتراض عدد من الكتل النيابية على عقد جلسة تشريعية، بالجلسة التشريعية التي كان رئيس مجلس النواب نبيه بري ينوي الدعوة إليها لدرس عدد من اقتراحات القوانين. وأدى موقف هذه الكتل، خصوصاً الكتلتي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، إلى إلغاء اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب الذي كان مقرّراً الاثنين. وقالت مصادر نيابية إن الإلغاء أتى بعد إبلاغ رئيس المجلس بموقف القوات المعروف، لكن الأهم كان موقف التيار، بعدما اشيعت أخبار عن إمكان مشاركته النواب نبيه بري بنوي الدعوة إليها بشرط أن تكون «للأمور الضرورية». من بوابة بتّ مصير الانتخابات البلدية والاختيارية المفترض إنجازها في أيار المقبل، وهو استحقاق أكثر من موجب لالتئام المجلس. التأجيل أعلنه، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، عقب لقائه برّي، إذ قال من عين التينة، «تم تأجيل انعقاد هيئة مكتب مجلس النواب لمزيد من البحث وللإفساح في المجال لإحالة بعض مشاريع واقتراحات القوانين على اللجان النيابية لدرسها، لتكون الجلسة المقبلة لمجلس النواب جلسة منتجة على صعيد إقرار القوانين». (الأخبار)

تقرير

# من هم ضبّاط «العسكرية» الجُدد؟

**لينا فخر الدين**

بعد نحو 5 أشهر على صدور قرار تعيين العقيد خليل جابر رئيساً للمحكمة العسكرية، وقّع وزير الدفاع موريس سليم أمس قرار تعيينه رسمياً، إضافة إلى قرار تعيين أعضاء المحكمة العسكرية الدّائمة (الهيئة الأساسيّة والهيئتَين الاحتياطيّتَين)، وتعيين أعضاء محكمة التمييز العسكرية بغرفتَيها الجنائيّة والجنحيّة. وعليه، سقطت الافتراضات التي رجحت التمديد لرئيس الهيئة الاحتياطية العميد روجيه الحلو الذي يُحال إلى التقاعد الإثنين المقبل، حتى يستكمل متابعة ملف المدعى عليهم في أحداث خلدة. بالتالي، سيُتابع جابر والهيئة المعينة أخيراً هذا الملف تمهيداً لإصدار الأحكام.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ الهيئة الأساسيّة ستكون مؤلّفة من جابر رئيساً، الأعضاء: المقدّم بربر سركيس، المقدّم الركن قاسم فوّاز، والمقدّم طوني القزي. ويرأس العقيد الركن أنطوان شديد الهيئة الاحتياطيّة الأولى، والعقيد يحيى عتر الهيئة الاحتياطيّة الثانية.

أمّا محكمة التمييز - الغرفة الناظرة في الدّعاوى الجنائيّة (الهيئة الأساسيّة) فمؤلفة من العميد الركن الإداري جميل كوسا، العقيد الركن جورج عبدو، العقيد طلال صفوان، والعقيد الركن زاهر صوما. فيما الغرفة الناظرة في الدّعاوى الجنحيّة (الهيئة الأساسيّة) مؤلفة من العقيد الركن الياس زيادي والعقيد الركن زيدان القعقور. واعتبر متابعون أنّ كلّ الملاحظات التي أبداها سليم سابقاً بشأن أسماء بعض الضبّاط تم أخذها في الاعتبار.

الملف مساره المتوقّع نحو محكمة الجنايات. وهو السيناريو الذي كان أكثر ترجيحاً. إلا أن الاتهامية قبلت التصدّي وأخذت سبيل الجميع (أوقفوا أربعة أشهر) قبل انقضاء مدة الستة أشهر التي يفرضها القانون كمدّة توقيف احتياطي لمن يوصَف جرمه جناية من قبل النيابة العامة. ما يفسّر قانوناً أن «الاتهامية لديها نظرة مختلفة لقضية العقارية، وستعيد إجراء التحقيقات والاستجوابات من نقطة البداية، وتُصدر في نهايتها قراراً جديداً يتغيّر معه الوصف الجرمي من جناية إلى جنحة».

وتزامن القرار المفاجئ، حتى لوكلاء الدفاع عن الموقوفين، مع بدء البحث في إطلاق دورة العمل من جديد في الدوائر الرسمية، بعدما علت صرخة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من تعطّل المرافق العامة وانخفاض إيرادات الدولة منها، في ظلّ إقفال دوائر النافعة والعقارية، وهما من أهم المرافق الرافدة للخزينة بالإيرادات. وهو ما قد يفسّر قرار الهيئة الاتهامية، وربما تكون وراءه رغبة سياسية في «ضبضبة» الملف.

ندى...

> المحلى سبيلهم غير ممنوعين من مزاولة المهنة وستخفّف عقوباتهم

تقرير

## لبنان محشور بين قوى السلطة وصندوق النقد

# الـ IMF: لا علاقة لنا بردّ الودائع

محمد وهبة، رلى إبراهيم

«لبنان على مفترق طرق خطير». هذه العبارة التي وردت في البيان الختامي لبعثة صندوق النقد الدولي التي اختتمت زيارتها للبنان، أمس، قبلت مراراً وتكراراً في السنوات الثلاث الأخيرة. ومن السخرية أن ترداها اليوم من ممثلي الصندوق يسبغ عليها الصدقيّة. فكل مفترق في السنوات الأربع الماضية، كان أخطر من الذي سبقه، فيما عمدت قوى السلطة إلى تجاهل كل التحذيرات. هذا تحديداً، ما يجعل الصندوق بوصفه ديكتاتوراً مالياً يُخضع الدول حول العالم، واقفاً على يسار السلطة في لبنان، أو أقلّ إجراماً منها. إنما لا شيء يبشّر بأن لكلام الصندوق جدوى ما. فرئيس الحكومة نجيب ميقاتي

> في أيلول المقبل قد لا يكون لدى لبنان عملات أجنبية لتبديدها

يتحدّث عن ثلاثة احتمالات، من بينها واحدٌ يسري منذ فترة طويلة، وهو: «لا تطبيق للاتفاق مع صندوق النقد الدولي». أما ممثلو الصندوق، فلم يسعهم سوى إعادة وصف واقع الانهيار في لبنان عن الركود المستمر، والهجرة الكبيرة، والفقر التاريخي. كذلك، كرّروا وصفتهم التي تمزج الإصلاحات بالتقشف والخصخصة ونبذ الرذائل التي يتعمّد مصرف لبنان وقوى السلطة القيام بها. بالنسبة إلى الصندوق، طريق النهوض غير ممكن من دون مصارف، وهذا يتطلّب الاعتراف بالخسائر ومعالجتها عبر «تسلسل هرمي» يقضي بذوبان الرساميل أولاً، ثم يتضمّن حماية صغار المودعين... وفي ما خصّ المالية العامة، فالطريق أيضاً واضح: يجب أن تكون الخزينة اللبنانية قادرة على خدمة الدين مستقبلاً بعد النهوض. أي أن تواصل أسر لبنان الفناء من أجل سداد هذا الدين. إذاً، قدّر المقيمين في لبنان بات معروفاً؛ فإما أن يستمروا بكونهم فريسة لقوى السلطة، أو أن يتحوّلوا إلى ضحية جديدة لصندوق النقد الدولي. حصار كهذا يختلف عن الحصار الذي تمارسه الإدارة الأميركية في ممارسة العقوبات ومنع إقراض لبنان بهدف تشغيل خدمات عامة.

(مروان بو حيدر)

هذه الخلاصة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من بعثة صندوق النقد الدولي إلى لبنان، التي اختتمت أمس زيارتها له بمؤتمر صحافي، اتّسم بالكلمات الدبلوماسية الباردة رغم سلبيّتها، وبالتحذير الذي سبق أن ردّده ممثلو الصندوق على مسامع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وفي لقاءاتهم مع ممثلي الكتل النيابية وهيئات رسمية ومدنية واقتصادية.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن ميقاتي والنواب بدوا مستائين من كلام ممثلي الصندوق المتعلق بتخلّف لبنان عن تطبيق الإصلاحات المطلوبة وتعمّد الحكومة التباطؤ في تنفيذ الشروط المسبقة. وتضيف المصادر، انه لم يكن بإمكان ميقاتي وبري وسائر النواب والمسؤولين تقديم إجابة واضحة عن المعوّقات التي حالت دون إقرار الخطوات الواردة في الاتفاق المبدئي مع الصندوق وبدء تطبيقها. وخلال لقائهم رئيسَي لجنتَي المال والموازنة إبراهيم كنعان، والإدارة والعدل جورج عدوان، قال ممثلو الصندوق كلاماً سياسياً عن «حكومة معطّلة لعدم تجانس أعضائها، وبالتالي هي غير قادرة على إعداد خريطة طريق للإنقاذ المالي والاقتصادي، فيما المجلس النيابي معطّل أيضاً وغير قادر على إقرار الإصلاحات» وفق المصادر. لذا، شدّد ممثلو الصندوق على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، يليه تشكيل حكومة متجانسة، وتعيين حاكم لمصرف لبنان فور انتهاء ولاية رياض سلامة.

وتقول المصادر إن الوفد بدا حذراً من تفاقم الوضع في ظل «عدم تسجيل أي تبدّل في المسار الحكومي أو في السياسة المالية المعتمدة، ما يوحي بأن ثمة مسعى للتنصل من برنامج صندوق النقد» بحسب ما نقلت المصادر عن ممثلي الصندوق. وهذا التنصّل ورد تلميحاً على لسان ميقاتي بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمس، مشيراً إلى 3 خيارات: «الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، الاتفاق مع بعضنا البعض، أو ألّا نتفق بتاتاً... وهذا ما نقوم به». وكان واضحاً أن ممثلي صندوق النقد الدولي يعترضون بشدّة على النسخة المطروحة من مشروع قانون الكابيتال كونترول. فهم سبق أن أرسلوا ملاحظاتهم إلى نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب عبر لائحة طويلة تنقض كل ما تم تعديله في جلسات اللجان المشتركة برئاسة بوصعب. كذلك، أوضح ممثلو الصندوق أنهم غير راضين عن التعديلات على قانون السرية المصرفية، وقد علّق رئيس البعثة في إحدى الجلسات قائلاً: «ينبغي على الجهات المعنية الاطلاع على البيانات المتعلقة بمعاملات الأفراد وودائعهم المصرفية»، غامزاً مما قام به ميقاتي لجهة تعطيل قرارات قضائية متعلقة برفع السرية المصرفية عن مصرفيين ونافذين.

ممثلو الصندوق أشاروا في بعض اللقاءات إلى أن كل ما يحصل يقود إلى الاستنتاج بأنه أثناء زيارتهم المقبلة في أيلول المقبل: «لن يكون لديكم أيّ أموال لتبديدها. أنتم الآن اقتربتم من مرحلة الفوضى الاجتماعية. الآن نحن قلقون من ألّا تستطيعوا تمديد اتفاقات دعم رواتب القوى العسكرية والأمنية». فهم، لا يصدّقون «التعاطي المفرط القساوة من قبل القوى السياسية»، لافتين إلى أن المشكلة «تكمن في أن هذه الطبقة السياسية مختارة من قبل الشعب. وهذه الطبقة لا تستطيع مكاشفة شعبها بأنه لم تعد هناك ودائع. إذ لا يتم البدء بخطة إعادة الودائع إلا بعد انتهاء برنامج لبنان مع الصندوق، ونحن لا نريد أن يكون ضمن الاتفاق أيّ شيء له علاقة بتوزيع الخسائر وردّ الودائع».

## لبنان كما يراه الصندوق

بمعزل عن كل الأرقام عن تراجع الاحتياطات بالعملات الأجنبية، وعن تقلص الاقتصاد، وانهيار المالية العامة على جهتَي الإيرادات والنفقات، وتعدّدية أسعار الصرف، والمضاربات السارية بفعل تعاميم مصرف لبنان، وانتشار مصارف الزومبي، وسائر ما يمكن أن يقال عن الأزمة في لبنان، إلا أن بعض مَمّا ورد في البيان الختامي لبعثة صندوق النقد الدولي يختصر المشهد كلّه:

- «لبنان على مفترق طرق خطير. ومن دون إصلاحات سريعة سيكون غارقاً في أزمة لا تنتهي أبداً. سيبقى الفقر والبطالة مرتفعَين، وستتدهور أكثر قدرات الاقتصاد. استمرار الوضع الراهن من شأنه أن يقوّض الثقة في مؤسسات الدولة وسيؤدّي التأخير الإضافي في تنفيذ الإصلاحات إلى إبقاء الاقتصاد في حالة ركود، مع عواقب لا رجعة فيها على الدولة بأكملها، وخصوصاً على الأسر ذات الدخل المنخفض إلى المتوسط».

- «لأكثر من ثلاث سنوات، كان لبنان يواجه أزمة غير مسبوقة، مع اضطراب اقتصادي حاد، وانخفاض كبير في قيمة الليرة اللبنانية وتضخّم ثلاثي الأرقام كان له تأثير مذهل على حياة الناس وسبل عيشهم. ارتفعت معدلات البطالة والهجرة بشكل حادّ، ووصل الفقر إلى مستويات مرتفعة تاريخياً. وتعطّل توفير الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والصحة العامة والتعليم العام بشدّة، وانهارت برامج الدعم الاجتماعي الأساسية والاستثمارات العامة. وعلى نطاق أوسع، أضعفت قدرات الإدارة العامة بشكل خطير. المصارف غير قادرة على تمويل الاقتصاد، وغالباً لا يمكن للعملاء الوصول إلى ودائعهم في المصارف. وجود عدد كبير من اللاجئين يفاقم التحديات التي يواجهها لبنان. ورغم خطورة الوضع الذي يستدعي اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة، إلا أن التقدّم في تنفيذ حزمة الإصلاحات الاقتصادية الشاملة المنصوص عليها في الاتفاقية على مستوى الموظفين كان محدوداً. هذا التقاعس يضرّ السكان ذوي الدخل المنخفض إلى المتوسط، ويقوّض الإمكانات الاقتصادية طويلة المدى للبنان. يجب على الحكومة والبرلمان والبنك المركزي العمل معاً وبسرعة وحسم لمعالجة نقاط الضعف المؤسّسية والهيكلية طويلة الأمد لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد وتمهيد الطريق لتحقيق انتعاش قوي ومستدام».

- ستؤدي حالة عدم اليقين المرتفعة إلى إضعاف الوضع الخارجي بشكل أكبر، وسيستمر مصرف لبنان في خسارة الاحتياطيات الدولية النادرة. سيظلّ انخفاض سعر الصرف والتضخّم المتصاعد بلا هوادة، ما يؤدي إلى تسريع الدولرة النقدية المرتفعة بالفعل للاقتصاد. سوف يزداد الطابع غير الرسمي للاقتصاد، ما يقلّل من نطاق الضرائب ويزيد من انخفاض الإنفاق في الميزانية، مع زيادة خطر ترسّخ الأنشطة غير المشروعة في الاقتصاد. ومن دون الاعتراف بالفجوة المالية الكبيرة في القطاع المصرفي ومعالجتها بصدقية، لن تتمكن المصارف من تقديم ائتمان ذي مغزى لدعم الاقتصاد، وسيواصل صغار المودعين تكبّد خسائر كبيرة في عمليات سحب العملات الأجنبية الخاصة بهم، بينما الودائع المتوسّطة إلى الكبيرة ستبقى محجوزة إلى أجل غير مسمى. سوف تتسارع الهجرة، ولا سيما العمال المهرة، ما يقوّض آفاق النمو في المستقبل بشكل أكبر.

## طريف الصندوق البديل

يقول صندوق النقد الدولي إن هناك طريقاً بديلاً يؤدي إلى الاستقرار والنموّ، مشيراً إلى لائحة من الخطوات التي سبق أن طلبها الصندوق من لبنان كشروط مسبقة لتنفيذ الاتفاق النهائي معه. ويمكن اختصار الطريق البديل على الشكل الآتي:

- يطلب الصندوق أن يكون لدى لبنان «استراتيجية مالية متوسطة الأجل لاستعادة القدرة على تحمّل الديون». برأيه، يبدأ ذلك في إقرار موازنة 2023 المبنية على سعر صرف موحّد لأغراض الجمارك والضرائب، وإن تتضمن تعديلات لـ«تعبئة الإيرادات الضريبية» وخطوات نحو «استعادة الإدارة العامة»، فضلاً عن «التخلّص من خسائر الشركات المملوكة للدولة، والتوقف التدريجي من تحويلات الخزينة إلى الكهرباء. ويذكّر أيضاً بوجوب إعادة هيكلة نظام التقاعد.

- إعادة هيكلة النظام المالي «وهذا يتطلب الاعتراف والمعالجة المسبقة للخسائر الكبيرة التي يتكبّدها البنك المركزي والبنوك التجارية، واحترام التسلسل الهرمي للمطالبات، وحماية صغار المودعين، والحدّ من اللجوء إلى القطاع العام... يجب إعادة هيكلة المصارف القادرة على الاستمرار ورسملتها بموجب خطّة زمنية محددة، ويجب على المصارف غير القادرة على البقاء الخروج من السوق.

- تعديل قانون السرية المصرفية لمعالجة نقاط الضعف الحرجة البارزة، رغم التحسينات المهمة في الإصلاح الأخير.

- توحيد أسعار الصرف لإزالة التشوّهات الضارّة، والقضاء على فُرص «البحث عن الربح»، وتقليل الضغوط على احتياطات البنك المركزي من العملات الأجنبية «وتمهيد الطريق لسعر صرف تحدّده السوق». وهذه العملية يجب أن تترافق مع ضوابط مؤقّتة على رأس المال للمساعدة في حماية موارد العملات الأجنبية المحدودة في النظام المالي اللازم لضمان حلّ عادل للمودعين.

- يجب حظر تمويل البنك المركزي للحكومة بشكل صارم.



قضية اليوم

# البنك الدولي: كنّا نكذب عليكم ولن نموّل استجرار الكهرباء والغاز

في نهاية كانون الثاني، تبلّغ نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، من مسؤول البنك الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج، أنه لن يتم تخصيص أي أموال في موازنة البنك لتمويل استيراد الغاز من مصر. قائلاً: «لم يبقَ إلا إعلان انتهاء المشروع. وعلى وزير الطاقة أن يعلن ذلك للشعب اللبناني وليس البنك الدولي». بحسب ما ورد في محضر اللقاء بين الطرفين الذي اطلعت عليه «الأخبار»

ميسم رزق

مضى أكثر من عام ونصف منذُ إبلاغ السفيرة الأميركية في بيروت، دوروثي شيا، رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، قراراً من إدارتها بمساعدة لبنان في قطاع الكهرباء (استجرار الكهرباء من الأردن، واستيراد الغاز من مصر لتشغيل معامل الكهرباء في لبنان وزيادة الإنتاج). أتى ذلك القرار إثر إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «انطلاق السفينة الأولى المحمّلة بالمشتقات النفطية من إيران، لكسر الحصار». وحتى الآن، لم يترجم القرار الأميركي، لا لناحية إصدار الإدارة الأميركية استثناءات لمصر من «قانون قيصر»، ولا لجهة صدور الموافقة من البنك الدولي على تمويل ثمن الغاز. بالعكس، تلقّى لبنان رسالة واضحة من مسؤول البنك الدولي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج، بأن هذا الأمر انتهى. قالها في لقاء رسمي عقد في نهاية كانون الثاني 2023 في واشنطن، مع نائب رئيس الحكومة إلياس بو صعب الذي كان يرافقه النواب: نعمة افرام، ومارك ضو، وياسين ياسين.

إذاً، على رغم كل ما سُرّب عن بدء العدّ العكسي لمسار تنفيذ الخطة التي وُضعت على السكة منذ شهر آب 2021، ووصول إشارات إيجابية من البنك الدولي الذي يفترض أنه سيمنح لبنان قرضاً لتمويل ثمن الغاز وإصلاح خطوط نقل الكهرباء وتقويتها والصيانة المطلوبة لأنابيب الغاز، فضلاً عن إشاعات صدور استثناءات من قانون قيصر، إلا أنه تبيّن في النهاية أن البنك الدولي والإدارة الأميركية يكذبان. فقد أشاعا انطباعاً أن البنك الدولي سيلعب دور «المُسعف» للقطاع المتعثّر، بإيعاز من الإدارة الأميركية، وأن الأمر متوقف على شروط يفترض بلبنان أن ينفّذها مثل تعيين الهيئة الناظمة للاتصالات، والتدقيق في حسابات كهرباء لبنان، وتصحيح تعرفة الكهرباء للمشتركين... في حقيقة الأمر، كان الانطباع مُزوراً؛ فالطرفان متفقان على الانتقام السياسي من خلال منع لبنان من تنفيذ أي مشروع يكسر الحصار الأميركي عليه، على قاعدة أن لا شيء مجاناً.

فقد تبيّن أن قرار تمويل ثمن شحنات الغاز لا ينتظِر أي إصلاحات، كما يدّعي البنك الدولي. وبحسب محضر اللقاء بين بو صعب وبلحاج، فإن هذا الأخير نعى المشروع، وأبلغ بو صعب أنه طلب من وزير الطاقة وليد فياض إعلان نهاية المشروع للشعب اللبناني. وأشار بلحاج، إلى أنه كان واضحاً مع «الرئيس ميقاتي بأن الجدول الزمني، وما قام به وزير الطاقة لم يكُن كافياً بالنسبة إلينا». وردّ بلحاج على الكلام التشكيكي بنوايا البنك الدولي لجهة إقراض لبنان لشراء الغاز، مشيراً إلى أن «لبنان لم يستجب لكل مطالبات البنك الدولي منذ عام 2002 لجهة القيام بإصلاحات في قطاع الكهرباء، وحتى الآن لا توجد خطة جديّة لتنفيذ ما هو مطلوب»، معتبراً أن «وزير الطاقة بتصريحاته وخطاباته في هذا الشأن لا يخدم مصداقية لبنان»، لكنه لم يغفل تقديم إشارات سياسية واضحة، إذ قال: «لا نرى أي ديناميات جديّة لوضع الهيئة الناظمة موضع التنفيذ، إنما كلام ووعود، وقد قلنا للمسؤولين إن المشروع غير قابل للحياة، بالتالي يجب أن نقوم بمشاريع جديدة في لبنان تتعلق بالطاقة البديلة، وأنه يُمكن العمل على ذلك من خلال رصد أموال للعام المقبل، لأن الأموال المرصودة لهذا العام موزّعة على مشروعين مرتبطين بشبكة الأمان الاجتماعي والأمن الغذائي». وقد نعى بلحاج المشروع قائلاً: «لا يبقى إلا إعلان انتهاء هذا المشروع، وعلى وزير الطاقة أن يعلن ذلك للشعب اللبناني وليس البنك الدولي».

وحده بو صعب كان صريحاً في نقل هذا الواقع، ولو أنه حرص على

> البنك الدولي لمسؤولين لبنانيين: «صارحوا شعبكم»

«تجميله» بالإشارة إلى أن «قرض التمويل مجمّد». وبعد عودته من الزيارة إلى أميركا، قال في حديث لتلفزيون الميادين: «البنك الدولي أبلغنا بأنّ القرض الذي كان ينتظر تخصيصه للبنان من أجل تحسين التغذية الكهربائية فيه غير مطروح في موازنته الحالية»، لافتاً إلى وجود «قطبة مخفيّة». على رغم ذلك تعرّض بو صعب للانتقادات من ميقاتي الذي تساءل عن تدخّل بو صعب بهذا الملف، واصفاً الأمر بـ «التفشيخ». يومها اكتفى بو صعب بالردّ: «فشختو أطول».

إذاً، لا طائل من الرهان على البنك الدولي. منذ زيارة بو صعب، لم يخرج وزير الطاقة ولا أي مسؤول رسمي في لبنان يعلن «الترحّم» على المشروع. لكن يبدو أن الحفاظ على علاقات دبلوماسية تتفوق على مصارحة الشعب اللبناني. وفي انتظار أن «يتجرأ» أحد المسؤولين الرسميين على مصارحة الناس ونعي المشروع، وإعلان الأسباب الحقيقية التي منعت ذلك، يُمكن القول إن معظم الدَين شاركوا في حفلة «التبجيل والمراهنة» لن تكون لديهم أجوبة نهائية وصحيحة على أكثرية الأسئلة المطروحة عن أسباب قرار الجهة الدولية التراجع عن تمويل المشروع. وليس هناك أي حجّة يمكن أن تغطي وقوف هؤلاء على النقيض تماماً من أي خطة إصلاحية في قطاع الكهرباء. لكن في الوقت نفسه لا حاجة للتدقيق، في أن كل ما حصل من ممارسات دولية وتسويف لا دلالة له سوى استمرار الولايات المتحدة في منع كل الحلول المتعلقة بقطاع الطاقة، كأحد سبل الضغط وتوطيد الحصار على لبنان وإخضاع شعبه لتحقيق أهداف سياسية، وقد حرص «اللوبي الأميركي» في البلد على إنكار الفكرة وتسخيفها وتفريغها.

إنما في الواقع، المسألة الأساسية تتعلق بالكذب الذي يمارسه البنك الدولي والولايات المتحدة. فهما يزعمان بأن الأعمال الإغاثية وحدها مستثناة من قانون قيصر، لذا لا يمكن أن تقوم مصر ببيع الغاز للبنان بلا هذا الاستثناء طالما أن خطّ الغاز يمرّ في الأراضي السورية. بلحاج كان أكثر صدقاً في التعبير عن الجوانب السياسية لفرملة التمويل، إذ أشار إلى: «جوانب تتعلق بالقضايا الجيوسياسية لخطّ الأنابيب بسبب مروره في سوريا، ولا يُمكن أن نلتزم من دون أن نأخذها في الاعتبار».

### اتفاقيتان بلا تنفيذ

في مطلع 2022، وقع لبنان اتفاقية استجرار الكهرباء من الأردن لتأمين استجرار نحو 150 ميغاوات تغذية كهرباء من منتصف الليل حتى السادسة صباحاً، و250 ميغاوات خلال بقية أوقات النهار، بكلفة 200 مليون دولار. وبعد نحو 5 أشهر، وقّع لبنان اتفاقية مع مصر لاستيراد 650 مليون متر مكعب من الغاز تحصل سوريا منها على 8% باعتبارها حصّتها من مرور خطّ الغاز عبر أراضيها، علماً بأن ما سيحصل عليه لبنان يكفي لإنتاج 400 ميغاوات، إلا أن الاتفاق لم ينفذ لأن مصر ما زالت تحاول الحصول على تأكيدات بأن هذه الاتفاقية مستثناة من العقوبات الغربية المفروضة على سوريا (قانون قيصر)، بينما لبنان ينتظر أن يحصل على موافقة البنك الدولي من أجل إقراض لبنان لتمويل شراء الغاز.

(أ ف ب)

# المقابلة

أجرتها: أمال خليل

على متن سيارة، يتجوّل سائق بين راس النبع وشارع قصقص الى الطريق الجديدة وكورنيش المزرعة حتى راس بيروت والحمرا، همبشّر أبحلول شهر رمضان. لا يستخدم المذياع ليقول كلاماً، بل يكتفي ببثّ أغنية «علّوا البيارق» كمؤشّر على الترحيب بالصوم وطقوسه. كلّ تلك الطقوس وأجواء «الجمعة» الرمضانية، وتّقها الفنان المبدع أحمد قعبور في أغانٍ بثّلت الصوم والإفطار والسحور بالبهجة والمحبّة و... حمت ذاكرة بيروت الاجتماعية والثقافية عندما كانت المدينة كلها حديقة منزلية كبيرة

# أحمد قعبور
## سنبقى نعلّي البيارق

- عليّ بأن أقدم ذاكرة للجيل الجديد
- المسحّراتية اليوم يوقظون الناس بالدرامز
- الحكواتي ذو الطربوش والقنباز والشروال كان يشبه جدي خليل

(مروان بوحيدر)

في مقهى الروضة البيروتي، ضرب أحمد قعبور موعداً لنا. يعتبره من أكثر الأمكنة المنسجمة مع موضوع اللقاء: تحوّلات رمضان بيروت. فالتحوّلات التي طرأت على المدينة انسحبت أيضاً على المقهى ولو بحجم محدود. «قليلة، الأماكن التي لا تزال تحافظ على هويتها من طرازها إلى اسمها العربي والبحر المحاذي الشاهد علينا». يرتاد قعبور هذا المقهى منذ أكثر من خمسين عاماً. زوجته تسمّيه «حديقة بيوتنا التي لم تعد موجودة في شقّتنا البيروتية». أرض ترابية وأحواض شجر وبركة وسطية. لكن الفارق الرئيسي لدى قعبور، فقدان المكان لناسه. «هنا مقاعد رفاق ناضلوا وحلموا بالتغيير مع بداية الحرب الأهلية، وهناك مقاعد الشعراء والأدباء والفنانين الذين رحلوا من دون بديل». يتراجع روّاد المكان الذي لا يستسيغه كثير من جيل «الكافيهات». على غرار رموز الأمكنة البيروتية، يخشى أن يواجه الروضة خطر الإقفال. «منذ مدة قصدته عند الثامنة ليلاً، فوجدته مقفلاً. أصحابه قلّصوا الدوام لعدم قدرتهم على تشغيل المولد الكهربائي لساعات طويلة». حزن قعبور على مصير آخر الملاجئ التي واكبت المدينة ونأسها وزوارها في أتراحهم وأفراحهم، ولا سيّما في ليالي رمضان.

في بداية السبعينيات، كان قعبور من مرتادي السهرات الرمضانية في المقهى برفقة شقيقته الكبرى. حتى موعد السحور، كان العوّاد يعزف والحكواتي يسرد الحكايا الخرافية ويشخّصها، والمنشد يتلو الابتهالات الرمضانية. وبعد سنوات، أضيفت أغاني «علّوا البارق» و«سعدا معكم» و«بيروت يا بيروت»... إلى برنامج تلك السهرات. قعبور استوحى بعض أفكار أغانيه الرمضانية من الروضة نفسه. الحكواتي ذو الطربوش والقنباز والشروال كان يشبه جدّه خليل، بطل «علّوا البارق». والأخير صار ذكرى من ماضي بيروت. قبل أن يتوفّى عام 1968، كان آخر راعي ماعز في العاصمة. كان يسرح بقطيعه في تربة الداعوق بجوار حيّ صبرا. ومن تلال تلك المنطقة التي افترستها المباني، اجترح قعبور أبقوتان رمضانية خالدة في «دار الأيتام الإسلامية». أغلب أغانيه الرمضانية الـ 22، شارك أطفالها في الغناء، بداية مع «سعدا معكم سعدا فيكم»، وأخيراً مع «أحو أحو، صندوق الفرجة افتحوا» التي لحّنها قعبور من كلمات عبيدو باشا، وأنتجت خلال شهر آذار الجاري.

### مخزون من الذاكرة

كان هيّنا على قعبور تلبية طلب «دار الأيتام الإسلامية» عام 1984، لتقديم «علّوا البارق» التي أصبحت أيقونة رصيده الرمضاني (غالبية الأغاني يطلب من الدار نفسها). فالمخزون الرمضاني البيروتي وافر لدى ابن الطريق الجديدة، الذي ولد في البسطا الفوقا ونشأ في البسطا التحتا، ثم في شارع حمد في قصقص، قبل أن يستقرّ في المصيطبة – مار الياس. في شارع حمد، كانت موسيقى الفجر لدى قعبور، تتوزّع بين كحّة والده المزمنة وحوافر الخيل الخارجة من الاسطبل المجاور لمنزله. وقبلها في البسطا التحتا، كانت موسيقى رمضان وقع الشوك والملاعق والسكاكين عند السحور التي دغدغت نوم الطفل ابن الثامنة. حينها، تعرّف من جدّه خليل إلى رمضان وطقوسه. تحمّس لمشاركة أهله في الاستيقاظ ليلاً للسحور، لكن جدّه «سحب منّبه الساعة كي لا أصحو، لأن أحمدتو لا يزال صغيراً». استفاق قعبور في ليلة اكتشاف السحور على صوت المسحراتي وهو يغادر الحيّ. شاهد ظلّه المتلاشي وسمع صوته الصادح بـ«يا نايم وحّد الدايم». التماسه الأول لرمضان وثّقه في «علّوا البيارق».

> كانت موسيقى رمضان وقع الشوك والملاعق والسكاكين عند السحور

مخزون الذاكرة حفّزته عوامل أخرى لتحويل الصوم والإفطار والسحور إلى أغنية. «دوافعي كانت احترام قيمة رمضان الطقسية والثقافية ورفض الظواهر الدينية المتزمّتة من وعظ رجال الدين الترهيبي في «علّوا البارق»، بطلبه من المسحراتي «وعّي أهالينا... ضوّي ليالينا»، بعدما أصبح اللقاء مستحيلاً في الحرب. التحوّلات استفحلت بعد الحرب في رمضان بيروت. «غابت الزينة الورقية الملوّنة التي كان يصنعها أهالي الحي بأيديهم ويعلّقها الأطفال، واستبدلت بلافتات البلاستيك التي ترفعها المؤسسات التجارية والرعائية، ولا تصدر موسيقى عندما يتغلغل فيها الهواء كما كانت الزينة الورقية تفعل». كما غاب المسحراتي ذو الطبل الصغير المترجّل بين الأحياء وينادي كلاً باسمه. «الآن، المسحّراتية يوقظون الناس بالدرامز، مستخدمين مكبّرات الصوت ويجوبون الشوارع بالسيارة أو الدراجة النارية. لم يعد لي رغبة بأن أرى ماذا يلبس أو أسمع صوته المزعج. حتى طال التشويه صوت الأذان والصلوات وقت الإفطار والسحور. تضاربت الأصوات العالية الصادرة من الجوامع الكثيرة في وقت واحد، فلم تعد طقساً موسيقياً جميلاً كما كانت». وأكثر ما يستفزّه، «السبونسور» الذي يزدهر في رمضان على وسائل الإعلام «فيصبح المسلسل والنشرة الإخبارية وحتى الأذان والأدعية برعاية ماركة زيت أو مسحوق لجلي الصحون!».

### الجيل الجديد

يسرد قعبور لائحة طويلة من مسبّبات الأسى الذي أصاب بيروته حتى صار يخاف عليها «من الترويض والاستبداد الديني وغيره وقمع التنوّع». لكن تلك المآسي تجعله يتمسّك بالحلم أكثر. «كلّما أسمع أغاني تصدح في الشوارع، أوقن بأنّه لا يزال لديّ الكثير لأقوله، وعليّ بأن أقدم ذاكرة للجيل الجديد». فرحة الأطفال برمضانياته من «مرحى جيبوا الطرحة لبيروت» إلى «حلونجي يا اسماعيل»، حفّزته لتعزيز علاقته برمضان «كقيمة للمحبة والتلاقي والتسامح بوجه التعصب والتقوقع». فوضع لصيدا أغنيتها الرمضانية الخاصة، كما فعل مع بحر العيد فيها ومع حرج العيد في بيروت. وقبل خمس سنوات، خصّص لطرابلس الحزينة أغنيتها الرمضانية بإيقاع موسيقي لاتيني. «تبقى الأفراح عامرة بطرابلس... كل اللي راح رح يرجع لطرابلس» قال للفيحاء. كما أنشد لرمضان مؤسسات الإمام موسى الصدر. «أريد أن أعيد في كل رمضان نهج جدي خليل القائم على أن الشهر الفضيل هو للفرح والناس وللنعمة واللقمة الحلال، وليس للنكد ورجال الدين. في الغرب يحتفلون بالأعياد الدينية وأنتجوا لها عشرات الأفلام والأغاني المليئة بالفرح وحفظناها نحن في العالم العربي. فلماذا لا نصنع ثقافتنا الخاصة؟ لأن رمضان بستان نحن زهوره... يا محلا نوره... بيروت الي قلبها بيطعمي وما بتسأل».

إلى الابتهالات الجامدة الجدية». تساءل: «شو طبّو يا ربّو، عن جدوى ربط الصوم بالعبوس وضيق الخلق بخلاف الصوم وعيد الميلاد لدى المسيحيين؟». ومن دوافع قعبور في غناء رمضان، «رفض الإفطارات التي درجت بعد الحرب الأهلية وارتبطت بالاستعراض السياسي والاجتماعي وبالنوايا الانتهازية للمحسنين».

### على اي؟ مدفع نفطر؟

لمس قعبور تحوّلات رمضان مع الحرب الأهلية، قبل أن تفتك به النزعة التجارية، وبعدها. تقطّعت سبل الأطفال الذين كان يرسلهم أهاليهم قبل الإفطار لشراء الحمص، أو لإرسال طبق لجيران الحي، كما كان يفعل. لم يعد يتسنّى لأهالي الحي التمتّع بالشوارع المضاءة بالزينة وبموسيقى الموائد الملونة خلال الإفطار وبروائح الطعام المنبعثة من النوافذ. صارت الغلبة للقصف والرصاص الطائش وخطوط التماس والخطف. يحفظ قعبور من والده تساؤله بحسرة: «لم نعد نعرف على أيّ مدفع نفطر؟». وهذا ما أشار إليه في «علّوا البارق»، بطلبه من المسحراتي «وعّي أهالينا... ضوّي ليالينا»، بعدما أصبح اللقاء مستحيلاً في الحرب. التحوّلات استفحلت بعد الحرب في رمضان بيروت. «غابت الزينة الورقية الملوّنة التي كان يصنعها أهالي الحي بأيديهم ويعلّقها الأطفال، واستبدلت بلافتات البلاستيك التي ترفعها المؤسسات التجارية والرعائية، ولا تصدر موسيقى عندما يتغلغل فيها الهواء كما كانت الزينة الورقية تفعل». كما غاب المسحراتي ذو الطبل الصغير المترجّل بين الأحياء وينادي كلاً باسمه. «الآن، المسحّراتية يوقظون الناس بالدرامز، مستخدمين مكبّرات الصوت ويجوبون الشوارع بالسيارة أو الدراجة النارية. لم يعد لي رغبة بأن أرى ماذا يلبس أو أسمع صوته المزعج. حتى طال التشويه صوت الأذان والصلوات وقت الإفطار والسحور. تضاربت الأصوات العالية الصادرة من الجوامع الكثيرة في وقت واحد، فلم تعد طقساً موسيقياً جميلاً كما كانت». وأكثر ما يستفزّه، «السبونسور» الذي يزدهر في رمضان على وسائل الإعلام «فيصبح المسلسل والنشرة الإخبارية وحتى الأذان والأدعية برعاية ماركة زيت أو مسحوق لجلي الصحون!».

### الجيل الجديد

يسرد قعبور لائحة طويلة من مسبّبات الأسى الذي أصاب بيروته حتى صار يخاف عليها «من الترويض والاستبداد الديني وغيره وقمع التنوّع». لكن تلك المآسي تجعله يتمسّك بالحلم أكثر. «كلّما أسمع أغاني تصدح في الشوارع، أوقن بأنّه لا يزال لديّ الكثير لأقوله، وعليّ بأن أقدم ذاكرة للجيل الجديد». فرحة الأطفال برمضانياته من «مرحى جيبوا الطرحة لبيروت» إلى «حلونجي يا اسماعيل»، حفّزته لتعزيز علاقته برمضان «كقيمة للمحبة والتلاقي والتسامح بوجه التعصب والتقوقع». فوضع لصيدا أغنيتها الرمضانية الخاصة، كما فعل مع بحر العيد فيها ومع حرج العيد في بيروت. وقبل خمس سنوات، خصّص لطرابلس الحزينة أغنيتها الرمضانية بإيقاع موسيقي لاتيني. «تبقى الأفراح عامرة بطرابلس... كل اللي راح رح يرجع لطرابلس» قال للفيحاء. كما أنشد لرمضان مؤسسات الإمام موسى الصدر. «أريد أن أعيد في كل رمضان نهج جدي خليل القائم على أن الشهر الفضيل هو للفرح والناس وللنعمة واللقمة الحلال، وليس للنكد ورجال الدين. في الغرب يحتفلون بالأعياد الدينية وأنتجوا لها عشرات الأفلام والأغاني المليئة بالفرح وحفظناها نحن في العالم العربي. فلماذا لا نصنع ثقافتنا الخاصة؟ لأن رمضان بستان نحن زهوره... يا محلا نوره... بيروت الي قلبها بيطعمي وما بتسأل».



تقرير

# اللحمة كـ«الذهب» والسمكُ للأغنياء فقط
# ماذا نأكل في شهر رمضان؟

زينب حمّود

بدّلت الأزمة الاقتصادية كثيراً في أنماط استهلاك اللبنانيين بما يتناسب مع قدرتهم الشرائية، وأحدثت تغييراً في موائدهم. أزالت أطباقاً، واستعاضت بأخرى، وأدخلت لمساتها في المكوّنات. التغيير الكبير حصل على مستوى اللحوم (اللحمة الحمراء والدجاج والسمك) بعدما ارتفعت أسعارها بشكل جنوني. فهل ستغيب عن الموائد الرمضانية بعدما وصل قِلتان سعر صرف الدولار إلى مستويات غير مسبوقة؟

### اللحمة مضرب مثل

جرت العادة أن يُستقبل شهر رمضان بخزانات ملأى بالمؤن وثلاجات تغصّ باللحوم... فـ«سفرة رمضان لا تشبه أي سفرة، الصائم لا يتقبّل المجدرة والبرغل. بعد يوم صيام طويل لا تشبعك غير اللّحوم»، رأي شائع بين الصائمين. لكن اللحمة صارت في عيون كثير من اللبنانيين الشيء الثمين الذي يُضرب به المثل كالذهب، هكذا يقارب مروان غلاء سعر علبة الدخان لصديقه قائلاً: «صارت مثل اللحمة». وينظر أبو رامي إلى قطعة اللحمة المعلقة معلّقاً: «والله اشتهينا»، ثم يسهب في شهوته: «آخ على سيخ لحمة مشوية». وهو ما يُحرم كثر من رؤيته أو حتى شمّ رائحته. فرائحة المشاوي التي لطالما عبقت في نهاية الأسبوع وفي الأعياد والمناسبات صارت لندرتها تقودك إلى «مكان الجريمة».

تؤكد رانيا هذا الواقع، هي التي اعتادت أن توزّع الحصص التموينية على المحتاجين على أعتاب شهر رمضان في كل عام. هذه المرة «قابلتْ وجوهاً تغيّرت ملامحها وازدادت بؤساً وحرماناً». تبدي أسفها لكثرة ما سمعت من عبارات الشكر، ولاحظت مشاهد فرح عارم بلفّ أمهات، فقط لأنهنّ سيطعمن أولادهن اللحمة بعد انقطاع طويل.

> اللحمة إن وُجدت لا تكون في أغلب الأحيان أساس الطبق بل هي مكوّن ثانوي فيه

ولا تختلف الصورة لدى زيارة ملحمة، حيث تدخل سيدة وتطلب بخجل لحمة مفرومة مقابل 25 ألف ليرة، عندما كان سعر كيلو اللحمة مليون ليرة. قبل أن يبدي اللحام موقفه الرافض، تغمزه سيدة ثانية وتهمس له من دون أن تنتبه الأولى: «اقتطع من اللحمة التي طلبتها وضعها لدى هذه السيدة، حرام، لا تكسر بخاطرها...».

### تقشّف وتقنين

استغنت عائلات كثيرة عن اللحمة حتى في المأكولات التي تقوم عليها بشكل أساسي، وعندما تمرّرها تتقشّف في الكميّات، «من كيلو لحمة في طنجرة الفاصولياء إلى أوقية»، تشرح سهام. هكذا تكيّفت موائد اللبنانيين مع قدرتهم الشرائية. اللحمة إن وجدت على المائدة، لا تكون في أغلب الأحيان أساس الطبق بل هي مكوّن ثانوي، تدخل في المعكرونة أو الأرز مثلاً. وتراجع استهلاك البفتاك والشاورما واللحمة بعجين... «صرنا نضع لحماً مبروشاً على صحن الكبسة، ونسبح في طنجرة الكفتة لنصل إلى قطع اللحمة»، تسخر ماجدة. «صحيح أنه لم يعد هناك شيء رخيص، لا اللبن ولا الجبن ولا الخضر، حتى علبة التون يتعدى سعرها الـ100 ألف ليرة، لكن تبقى اللحمة أغلى بكثير». اعتادت ماجدة على تقسيم المصروف فـ«عندما أدفع على اللحوم والدجاج كثيراً أحضّر في اليوم التالي ماكولات بيتية من برغل وعدس وبيض... ويحضر الدجاج أكثر من اللحمة، أما السّمك فغائب كلياً». واستبقت شهر رمضان باسبوعين بـ«النواشف ليتسنى لنا تناول اللحوم طيلة أيام شهر رمضان». سيكون ذلك مكلفاً، لذا تتوقع «أكل البرغل في العيد».

### والدجاج صار ممنوعاً!

بعدما كانت نسرين تأكل اللحمة يومياً، واحياناً مرتين على الغداء والعشاء، «صرت أتفادى شراء الشاورما والكفتة لأن الكيلو الواحد منهما لا يكفينا، وحتى نظلّ نحصل على مصدر البروتين أشتري اللحمة المفرومة وأعتمد على الدجاج أكثر من اللحمة الحمراء». وحالها كحال كثيرين ممن يلجأون إلى الدجاج باعتباره أوفر ثمناً.

لدى بائع الدجاج زحمة وضجيج لأن الأسعار تتغيّر كل لحظة، وسيتعذّر البيع لبعض الوقت، كما أخبروا الزبائن. بعد ساعة من الانتظار تنزل اللائحة الجديدة: «سعر كيلو المتبّلات يساوي 5 دولارات، والدجاج المسحب 5 دولارات ونصف دولار، والدجاج الكامل 4 دولارات، والفخاذ دولارين». فجأة، تدولرت الأسعار في يوم كان فيه سعر صرف الدولار يتغيّر بسرعة، فتحول المشهد إلى صدمة، وانسحاب البعض متحسرين: «حتى الدجاج صار ممنوعاً».

### السمك للاغنياء

«السمك طعام الأغنياء»، تعليق يتكرّر في مواقع التواصل الاجتماعي، ويؤكده مسؤول المبيعات في مسمكة فادي في محلة الجنّاح. «تراجع المبيع إلى نحو النصف تقريباً عما كان عليه قبل الأزمة». والسبب وراء ذلك أسعار السمك المرتفعة، فكيلو الأجاج المقلي مثلاً يساوي مليوناً و300 ألف ليرة، ويعادل سمكتين، فيما أرخص ما في المسمكة هو السردين وسعره 800 ألف.

تراجع مبيع السمك إلى نصف ما كان عليه قبل الأزمة (هيثم الموسوي)

# استهلاكُ اللحوم يتراجع 50٪: تحوّل إلى اللحمة المجلدة

تشير أرقام استيراد اللحوم في وزارة الزراعة إلى تغيّر في التقليد اللبناني. إذ «تراجع استهلاك اللحوم باختلاف أنواعها، طازجة ومبردة ومجلدة، بنسبة 50% مقارنة بما كنا نستهلكه قبل الأزمة»، بحسب مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة الياس إبراهيم. وسجل استيراد المواشي الحية انحداراً أشد باعتبارها الأغلى ثمناً (الكيلو الواحد يساوي 10 دولارات). فبعدما غرف لبنان بارتفاع معدلات استيراد لحوم البقر الطازج قبل عام 2019 (250 ألف رأس سنوياً)، تراجع الاستيراد بعد حلول الأزمة الاقتصادية نحو 60%، فبالكاد بلغ 100 ألف رأس عام 2022. وحتى الأسبوع الأول من العام الجاري لم يتعدّ الاستيراد 17 ألف رأس بقر مقارنة بنحو 22 ألف رأس شهرياً قبل أن تحلّ الأزمة.

### من المبرّدة إلى المجلدة

يستمرّ المستهلك اللبناني في التوجه من اللحوم المبرّدة إلى المجلدة، الأرخص ثمناً. قبل الأزمة، كان استهلاك اللحوم المبرّدة يزيد بنسبة 40% عن استهلاك اللحوم المجلدة. مثلاً، قبل عام 2019، كان لبنان يستورد سنوياً 16 ألف طن من اللحوم المبردة، وتراجع الاستيراد إلى حوالى النصف، فوصل عام 2022 إلى معدل 8 آلاف و400 طن في السنة. بالمقابل، وصل استيراد اللحوم المجلدة إلى 12 ألفاً و500 طن عام 2022، بعدما سجلت بالحد الأقصى 8 آلاف طن سنوياً قبل الأزمة. لم تتبدّل الأمور عام 2023، فحتى الأسبوع الأول من شهر آذار لا يزال يُستعاض عن اللحوم المبرّدة بالمجلدة. وسيتعدى استيراد الثانية ثلاثة أضعاف الأولى (3 آلاف طن مقابل 1300 طن).

ويعود ذلك بحسب إبراهيم إلى «العرض والطلب. فمن جهة اللحوم المجلدة أرخص ثمناً من المبردة، ومن جهة ثانية لا تخزن الأخيرة أكثر من 84 يوماً فيما تخزن الأولى لغاية سنة وشهرين. وهذا يتأثر بأزمة الكهرباء وتراجع الطلب على اللحمة ما يُخيف التجار من عدم تصريفها قبل انتهاء مدة صلاحيتها».

> وصل استيراد اللحوم المجلّدة إلى 12,500 ألف طن عام 2022 بعدما سجل 8 آلاف طن قبل الأزمة

### «لا تخافوا من المجلّدة»

ويطمئن إبراهيم أنه على المستوى الصحي «معايير استيراد اللحوم المجلدة قاسية، ونفحص كل شحنة في المرفأ حيث النظام يسري كما يجب والجهاز الأمني يعمل، فلا تخافوا على السلامة الغذائية». وخلافاً لما يُشاع في مواقع التواصل الاجتماعي، «نادراً ما نضبط لحوماً منتهية الصلاحية، ولا يُستبدل لحم البقر بلحم الحمير لأنه أصلاً أغلى ثمناً، ما حصل مثلاً بيع لحم دجاج مطحون مع لحم البقر».

من جهة ثانية، يلفت إبراهيم إلى «ضعف الإمكانات اللوجستية لإجراء المراقبات الصحية والتحقق من الشكاوى الكثيرة التي تصلنا، فالموظفون يبدون استعدادهم لذلك لكن لا يوجد هناك بنزين للنقل». ويضع الرهان على البلديات «المسؤولة عن تعيين طبيب بيطري يتولى مراقبة الملاحم والكشف على صلاحية اللحوم للاستهلاك المحلي».

### الدجاج والسمك يتراجعان

لا يختلف واقع استهلاك الدجاج عن استهلاك اللحمة الحمراء، وإن كان يصعب إحصاءها بدقة لأنها تتوزع بين إنتاج محلي واستيراد. فـ«كبار المنتجين المحليين يتحدثون عن تراجع في الإنتاج السنوي من ما يقرب من الـ100 مليون فروج إلى الـ75 مليوناً، يُضاف إليه تراجع الاستيراد من نحو 6700 طن صدر دجاج إلى نحو 5 آلاف، كذلك الأمر بالنسبة إلى الأسماك، ويضرب إبراهيم مثلاً «بعدما كانت تصل 7 شاحنات من تركيا إلى مرفأ طرابلس في الأسبوع، صارت تصل بالكاد اثنتان».

زينب...

«إسرائيل في معسكر الديموقراطية - الحاجة والفرصة»

# قراءة في التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي لعام 2023

**عارف عرفات ***

**الواقع أننا أمام تقرير يصح أن يسمى «التقرير الأزموي لإسرائيل» فهذا التقرير لا تنطبق عليه صفة الاستراتيجي بقدر ما تنطبق عليه «إدارة أزمة الكيان»**

طبيعة العقل النخبوي الإسرائيلي، وحالته النفسية وتجلياتها في متن التقرير. إنّ أخذ الإجابات الجاهزة والمنمطة التي يقدّمها التقرير باعتبارها أجوبة وعلاجاً شافياً للأمراض/ التحديات التي يواجهها الكيان، هي قراءة قاصرة في تناول الأهم والمخفي في هذا التقرير. فالأسئلة الصعبة التي يخفيها أكبر بكثير من المحاولات التي يحاول أن يقدمها كاجوبة على كل التحديات.

والواقع أننا أمام تقرير يصح أن يسمى «التقرير الأزموي لإسرائيل» فهذا التقرير لا تنطبق عليه صفة الاستراتيجي بقدر ما تنطبق عليه «إدارة أزمة الكيان». فهو تقرير مهزوز، وانعكاس لحالة عامة مهزوزة داخل الكيان في مسلماتها وأفكارها وخياراتها. فالتقرير لا يملك حلولاً استراتيجية في مواجهة العديد من الأزمات الراهنة والتي تتفاقم داخل الكيان. وتكاد تلك النخب التي صاغت هذا التقرير أن تقول ليس لدينا حل إلا المشاغلة مع الآخر والأزمات، فليس لدى النخبة أجوبة حاسمة وقطعية على معالجة الأزمات المحيطة بالكيان.

وإذا حاولنا أن نتلمّس البنية الفكرية والنفسية لمدير معهد الأبحاث، أودي ديكل، ورجل الاستخبارات السابق واللواء الاستراتيجي في شعبة التخطيط بالهيئة العامة، لاكتشفنا أن هذا الرجل يعاني، كما غيره، من اهتزاز اليقينيات أو المسلمات التي كان مؤمناً بها. فهو اليوم صاحب عبارة «الدهر دوار»، تلك العبارة التي تشي بتخوفه من تغير الأحوال، أو تحولات القوة من زمن إلى زمن، ومن دولة إلى دولة، وتوقعه بمتغيرات جذرية ممكن أن تواجه الكيان.

وهو أيضاً القلق المعكوس بالخوف من مآلات تفكك السلطة الفلسطينية، حيث عبارته أو كتابه الشهير «ما بعد اليوم التالي لمحمود عباس» تعكس حالة القلق العام لدى الكيان من مواجهة استحقاق غياب محمود عباس وتفكك السلطة، ولا يقدّم حلولاً لهذا اليوم/ الاستحقاق، إلا عبر خيارات غير محسوبة أو حاسمة. كأن يطرح خيار تقوية السلطة الفلسطينية والحفاظ على استقرارها، والحد من تفككها، وذلك من خلال استمرار التنسيق الأمني معها على أكثر من مستوى، ومن خلال منع الأمور أن تتدحرج إلى انتفاضة شعبية شاملة، وذلك من خلال التركيز على التسهيلات الاقتصادية للسلطة، وتسهيلات العمالة الفلسطينية داخل الكيان. وفي الوقت الذي يطرح فيه هذا الخيار، فإنه يعترف أن السلطة الفلسطينية تفقد شرعيتها في أوساط الجمهور الفلسطيني! ولم يعترف أن شرعية السلطة تتآكل كلما كان الاحتلال معها وكلما تحولت إلى حاجة إسرائيلية وليس حاجة فلسطينية.

### هاجس الدولة الواحدة وبعبع الدولة الفلسطينية المستقلة

يتناول التقرير الاستراتيجي، مرة أخرى، هاجس الدولة الواحدة، فالخوف من انزلاق الأمور إلى واقع الدولة الواحدة لا يزال يمثّل قلقاً وجودياً متزايداً في كل تقارير أو التقديرات الاستراتيجية لمعهد الأمن القومي الاستراتيجي. والواقع أن الخشية من تداعي الأمور إلى خيار الدولة الواحدة، ليس تقديراً استراتيجياً بقدر ما هو موقف ماضوي مسبق ينسجم مع الموقف السياسي العام لكل الأحزاب واللوى العلمانية والدينية، والمجتمع الإسرائيلي بشكل عام، وهو موقف يستند إلى اليقينيات المهزوزة حول «أرض الميعاد»، أي الالتزام بالرؤية التوراتية، مما يعني أن ليس هناك تقدير سياسي راهن، إنما مرجعية توراتية، وانطلاقاً من هذه المرجعية فإن الدولة الواحدة تعني الإنهاء الفكري والتاريخي والمبدئي لقيام دولة عبرية يهودية إسرائيلية وفق مواصفات التوراة، الأمر الذي يفقد الكيان «هويته اليهودية» التي لم تتشكل بعد، كما تعني سياسياً أن قانون الدولة اليهودية يصبح لاغياً، وعليه فإن الدولة الواحدة تقود الأمور إلى شطب الأيديولوجية الصهيونية، ونسف أسس الحركة الصهيونية ودعاياتها.

إنّ الدولة الواحدة تستشعرهم بالخطر الديموغرافي الذي يتزايد على أرض فلسطين، وهو خطر داهم واستراتيجي، ويشكّل هاجساً لدى كل إسرائيلي من سياسيين ونخب فكرية وثقافية إلى المواطن العادي. إنّ «التقرير الاستراتيجي» لم يستطع أن يضع رؤية مضادة لخيار الدولة الواحدة، كخيار الدولة الفلسطينية، كي يقطع مع خيار الدولة الواحدة، فالقلق الوجودي يسكن كل الخيارات، سواء حل الدولتين أو الدولة الواحدة، مما يجعل هذه النخب المفكرة، والتي تقدّم توصياتها إلى أصحاب القرار السياسي، تعيش حالة من الإرباك الاستراتيجي، حيث يقدّمون خيار دعم السلطة الفلسطينية من دون وصولها إلى خيار الدولة الفلسطينية!

يريدون سلطة فلسطينية تابعة، لها وظيفة أمنية، وسلطة كابحة لأي شكل من المقاومة، حيث يوصي التقرير بضرورة الحفاظ على السلطة ومنع تفككها أو تآكلها. وتقول التوصية بضرورة إجراء حوار أمني مع السلطة الفلسطينية، وليس حواراً سياسياً يفضي إلى حل سياسي، إنما حوار أمني يفضي إلى الاستقرار والهدوء، أي إبقاء الوضع الراهن كما هو، كوضع مثالي للكيان، لا لدولة فلسطينية ولا للدولة الواحدة، ولا لأية مقاومة، ونعم للاحتلال والاستيطان، هكذا تكون النتيجة منطقية عند معدّي التقرير الاستراتيجي. وفي سياقه، يعترف «التقرير الاستراتيجي» بأن هناك نية بتغيير قانون الانفصال، ولكنه يقترح على الحكومة بأن تمنح السلطة الفلسطينية السيطرة الكاملة على شمال الضفة، كونها منطقة لا يوجد فيها استيطان يهودي! وذلك لإظهار أن «إسرائيل غير معنية بالتخلي عن رؤية الانفصال إلى كيانين منفصلين» أمام الفلسطينيين والرأي العام العالمي، أي أن هذا المنح هو مناورة سياسية لكسب الداخل الفلسطيني، وتعييشه على وهم خيار الدولة الفلسطينية.

لكل ما سبق، فالتقرير ومعدّوه، لا يضعون تقريراً سياسياً فيه رؤية استراتيجية للحل، إنما يرسمون خطوطاً عامة للمشاغلة وإدارة الأزمات المتوالية.

### القلق الوجودي والخطر الإيراني

أيضاً القلق الوجودي مرة أخرى يتجسد في رؤية الخطر الإيراني، وتمدده مكانياً وزمنياً ونووياً، فلا يزال الخطر الإيراني قائماً منذ نجاح الثورة الإسلامية، أي أنه ممتد زمنياً حتى الوقت الحاضر، وممتد مكانياً مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وأكثر من ذلك، بيد أن الخطر النووي تحول إلى هاجس وجودي، وفقدان الحيلة لمواجهته.

فالتقرير الاستراتيجي لعام 2023، الذي يتحدّث عن أن «إسرائيل» لا يوجد لديها أي تأثير على وجود أو عدم وجود اتفاق نووي، يصل إلى أن «إسرائيل» ليس لديها رد في المدى المنظور على التقدم الكبير في البرنامج النووي، ويصل إلى نتيجة أخرى بأن كل البدائل القليلة غير مرغوب فيها، كخيار التسليم بأن إيران أصبحت دولة نووية، أو خيار إحباط أو تعطيل وإعاقة البرنامج، أو الخيار العسكري بشكل مستقل، أي أن التقرير لا يحدّد خياراً ولا يحيّد خياراً. فالتقرير السابق لعام 2022 يقول بصريح العبارة «وفق الظروف المعقدة، فإنه من الأفضل لإسرائيل العودة إلى الاتفاق النووي»، وتقرير عام 2023 يتحدّث عن «تأييد إسرائيل في عدم العودة إلى الاتفاق النووي».

وهنا أيضاً تتجلى حالة الإرباك وعدم اليقين من أي خيار لمواجهة هذا التحدّي الإيراني، فليس لدى الكيان أي قدرات أو سيناريوهات حاسمة على غلقه، حيث يقول التقرير السابق «توجد لدى إسرائيل حالة من الحرج الاستراتيجي في متابعة هذا الملف، فالسيناريوهات المختلفة، وسواء اتفاقية جزئية أو المراوحة الطويلة أو انفجار المفاوضات، كلها سلبية بالنسبة لإسرائيل». إرباك وتناقض وقلق، وفقدان البوصلة، هي مرادفات الفشل وانسداد الأفق في التعاطي مع هذا الملف، فمرة مع الاتفاق ومرة ضده، ومرة مع الخيار العسكري ومرة مع تعطيله... إلخ من فقدان الحسم.

أمّا بشأن خطر التموضع الإيراني في سوريا، فإن كل ما يستطيع أن يوصي به هو العمل على «تعطيل التموضع الإيراني» والحد من النشاط الإيراني عبر عمليات «المعركة بين الحروب»، في الوقت الذي يعترف فيه بأن هذا التهديد «سيبقى قائماً وإن كان بعيداً من إسرائيل، إلا أنه لا يلغيه»!

### الخطر الوجودي الداخلي

وفي سياق تحديد التحديات التي تواجه الكيان، أكد التقرير أن الانقسام الداخلي في المجتمع الإسرائيلي هو أخرى بأن كل البدائل القليلة غير تهديد يستهدف مستقبل الدولة العبرية، ولم يكن ممكناً أن يتجاهل التقرير هذا الخطر الداخلي الذي يداهم الكيان، حيث خرج الساسة الإسرائيليون والإعلام يتحدّثون بصريح العبارة عن هذا التهديد الوجودي الذي يتمثل في الصراع الداخلي من خلال الاستقطاب الاجتماعي المتفاقم الذي يضعف الحصانة الاجتماعية، حيث لم يعد ممكناً تجاهل هذا التهديد أو التعتيم عليه، لا سيما وقد انتقلت مظاهره من صراع الأحزاب والساسة إلى الصراع والزحف إلى الشارع الإسرائيلي بما قد ينبئ، وفق تصريحات ساسة إسرائيليين، بحرب أهلية.

إنّ صعود الصهيونية الدينية إلى سدة الحكم برئاسة نتنياهو، المتهم بالفساد والرشوة والدبكتاتورية، يمثّل انقلاباً داخلياً، ليس في السياسة مع الفلسطينيين، إنما انقلاباً على بعضهم البعض، وانقلاباً على تقاليد إدارة تداول الحكم في الكيان، وصعوداً أكثر في التطرف والعنصرية، وبما يشي بأن الصراع الداخلي يأخذ هذه المرة أبعاداً اجتماعية طبقية وإثنية، تجلّت في تلك التظاهرات اليومية منذ أشهر لرفض الانقلاب في إدارة الحكم. هذه التطورات الداخلية دفعت العديد من الساسة الإسرائيليين إلى التعبير عن خشيتهم من مآلات وجودية تستهدف الكيان من أساسه، ولعل تصريح الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، الذي تحدّث فيه عن أن «إسرائيل تواجه أزمة دستورية تاريخية» يؤشر إلى أي مدى يصل الاستشعار بالقلق من سؤال الوجود الذي يضج به الوعي الإسرائيلي اليوم.

فالانقلاب اليوم يأخذ أبعاداً ذات طابع «قانوني دستوري» حين تسعى الحكومة الجديدة إلى وضع ما تسميه خطة إصلاحات القضاء التي تستهدف الحد من سلطة المحكمة العليا في إبطال القوانين، ومنع المحكمة من التدخل في القوانين الأساسية، وهيكلة المحكمة، وتعيين أعضائها بآلية مختلفة تضمن ولاءها للحكومة. هذا الانقلاب في القضاء، أحدث خوفاً حقيقياً من ما سمّاه إيهود باراك «الخطر الواضح والملموس على الديموقراطية الإسرائيلية»، مما يجعل احتمالات تفاقم التوتر بين المؤسسة التنفيذية والمؤسسة القضائية، وانتقال هذا التوتر إلى الشارع الإسرائيلي احتمالاً يهدد بقاء الحكومة الحالية وبقاقم الوضع السياسي والاجتماعي.

إنّ هذا الخطر الداخلي يؤذن إلى تداعيات ذات طابع استراتيجي وجودي، لم يستطع التقرير الاستراتيجي أن يضع حلولاً لها بقدر ما عمل على تشخيصها وتوصيفها، فهي خلافات وصراعات في عمق الكيان ومستقبله. وكان قد أشار تقرير 2022 إلى أن 36% فقط من الجمهور الإسرائيلي يضعون ثقتهم في الحكومة السابقة، أمّا اليوم، فقد تتغير النسبة إلى ما هو أضعف وإلى ما هو أعمق، في ضوء التطورات في الشارع الإسرائيلي المتصدّع على أكثر من صعيد.

### الجبهة الشمالية وفشل المراهنة

إنّ إحدى مفردات الأزمة التي تواجه الكيان، هي تلك المتعلقة بالنظام السوري، وقدرته على الصمود في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، حيث فشلت المراهنة على سقوط الأسد، والوصول إلى نتيجة بأن «الأسد هنا ليبقى». بعد هذه المراهنة الفاشلة التي عمل عليها الاحتلال أكثر من عشر سنوات، يلجأ إلى المراهنة على أن «الانفتاح العربي والدولي على الأسد قد يقلّص الفجوة التي تتسلل منها إيران إلى سوريا»، وهذا قد يخلق حاجزاً سيتم توسيعه تدريجاً بين سوريا وطهران، ويعود التقدير يتحدث عن أن «المعركة بين الحروب» هي الرد الممكن على هذا التهديد التقليدي، كما لو أنها الرد الاستراتيجي، في حين أن التقرير يعترف بتواضع آثارها.

وهنا يتحدث التقرير عن محاولة تفسير ذلك «الصمت» الذي يلتزم به النظام السوري إزاء الضربات الإسرائيلية في سوريا، ومن الواضح أن هذا الصمت يقلق الكيان، لماذا هذا الصمت وما هي أسبابه وخلفياته؟ وما هي المفاجآت؟ إنّ معادلة الصمت تحتاج إلى فك طلاسمها لدى الكيان. ولا ينسى التقدير أن يفتح قوساً ليظهر قوة حزب الله في سوريا ولبنان، من دون أن يتحدّث عن كيفية مواجهة هذا الخطر، سوى التصميم على إحباط تعاظم قوة حزب الله، عبر الاستفادة من الضائقة والأزمة اللبنانية، بمعنى تثمير هذه الأزمة في التضييق على حزب الله، والعمل على تكثيف الجهود ضد الحزب، إقليمياً ودولياً، باتجاه الاعتراف الدولي بأن الحزب هو حزب إرهابي.

وفي السياق، لا ننسى أن التقرير يقول إن هناك انخفاضاً في معنويات الجيش الإسرائيلي بفعل تنامي قوة حزب الله.

* كاتب فلسطيني

(أ ف ب)

# الغرب والصهيونية والقيم المشتركة

**إياد البرغوثي ***

يكرّر الزعماء الأميركيون، والغربيون إجمالاً، أن بلدانهم تتشارك مع إسرائيل في القيم، وكأنّ أحداً ينكر ذلك. ومن شدة إعجاب هؤلاء الزعماء بالصهيونية، يتحينون الفرص للتأكيد على أنهم من مؤيديها، أو أنهم صهاينة، بصريح العبارة وبالفم الملآن.

ضمن هذا السياق، يقرّر الطرفان، الغرب الإمبريالي والصهيونية، انتماءهما للعالم «المتحضر»، وينكرون ذلك على الآخرين، الذين يصنفون عندما يقتضي الأمر، وتحين الفرصة، بالبرابرة والمتخلفين. ومن البديهي أن ما ينطبق على أبناء العالم «المتحضر»، لا يمكن أن ينطبق على غيرهم، وما يجوز لهم لا يجوز لغيرهم. ومن هنا نصرخ نحن، ويصرخ كل الذين لم تتح لهم فرصة الانتماء إلى العالم المتحضر، بأن الغرب يكيل بمكيالين، أحياناً لنتهمه بذلك ونحرجه، وأحياناً أخرى للفت انتباهه إلى ذلك، وكأننا نعتقد أنه غير مدرك لهذه «الكبيرة» التي يقع فيها، أو أنه يخجل من هذا التصرف، وهو يعتبر أن الكيل بمكيالين هو من متطلبات كونه عنصراً متحضراً يختلف بالطبيعة عن الآخرين.

قبل فترة ليست بعيدة، وصف الرئيس الأميركي جو بايدن، في رسالة وجهها إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، العملية التي قام بها شاب فلسطيني في مستوطنة النبي يعقوب بالقدس، وأدت إلى مقتل سبعة مستوطنين إسرائيليين، بأنها «اعتداء على العالم المتحضر». من نافل القول إن هذه العملية جاءت في أعقاب عملية للجيش الإسرائيلي في مخيم جنين، قتل فيها الجيش 11 فلسطينياً، لم يكن لبايدن فيها أي رأي، كما لم يكن له أي رد فعل، في كل العمليات التي تقوم فيها إسرائيل بقتل فلسطينيين. بايدن، لا يرى في هجوم المستوطنين على المخيم أي شيء غير طبيعي، بينما ينزعج عندما يثأر المخيم لشهدائه، على رغم ما يحمله تاريخ العلاقة بين المستوطنة والمخيم في فلسطين، من ظلم وعدوان وغياب لكل ما هو إنساني. فالرئيس الأميركي لا يكترث إلا عندما يكون «الاعتداء» على العالم «المتحضر»، الذي تمثله الولايات المتحدة وإسرائيل والغرب عموماً. أمّا العالم «الآخر»، غير المتحضر، «المتخلف»، فهو لا يخضع لنفس المعايير التي تنطبق على الغرب.

### الغرب والعنصرية

لا يمكن لأحد إنكار التقدم الذي أحرزه الغرب في كثير من المجالات، كما أنّ الأنظمة والقوانين التي يطبقها داخل بلدانه تستحق في كثير منها التقدير والإعجاب، لكن المشكلة تكون عندما يقترن ذلك بالإمبريالية والتسلط والسعي للهيمنة، حيث يوظف ذلك بطريقة عنصرية يتم فيها اضطهاد الآخر، وتبرير ذلك الاضطهاد، بحيث تتم ممارسته بضمير «مرتاح».

لكن المشكلة الأساسية تكمن في الموقف العنصري الذي يتخذه الغرب من الآخر، والذي تحول تلك العنصرية دون فهمه جيداً. فالغرب لا يعتبر أن الأخلاق والإنسانية والمساواة والعدل قيم تنطبق على الآخرين. فضحايا الحرب في أوكرانيا، التي جند لها الغرب كل إمكانياته، لا يشبهون ضحايا الحرب في العراق وأفغانستان وفلسطين، وكل ضحايا الحروب خارج العالم الغربي. أمام الأمن المطلوب للإسرائيليين والأوروبيين والأميركيين، فهو ليس مطلوباً للفلسطينيين وللعرب وللروس وغيرهم من غير الغربيين. والمساعدات التي تُقدم لأوكرانيا، لا يستحقها ضحايا الزلازل في سوريا وحتى تركيا العضو في حلف «الناتو».

لقد أظهر الموقف الغربي من اللاجئين الأوكرانيين «الأوروبيين المتحضرين»، عنصريته تجاه اللاجئين من آسيا وأفريقيا، وأظهرت المواقف الغربية من تقديم المساعدات لضحايا الزلازل في سوريا وتركيا عنصريته في هذا المجال أيضاً. كذلك فعلت تصرفات الغرب مع لقاح «كورونا»، الذي حرمت منه الشعوب الفقيرة إلى حد بعيد، بعكس بلدان الغرب الغنية.

ومن أجل أن يحافظ الغرب على «طهارته» الأخلاقية، فإنه يحاول أن يبعد عن أراضيه ما يمكن أن يمس بسمعته في مجال حقوق الإنسان. فأميركا، على سبيل المثال، تقوم بفتح سجون لها في دول عدة خارجها (غوانتانامو وغيره)، حيث تمارس التعذيب كما يحلو لها، متحللة من أي رادع قانوني أو أخلاقي. وهي كذلك تنشئ المختبرات البيولوجية الخطيرة خارجها، حتى تكون بعيدة من الأضرار الصحية و«الأخلاقية».

### الغرب «البلطجي»

يعتبر الغرب الإمبريالي، وبخاصة الولايات المتحدة، أن الحق هو القوة، وأن تحقيق «المصالح» يبرر كل شيء. لقد حولت الإمبريالية، ومعها الصهيونية، العدوان على الآخرين إلى «مهنة»، وتحوّل التسلط إلى نوع من الاحتراف. تتطلب بلطجة الغرب على «الآخر» شيطنته. في القرن الماضي تمت شيطنة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي. منذ مطلع هذا القرن، وقبل ذلك أيضاً، تمت شيطنة الإسلام ديناً وثقافة وبشراً. وربط الإرهاب بالإسلام. ويجري النظر إلى شعوب الشرق بدونية، حيث يعتبر الاعتداء على أراضيها وممتلكاتها ومقدساتها، أو خطاب الكراهية ضدها، والتحريض عليها، وكأنه أمر طبيعي، بخاصة إذا صدر من قبل الغرب «الأرقى». هذا جرى تاريخياً مع الأفارقة، ومع الشعوب الأصلية في أميركا وأستراليا ونيوزيلندا، والآن يجري مع شعوب روسيا الاتحادية، ومع الصين التي تم إلصاق فايروس «كورونا» بها - «الفيروس الصيني».

في سياق «البلطجة» التي يستخدمها الغرب لتحقيق مصالحه تستثنى الأخلاق، وكل القيم التي قد تشكل عائقاً أمام ذلك. كل المؤامرات هنا واردة. والكذب، من أرفع شخصياته، على أهم المؤسسات الدولية، مقبول، مثلما جرى عندما كذب كولن باول، وزير الخارجية الأميركي في ذلك الوقت، على الأمم المتحدة، من أجل تبرير العدوان الأميركي على العراق.

**هذه القيم والثقافة المشتركة، والمستندة أساساً إلى العنصرية والتفوق العرقي، وإصرارهما على تمثيل العالم المتحضر، هي بالضبط ما يستخدمه الطرفان، برأي إدوارد سعيد، لتبرير وشرعنة الاستعمار**

### الغرب والصهيونية... وحدة حال

لم تخف الصهيونية يوماً ارتباطها العضوي بالاستعمار الغربي، حيث وضعت نفسها معه استراتيجياً وحضارياً منذ اليوم الأول. وأظهرت عنصريتها بخاصة تجاه الشرق. وفاخرت بمشاركتها له في القيم. كان ذلك على رغم أن الصهيونية تدعي أنها نشأت من أجل حماية اليهود من «اللاسامية»، فوجدت نفسها في حلف مع أشد اللاساميين وضوحاً.

أهم ما يجمع الصهيونية بالإمبريالية الغربية، هو العنصرية المستندة إلى التفوق العرقي والديني، وتموضعها الحضاري معه ضد الآخر وبخاصة الشرق «المتخلف» واحتقارها له. هذا لم يكن ضمناً بل جاء علناً في تصريحات كثيرة للقادة الصهاينة.

من الجانب الغربي، ربما كان أوضح حديث في هذا المجال، لرئيس الوزراء البريطاني الأشهر ونستون تشرشل، الذي أوضح أنه لا يؤمن أن ظلماً وقع على الهنود الحمر، لأن البيض «أرقى وأوسع حكمة»، فيما كانت نظرته للمسألة الفلسطينية تعتبر أن اليهود عرقاً أرقى، وبالتالي يحق لهم احتلال فلسطين.

أما على الجانب الصهيوني، فعلى سبيل المثال، قال ثيودور هرتزل: «بالنسبة إلى أوروبا سنمثل جزءاً من السد أمام آسيا، سنخدم في الخط الأمامي لندافع عن الحضارة ضد البربرية». أما جابوتنسكي، فقال: «نحن اليهود ننتمي إلى أوروبا... ونحن ذاهبون إلى أرض إسرائيل، أولاً من أجل أراضينا القومية، وثانياً من أجل توسيع حدود أوروبا حتى نهر الفرات». اكتفى بنهر الفرات لأن الخليج لم يكن مهماً في ذلك الوقت. من جهته، اعتبر بنيامين نتنياهو، عندما خطب بمناسبة أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أن «الحرب ضد الإرهاب الدولي ضرورية من أجل استمرار الحضارة الغربية». فهو اعتبر أن لاحتلال فلسطين بعداً حضارياً، إضافة إلى الأبعاد الأخرى.

من القيم التي تتشارك فيها إسرائيل مع الولايات المتحدة، كون أن كليهما هو استعمار استيطاني يقوم على التخلص من الشعب الأصلي. فالولايات المتحدة وغيرها من البلدان في «العالم الجديد»، جاءت إثر «اكتشاف» ذلك العالم، وكأن المكان لم يكن مأهولاً قطعياً. وكذلك فلسطين التي اعتبرها الصهاينة أرضاً بلا شعب، هي «اكتشاف» أيضاً بشكل أو بآخر.

وتتشارك الولايات المتحدة وإسرائيل الحديث عن «طهارة» جيشيهما. فكل الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة والمهاجرون الغربيون الأوائل، من أيام الهنود الحمر، مروراً بهيروشيما وفيتنام وكوريا وأفغانستان والعراق وسوريا، وغيرها، هي من فعل الضحايا أنفسهم. وكذلك فإن الجرائم التي يرتكبها الإسرائيليون، بسبب الفلسطينيين والعرب. لذلك تصر الدولتان على عدم جواز محاكمة أي جندي أميركي أو إسرائيلي أمام محاكم غير الأميركية والإسرائيلية. كما تتشارك الدولتان في تحميل الضحايا مسؤولية الجرائم التي ارتكبت بحقهم، وتطالبهم بتبني الرواية الأميركية والإسرائيلية للأمور. أحد الحاخامات الإسرائيليين صرح عند قتل الجيش الإسرائيلي لكثير من الأطفال الفلسطينيين أثناء الانتفاضة الأولى في الثمانينيات، بأن «الله لن يغفر للفلسطينيين أنهم أجبرونا على قتلهم». هو يريد من الله أن يلاحق الضحايا أيضاً ويتبنى الرواية الإسرائيلية.

ضحايا أميركا أيضاً يتبنون روايتها؛ اليابانيون يعتبرون «سوء تصرفهم» هو سبب القنابل النووية في هيروشيما وناغازاكي. كذلك يفعل الألمان، في تبني رواية الأميركان حول ما جرى في الحربين العالميتين.

### العنصرية جوهر الداء

هذه القيم والثقافة المشتركة بين الإمبريالية الغربية والصهيونية، والمستندة أساساً إلى العنصرية والتفوق العرقي، وإصرارهما على تمثيل العالم المتحضر، هي بالضبط ما يستخدمه الطرفان، برأي إدوارد سعيد، لتبرير وشرعنة الاستعمار والاحتلال واستغلال شعوب العالم وثرواتها. وهذا يفسر إصرارهما على إلغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379 الذي صدر بتاريخ 10 تشرين الثاني 1975 الذي اعتبر أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري.

لهذا السبب، فإن العمل على قيام نظام عالمي خال من العنصرية بأيديولوجياتها المختلفة، هو حاجة ماسة للبشرية، وأي نظام عالمي جديد يلد بوجود تلك الأيديولوجيات، لا يمكن أن يكون إلا مولوداً مشوهاً.

* أكاديمي فلسطيني مقيم في رام الله

**على الغلاف**

تتزايد يوماً بعد يوم، التوتّرات على خطّ واشنطن - تل أبيب، مُنذرةً بإمكانية الوصول إلى أزمة شبيهة بتلك التي أعقبت حرب عام 1973. عندما «أرادت إسرائيل «التغنّج» على مقترحات هنري كيسنجر للتسوية مع العرب. وعلى رغم أن المعطيات الراهنة تنبئ بأن الطرفين لا يزالان قادرين على ضبْط تباياتهما، إلّا أن خروج الانتقادات الأميركية إلى العلن بشي بأن سياسة «النصح السرّي» لم تؤتِ أكلها، وبأن الولايات المتحدة باتت تستشعر حاجة ماسّة إلى تدخّل أكثر فظاظة من أجل لجْم المسار الإسرائيلي الحالي. تدخّلٌ يستحثّه خصوصاً التعنّت الذي يُظهره التيّار الفاشي السائد في تل أبيب حالياً، واصراره على الامساك بمفاصل السلطة كافة، على رغم ما سيستتبعه ذلك من تهديدات لمصالح الحليف الأميركي

# نتنياهو ينجو من المقصلة «الانقلاب» لا يرتدع

بيبي «يتحرّر»: التراجع غير وارد

بيروت حمود

وصلت إسرائيل، مساء أمس، إلى نقطة اللاعودة أخيراً. إذ حسم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الأمر، بإصراره الشديد على المضيّ قُدماً في «الانقلاب» القضائي، معلناً، في خطاب إلى الإسرائيليين، عزم ائتلافه «على تمرير الإصلاح القضائي الذي سيعيد التوازن الصحيح بين السلطات». وأعلن رئيس الحكومة، في خطابه، أن الإصلاح القضائي مستمرّ. ومثله «صَدّ التظاهرات ومنْع تخريب الشوارع». وادّعى أنه «يتفهّم مخاوف المعارضة والائتلاف على حدّ سواء»، مشيراً إلى أن «الإصلاح القضائي يجب أن يوفّر استجابة لمطالب الجانبَين». ولفت إلى أن المعسكر المعارض «يخشى من قرار من شأنه أن يسمح لغالبية صغيرة في الكنيست بإلغاء قرارات المحكمة العليا. لن يحدث هذا». وبما أن نتنياهو كان ممنوعاً من التدخّل في التشريعات التي يَدفع بها ائتلافه - بسبب قضايا الفساد التي تورّط فيها - منعاً لـ«تناقض المصالح»، فقد أكد، أمس، صراحة أنه بات حرّاً، قائلاً: «حتى اليوم كانت يدي مقيّدة. وصلنا إلى وضع سخيف حيث هدّدوني بالعزل. هذا شيء عبثي وغير ممكن في دولة ديموقراطية». وأضاف: «لذلك أعلن الليلة: هذا يكفي، وصلنا إلى الحدّ الذي لا يمكن السكوت عنه. أنا أدخل الحدث». وفي الوقت نفسه، دعا نتنياهو إلى الحوار، متوعداً إلى «(أنني) سمعت مخاوف غالانت وأخذت كلّ شيء في الاعتبار، وفي الوقت نفسه سأقول مرة أخرى إنه لا مجال للرفض». رافضاً وصف المتظاهرين بأنهم «خونة» وأعضاء الائتلاف الحاكم بأنهم «فاشيون».

> بموازاة تصاعُد مسار «الانقلاب»، تواصل انتشار «وباء الرفض» في صفوف جنود وضباط الاحتياط من القوات المختلفة في جيش الاحتلال

الدستور والقانون»، لليوم الثالث على التوالي، في بحْث الصيغة المخفّفة من قانون تعيين القضاة المثير للجدل، مناقشةً إلى الآن الاف التحفّظات، بينما من المنتظر مناقشة الاف اخرى قدّمها المعسكر المُعارض، على أن تُقرّ اللجنة المشروع قُبيل انتهاء الدورة الشتوية لـ«الكنيست»، تمهيداً للتصويت عليه بالقراءات المختلفة. هكذا، يسرّع الائتلاف الحكومي الفاشي مسار بسْط السيطرة على مؤسّسات «الدولة» من طريق «الانقلاب القضائي»، غير عابئ بتوسّع قطر الانشقاق العمودي الحاصل في المجتمع الإسرائيلي، والذي تجلّى آخر مظاهره في خروج عشرات الآلاف من الإسرائيليين، من شمال فلسطين المحتلّة إلى جنوبها، في تظاهرات شهدت إغلاق طُرق وقطاعات رئيسة وإحراق دواليب، ومناوشات أفضت إلى اعتقالات وإصابات، وذلك على وقْع التصويت على القانون الهادف إلى تحصين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من المتّهم بقضايا فساد وخيانة للأمانة. على أن «حفلة» منْع عزل نتنياهو، والذي أيّدته أغلبية عادية شملت 61 عضواً في مقابل مُعارضته من قِبَل 47، لم تخلُ من خلافات داخل «البيت الواحد»؛ إذ تَغيّب عضوا «الكنيست» من حزب «الليكود» الحاكم، دافيد بيتان ودافيد إمسالم، عن الجلسة، فضلاً عن موشي أبو طبول من حزب «شاس». وعلى رغم أن الإذاعة الإسرائيلية الرسمية («كان») ذكرت أن تَغيّب الأعضاء الثلاثة عن التصويت «لم يكن بسبب الخلافات»، إلّا أن بيتان نفسه كان أعلن، بصراحة، اعتراضه على المسار الذي يقوده حزبه، متسائلاً: «لماذا علينا السيطرة على السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية)؟»، قائلاً إنه سيصوّت لصالح قانون تعيين القضاة بصيغته المخفّفة، مستدركاً بأن تصويته ذاك سيكون «للمرّة الأخيرة في حال لم تُجرَ استشارته مرّة ثانية». وبموجب مشروع القانون الذي صودق عليه أخيراً، والذي كان قدّمه رئيس الائتلاف الحاكم، عضو «الكنيست» من «الليكود» أوفير كاتس، تُمنح المستشارة القضائية للحكومة من إعلان تعذّر أداء رئيس الوزراء مهامّه، وتنحيته من منصبه، فيما يُحصر التعذّر بأسباب تتعلّق بالقدرة الجسدية أو النفسية، على أن يكون رئيس الحكومة هو نفسه مَن يعلن هذه الحالة، أو أن يؤكّدها مجلس الوزراء بغالبية 75% من أعضائه، وإذا ما عارض رئيس المجلس رأي الوزراء، يُنقل التصويت إلى الهيئة العامة لـ«الكنيست» حيث يتطلّب إعلان «التعذّر» تأييد 90 عضواً. أمّا بالنسبة إلى المحكمة العليا، فنصّ القانون على أنها «لا يمكنها النظر في التماس يطالب بالإعلان عن التعذّر أو المصادقة عليه»، وهو ما عارضته المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف - ميارا، انطلاقاً من أن التعديل الجديد يمنع الرقابة القضائية لـ«العليا»، ويَحرمها من تقديم موقف قانوني في مسألة حيوية.

وبموازاة تصاعُد مسار «الانقلاب»، تواصل انتشار «وباء الرفض» في صفوف جنود وضباط الاحتياط من القوّات المختلفة في جيش الاحتلال، وفيما وصلت «العدوى» أيضاً إلى المجنّدين الجدد في الجيش للخدمة النظامية الإجبارية. وطبقاً لـ«القناة 12» الإسرائيلية، فإن نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت حضرا «يوم تجنيد الجنود الجدد للواء جولاني (أحد أهمّ الوية النخبة)» في مكتب التجنيد في قاعدة «تل هشومير» العسكرية، حيث عُرض الأخير أمامهم تفاصيل مقلقة مفادها أن «امتثال جنود الاحتياط في تدريبات عسكرية تراجَع بعشرات النِّسب المئوية»، فيما «الامتثال للخدمة في المهمّات لم يتراجع». وعلى رغم أن عدد المرشّحين للانضمام إلى «جولاني» ارتفع «خمسة أضعاف عمّا هو مطلوب»، بحسب المكتب المُشار إليه، غير أن القناة نفسها ذكرت أن «أقوال المرشّحين للخدمة في هذا اللواء مغايرة، وقد تؤثّر على فوج المجنّدين في العام المقبل»، موضحةً أن هؤلاء «قالوا إنه في حال المصادقة على الانقلاب القضائي، فإن الأهالي سيعملون على منع تجنيد أولادهم في الوحدات القتالية»، منبّهةً إلى أن هذا التحذير من شأنه ألّا يؤثر فقط في المدى المنظور، وإنّما «من شأنه تغيير وجْه الجيش».

أمّا نتنياهو، الغارق في تهم الفساد، فتحدّث بحزم عن الخدمة العسكرية وأهمّيتها، انطلاقاً من الاحتجاج الآخذ في التوسّع في صفوف الاحتياط، قائلاً إنه «لن تكون لدينا دولة من دون جيش، ولن تكون لدينا دولة من دون جنود يتجنّدون للخدمة العسكرية»، مضيفاً في حديثه إلى المجنّدين الجدد: «أنتم تتجنّدون من أجل الدفاع عن التراث». وأتى خطاب نتنياهو بعد تحذير قادة قوّات الاحتياط في الحركة الاحتجاجية، مجدّداً، من «تفكّك الجيش»، بالنظر إلى أن «الآلاف سيمتنعون عن تأدية الخدمة العسكرية في حال المضيّ في تشريع الانقلاب القضائي». وفي بيان رسمي أصدروه، قال هؤلاء القادة: «نقترب من الخطّ الأحمر، وإذا ما تمّت المصادقة على التشريعات، سنتوقّف نحن والآف آخرون عن الخدمة (العسكرية)»، مطالبين غالانت بـ«ممارسة ضغوط من أجل وقْف التشريعات»، منبّهين إلى أن «الجيش يتفكّك أمام أعينكم فيما تجثمون بصمت منذ 11 أسبوعاً». من جهته، خاطب غالانت المجنّدين الجدد في قاعدة «تل هشومير» بالقول إن «الردّ الواضح على جميع الخلافات موجود هنا، في التجنيد للواء جولاني، عندما نرى أشخاصاً من جميع أنحاء البلاد يأتون إلى الخدمة القتالية. هنا، نحصل على شهادة المناعة الحقيقية لدولة إسرائيل في سلسلة الأجيال التي تنقل العصا من جيل إلى آخر».

ومع أن غالانت لم يسبق له أن أبدى معارضته للإصلاحات القضائية، إلّا أنه، انطلاقاً من حرصه على عدم تفكّك الجيش، طالب نتنياهو بوقف قطار التشريعات، والبدء بمحادثات توافقية مع المعسكر المعارض للتوصّل إلى تسوية. غير أن رئيس الوزراء لم يستجب لطلبه، متجاهلاً ما قدّمه من «معطيات مقلقة» حول الوضع في المؤسّسة العسكرية. وفي هذا السياق، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «غالانت يضع نفسه في الموقف التقليدي لوزراء الأمن، كممثّل للجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن على طاولة الحكومة»، مشيرةً إلى أنه لم يهدّد بالاستقالة - على رغم انتشار أنباء تفيد بذلك -، بل هو «يحاول تقديم نفسه على أنه ينصت أكثر من الآخرين لرسائل واشنطن وعواصم (غربية) أخرى، ويؤدّي دور العاقل والمسؤول في الحكومة التي تفتقد إلى العقلانية والمسؤولية بتشكيلتها الحالية»، ملمّحة بكلامها إلى أن وزير الأمن لا يسعى بجدّية إلى منْع «الانقلاب القضائي».

أتى خطاب نتنياهو بعد تحذير قادة قوات الاحتياط في الحركة الاحتجاجية (أ ف ب)

- تَكثر المواقف الأميركية السلبية من الحكومة الإسرائيلية، نقداً وتعبيراً عن استياء وخيبة أمل وإسداءً لتمنّيات ونصائح، وصولاً إلى حدّ التدخّل في الشؤون الداخلية للكيان العبري، بشكل فظّ ومباشر وعلني. ومن بين أوضح تجلّيات ذلك التدخّل، الاتّصال الهاتفي بين الرئيس الأميركي جو بايدن ونتنياهو، بعد قطيعة طويلة نسبياً، على رغم أن روايتَي الجانبَين لما جرى خلال الاتصال بدتا مختلفتَين، وعبّرتا عن استمرار التباينات، إذ تحدّثت إسرائيل الرسمية عن نقاش حول مواجهة إيران، وتحديداً «البرنامج النووي الإيراني وسُبل إيقافه»، في حين أعلنت الولايات المتحدة أن رئيسها شدّد على ضرورة وقْف مسار «الإصلاحات» في النظام القضائي الإسرائيلي، وأعرب عن قلقه من «التخلّي عن الديموقراطية والقِيم المشتركة» بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

- تَنظر واشنطن، بشكل شبه جامع، إلى أن التغييرات المراد إجراؤها في النظام الإسرائيلي، ستؤدّي في النتيجة إلى أوضاع لا يمكن جسْرها أو إصلاحها لاحقاً، ومن شأنها التسبّب بتصعيد غير مسبوق و«خربطة» للتموضعات في الإقليم.

- الواضح، بالنسبة إلى الولايات المتحدة والمعارضة الإسرائيلية، أن التوجّه السائد لدى الفاشية الجديدة في تل أبيب، هو خرق المحظور والعمل على تسلّم السلطة بشكل مطلق، ما يؤدّي بالتبعية إلى «تراوُج» بين الشؤون الداخلية لإسرائيل والوضع القائم في المنطقة، إذ إن أجندة هذا التيّار لا تقتصر على فرْض الإرادة على المختلفين من اليهود فحسب، وإنّما تشمل التنكيل بالفلسطينيين والاحتراب الإقليمي، الأمر الذي يعني مزيداً من الإضرار بالمصالح الأميركية.

- على هذه الخلفية، تُوقّع العرائض في مجلسَي الشيوخ والنواب الأميركيَّيْن، لحثّ بايدن على الضغط على الحكومة الإسرائيلية ومنْعها من السير قُدُماً في «إصلاحاتها». واللافت أن مَن يقودون الحملات ضدّ إسرائيل، ويُعدّون الأكثر شراسة في انتقادها، هم اليهود الأميركيون، الذين تطاولهم أيضاً الأجندة الدينية الفاشية، من خلال اعتبارهم «يهوداً غير يهود».

- على رغم أن الانتقادات الأميركية لإسرائيل لا تزال إلى الآن «بلا أسنان»، إلّا أنها تتيح لأيّ مراقب أن يستشرف الأسوأ في حال لم تتراجع تل أبيب عن مسارها، الذي لم يَعُد متعلّقاً بأشخاص تولّوا مناصب مسؤولة، بل بشريحة كبيرة من الإسرائيليين بات أولئك الأشخاص ممثّلين لهم ومعبّرين عنهم. ومن هنا، فإن توقّف مشروعهم لا يعني سقوطه، وإنّما اندفاعهم إلى الإعداد له بقوّة أكبر، في المستقبل المنظور أو المتوسط.

بالنتيجة، ما يحدث في إسرائيل ليس عثرة أو محطّة في طريق الكيان، بل هو مفترق طرق يمكن أن يؤدّي إلى تردّي العلاقة مع أميركا، من دون أن يتّضح حجم هذا التردّي المنظور. وحتى لو جرت معالجة الأزمة موضعياً ومرحلياً، فإن الفاشيين لن يتوانوا عن الإعداد لمواجهة جديدة في المستقبل، من شأنها مرّة أخرى إيذاء المصالح الأميركية، ما يعني، بالنتيجة، أن الصدام قد يكون محتوماً.

# تقرير أميركي علني لـ«الفاشيين» واشنطن ـ تل أبيب: بداية أزمة

يحيى دبوق

لا يبدو أن الولايات المتحدة وإسرائيل فقدتا، في هذه المرحلة، القدرة على فرملة السلبيّات الناشئة من التباينات في ما بينهما، على نحو قد يتسبّب بأزمة لا يمكن احتواؤها. ومع ذلك، تتكاثر المؤشّرات إلى إمكانية تولّد أزمة كهذه، لم تَعُد مجرّد فرضية خيالية أو من قبيل الأمنيات، في حال استمرّت الحكومة الحالية في تل أبيب في مواقفها ومشاريعها المتطرّفة والفاشية، والتي من شأنها إلحاق أضرار بالمصالح الأميركية. ولعلّ من بين تلك المؤشّرات خروج الانتقادات الأميركية لإسرائيل من الغرف المغلَقة إلى العلن، في صورة استدعاء للسفير الإسرائيلي في واشنطن من قِبَل وزارة الخارجية الأميركية بهدف «التحذير والتوبيخ»، وأيضاً ما صدر من مواقف مباشرة عن مسؤولين أميركيين من الصفّ الأوّل، تنتقد القيادة الإسرائيلية وتُحذّرها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وإذ تؤشّر هذه «العلنية» إلى أن «التمنّيات والنصائح» عبر القنوات الخاصة لم تؤتِ أكُلها، فهي تنمّ عن حاجة ملحّة لدى واشنطن لخرق إحدى أهمّ القواعد التي تَحكم علاقاتها بتل أبيب، وهي الانتقاد بصمت، بعدما أضحت الممارسات الإسرائيلية مصدر حرج للأميركيين دولياً وإقليمياً.

سبق للولايات المتحدة أن انتقدت إسرائيل في العلن خلال العقود الماضية، إلّا أن انتقاداتها في السابق، على النقيض منها حالياً، كانت تتعلّق بخلاف «نُقطوي» على موضوع محدّد تتباين مصلحتا الطرفين إزاءه، من دون أن يمسّ بصلتهما الاستراتيجية. ففي عامَي 1974 و1975، لدى العمل على الاتّفاقية المؤقّتة بين إسرائيل ومصر برعاية أميركية بعد حرب تشرين عام 1973، جرى الحديث عن «إعادة تقييم» للعلاقات الأميركية، فيما وجّهت إدارة الرئيس جيرالد فورد، والتي كان مسؤولاً عن السياسة الخارجية فيها، هنري كيسنجر، تهديدات صريحة إلى إسرائيل بعدما رفضت الأخيرة الصيغة التي طرحها كيسنجر، لتؤول الأمور إلى رضوخ إسرائيلي في نهاية المطاف. الآن، لم تصل الأزمة إلى ذلك الحدّ، وإن كان وصولها إليها محتملاً، إلّا أن ما يميّزها أنها ليست مرتبطة بخلاف «نُقطوي»، تُمكن على إثر تسويته إعادة الأمور إلى نِصابها، بل هي نتيجة تآكل نسبي متنامٍ في العلاقات، جاءت الخلافات الأخيرة لتزيده سوءاً، ولتدفع الأميركيين إلى تظهيره علناً. ولعلّ ممّا يضاعف «وجع الرأس» الأميركي هذه المرّة، أنه يأتي في مرحلة حرجة لا تريد الولايات المتحدة الانشغال فيها عالماً، على رأسها التهديد الروسي على المدَيين القصير والمتوسّط، والتهديد الصيني على المدَيين المتوسط والبعيد. ومن هنا، تسعى واشنطن إلى إنهاء أيّ شاغل ثانوي استباقياً أو وقائياً، قبل أن يتسبّب بتصعيد يحدّ من تركيزها على المهمّات الكبرى. وفي ما يتّصل بالشاغل الإسرائيلي حالياً، يمكن تسجيل الآتي:

- تتجنّب الإدارة الأميركية دعوة بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، ليكون رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي الأوّل من بين آخر 13 رئيساً للحكومة في دولة الاحتلال، لا يتلقّى دعوة لزيارة الولايات المتحدة خلال شهرَين من توليه المنصب، علماً أن هذه الزيارة دائماً ما نُظر إليها على أنها «تتويج غير رسمي».

> ما يحدث في إسرائيل ليس عثرة أو محطّة في طريق الكيان، بل هو مفترق طرق يمكن أن يؤدّي إلى تردّي العلاقة مع أميركا

تتجنّب الإدارة الأميركية دعوة بنيامين نتنياهو إلى واشنطن (أ ف ب)



**سوريا**

# طائرات روسية فوق «التنف» موسكو - واشنطن: الكباش «السوري» يتصاعد

الحسكة - أيهم مرعي

أنبأ الإعلان الأميركي عن اختراق الطائرات الروسية المجال الجوّي فوق القاعدة العسكرية الأميركية في منطقة التنف على مثلّث الحدود السورية - الأردنية - العراقية، بتصاعد التوتّر الروسي - الأميركي في سوريا، على خلفيّة الحرب في أوكرانيا. وفي أعقاب الإعلان الروسي عن اعتراض مقاتلة روسية قاذفتَين تابعتَين للقوّات الجوّية الأميركية فوق بحر البلطيق، واتّهام واشنطن، موسكو، بإسقاط مسيّرة أميركية أثناء تحليقها فوق البحر الأسود، أعلنت الولايات المتحدة، أوّل من أمس، على لسان قائد القوّات الجوّية التابعة للقيادة المركزية الأميركية، الفريق ألكسوس جيرينكويتش، أن «طائرات حربية روسية اخترقت المجال الجوي لقاعدة التنف الأميركية جنوب سوريا، 25 مرّة هذا الشهر، كان آخرها الأربعاء»، مضيفاً أن «الطائرات الروسية تحلّق فوق قاعدة التنف كلّ يوم تقريباً خلال شهر آذار، منتهكةً اتّفاقاً عمره 4 سنوات بين الولايات المتحدة وروسيا، ما يهدّد بالتصعيد». واعتبر القائد الأميركي أن «اتّحاد الروس موقفاً أكثر عدوانية يأتي في توقيت غريب، وقد يكون من أجل الضغط على الوجود العسكري الأميركي في سوريا».

> تتزايد الشكوك الروسية حول وجود مخطّطات أميركية جديدة في منطقة التنف

في مطلع الشهر الجاري، تحدّثت وسائل الإعلام السورية الرسمية عن قيام الأميركيين بنقل عدد من سجناء «داعش» المحتجزين في سجن الثانوية الصناعية في مدينة الحسكة، إلى قاعدة التنف الأميركية، تمهيداً لإطلاقهم في منطقة الـ55 كلم حول القاعدة الأميركية، لشنّ هجمات على مواقع الجيش السوري في باديتَي حمص ودير الزور. وبعد ذلك بأيام، زار رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، مارك ميلي، «التنف»، خلال جولة له على المنطقة، أعقبتها بأيام أيضاً، زيارة قائد القيادة المركزية الأميركية، الجنرال مايكل كوريلا، مخيم الهول وسجن الثانوية الصناعية الذي يضمّ قيادات الصفّ الأول من تنظيم «داعش»، منذ نحو أربعة أعوام. ومن هنا، يبدو أن الحراك الأميركي المكثّف في سوريا، على المستوى العسكري، قرّر الروس مقابلته بحراك مضادّ، خصوصاً مع اعتقادهم أن الساحة السورية تلعب في مصلحتهم في أيّ تصعيد مع الأميركيين، إذ يمتلكون فيها اليد الأعلى، والدعم الأكبر.

وتتزايد الشكوك الروسية حول وجود مخطّطات أميركية جديدة في منطقة التنف تحديداً، حيث تعمل الولايات المتحدة، منذ مطلع العام الجاري، على تعزيز منظومات الدفاع الجوّي، بعد نجاح ثلاث طائرات إيرانية مسيّرة في التحليق لنحو ساعتَين في أجواء المنطقة قبل نحو ثلاثة أشهر، كما استهداف القاعدة الأميركية بعدّة صواريخ، أدّت إلى سقوط جرحى في صفوف «جيش سوريا الحرة»، المدعوم من الأميركيين. ونصبت واشنطن في «معاقلها»، سواءً في الشرق أو في التنف، أنظمة مخصّصة لتعقّب الطائرات المسيّرة، مع نظام دفاع جوّي لاعتراض الصواريخ وإسقاطها، وهو ما ظهر أخيراً خلال اعتراض عدة صواريخ استهدفت قاعدة حقل العمر، في الشهر الفائت. وإضافة إلى ذلك، أطلقت القوات الأميركية مناطيد مراقبة مجهّزة بكاميرات حديثة. في المقابل، تؤكّد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، وجود «نشاط سوري - روسي - إيراني، لتعقب التحرّكات الأميركية في التنف تحديداً، بعد ورود معلومات عن إمكانية إطلاق الأميركيين ما لا يقلّ عن 200 عنصر من «داعش» في باديتَي حمص ودير الزور»، مشيرة إلى أن «الجانب الروسي تعمّد تكثيف طلعاته الجوية فوق القاعدة، وليس في محيطها، لإثبات جدّيته بمنْع أيّ محاولات أميركية لاستثمار عناصر التنظيم، ولمراقبة التحرّكات الأميركية هناك بدقة».

(من الويب)

تركيا

## التزكية الكردية لـ«كمال بكّ» تستنفر إردوغان

# حملة مضادّة لشقّ المعارضة

**صار أكيداً أن الحزب الكردي الرئيسي، «الشعوب الديموقراطي»، لن يسمّي مرشّحاً خاصاً للانتخابات الرئاسية، معزّزاً بخياره هذا حظوظ مرشّح المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، الذي يبدو أنه قرّر دعمه. ومن الدورة الأولى، ما يعني أيضاً احتمال فوز الأخير من دون الاضطرار للذهاب إلى دورة ثانية. وفقاً، ما تبيّنه الأرقام. وفيما لم تتّضح بصورة جليّة الوعود التي أعطاها كيليتشدار أوغلو للأكراد، وما إذا كان عازماً بالفعل على حلّ المسألة الكردية، يواصل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مساعيه لاستمالة الأحزاب الدينية الصغيرة إلى صفّه، في موازاة اشتغال ماكينة السلطة الإعلامية على شقّ صفوف المعارضة، من بوّابة تخويف قواعد «الحزب الجيّد» القومي، من مرشّح الديموقراطي**

محمد نور الدين

أعلن «تحالف العمل والحرية» اليساري - ويضمّ إلى «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي المتمثّل في البرلمان، كلّاً من «حزب الحركة العمّالية»، «حزب العمل» (اتحاد المجالس الاشتراكية)، «حزب العمّال التركي» و«حزب الحرية المجتمعية» - أنه لن يسمّي مرشّحاً خاصّاً لانتخابات رئاسة الجمهورية المزمعة في الـ14 من أيار المقبل. وتلت الرئيسة المشاركة في «الشعوب»، بيرفين بولدان، بيان التحالف، الذي اعتبر أن «الأزمات التي تعيشها تركيا، منذ عشرين عاماً، تتعمّق يوماً بعد يوم، بسبب سياسة الثنائي، حزبي "العدالة والتنمية" و"الحركة القومية"، التي أورثت تخريباً كبيراً في المجالَين الاقتصادي والاجتماعي، وتضييقاً على الحريّات»، فضلاً عن أن «نظام الحكومة الرئاسي قطع أنفاس الشعوب التركية». لذا، فإن «أكثر ما يحتاج إليه المجتمع هو إقامة ديموقراطية كاملة، وإدراج الحقوق والحريات الأساسية والإنسانية في الدستور». ولفتت بولدان إلى «(أنّنا) سنستقبل 15 أيار بأمل كبير في أن يكون التغيير الديموقراطي قد تحقّق، وأن تحقّق المعارضة الغالبية النيابية، وأن تُحلّ المسألة الكردية بصورة ديموقراطية وعادلة»، معتبرة أن «مستقبل تركيا مرتبط بتحقيق الديموقراطية»، ومضيفةً أن «التخريب الكبير الذي جاءت به السلطة الحاكمة يؤكّد عزمنا الكامل على محاسبتها. ولهذا السبب، لن نتقدّم بمرشّح خاص لرئاسة الجمهورية. وسنعمل على عدم إعطاء الفرصة ليفوز شخص لا يلبّي تطلّعات المواطنين، ويخلق الأعداء في السياسة الخارجية».

وجاء هذا البيان بعد يومَين من لقاء جمع زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، مرشّح «تحالف الأمّة»، كمال كيليتشدار أوغلو، للرئاسة، إلى رئيسَي «حزب الشعوب الديموقراطي» السابقَين، صلاح الدين دميرطاش ومدحت سنجار، وبيرفين بولدان. وإذ وصف الاجتماع بـ«البنّاء»، لفت سنجار الانتباه إلى أنه عُقد في مبنى البرلمان، وهو ما يعكس أهميّة أن تُحلّ المشكلات، ومنها المشكلة الكردية، تحت قبّة البرلمان، على ما قال كيليتشدار أوغلو وبولدان. وأعلن مرشّح المعارضة («أنّنا») قدْمنا وثيقة «تحالف الأمّة» إلى «حزب الشعوب الديموقراطي»، وفيها تأكيد على استقلالية القضاء، وحماية الحريات، وإلغاء قرارات عزْل رؤساء البلديات المنتخَبين، ومنْع إغلاق الأحزاب السياسية، ومنْع العنف ضدّ المرأة»، مضيفاً أنه سيكون لـ«كلّ نائب الحقّ في التحدّث بلغته الأمّ أمام البرلمان، ومنها اللغة الكردية. قد يقولون إنها لغة غير معروفة للجميع. إذاً، لماذا توجد محطة تلفزيون رسمية ناطقة بالكردية؟ يجب احترام لغات الجميع». لكنه أكد أن «اللغة الرسمية هي التركية، ولكننا سنحتبط اللغة الإمبريالية التي تميّز بين البشر وتعزّز الاستقطاب». ومن جهته، قال سنجار: «(إنّنا) ناقشنا كلّ القضايا الذي انعقد - والذي كانت زعيمة «الحزب الجيّد» ذي الميول القومية، مرال أكشينير، تعارضه، قبل أن تبدّل رأيها في مسألة اللقاء مع الأكراد - يميل الرأي إلى أن «الشعوب وفق معظم المراقبين، فإن عدم ترشيح الحزب الكردي و«تحالف العمل والحرية» أحداً لرئاسة الجمهورية، يمثّل دعماً كبيراً غير مباشر لكيليتشدار أوغلو. وبناءً على اللقاء الديموقراطي» ومعه «تحالف العمل والحرية»، سيؤيّدان كيليتشدار أوغلو من الدورة الأولى للانتخابات، وهو ما سيزيد من فرص فوزه، ومن الدورة الأولى أيضاً. كذلك، تُقدّر الاستطلاعات أن «تحالف الجمهور» سيؤيّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وسينال ما يقرب من 40% من الأصوات، ومثله سينال «تحالف الأمّة» ومرشّحه، كيليتشدار أوغلو، ليرجّح الصوت الكردي (10%)، في عملية حسابية بسيطة، فوز مرشّح المعارضة. وممّا يؤكّد الميْل الكردي إلى التصويت لكيليتشدار أوغلو، أن رئيس «حزب الشعوب الديموقراطي» السابق، صلاح الدين دميرطاش، أعلن من سجنه «طيّ صفحة إردوغان السوداء بالكامل من جانب الأكراد»، مضيفاً أن «الأكراد لن ينسوا ما فعله إردوغان بهم على امتداد السنوات الماضية. لم يبْعُد عنده قبْعة، وليس لديه ما يخرجه منها من مفاجآت».

يواصل إردوغان مدّ يده إلى الأحزاب الدينية الصغيرة (أ ف ب)

**بدا الإعلام الموالي للسلطة حملةً لشقّ صفوف المعارضة، مركّزاً على قواعد «الحزب الجيّد» القومية**

ومع أن مرال أقشينير تؤكد أن «كيليتشدار أوغلو سيكون رئيس جمهوريّتنا الثالث عشر صباح 15 أيار»، غير أن الإعلام الموالي للسلطة بدأ حملة لشقّ صفوف المعارضة، مركّزاً على قواعد «الحزب الجيّد» القومية، وكيف يمكن لها أن تصوّت للمرشّح نفسه الذي سيصوّت له الأكراد. كذلك، ركّزت الصحف الموالية على أن مرشّح المعارضة، وفي حال فوزه، «سيفرّط بالهوية التركية لمصلحة الحزب الكردي المتعاون مع إرهاب "حزب العمّال الكردستاني"». وفي هذا الإطار، كتبت صحيفة «صباح» أن كيليتشدار أوغلو وعد الأكراد بإلغاء كلّ قرارات عزْل رؤساء البلديات المنتخَبين، وإعادتهم إلى مناصبهم، ونشرت تقريراً لوزارة الداخلية يُظهر، بالوثائق والصور، التعاون بين «الشعوب» و«الكردستاني». ومن جهته، يقول عبد القادر سيلفي، في صحيفة «حرييت» الموالية، إن زعيم «الشعب الجمهوري» قد يكون وعد بإطلاق سراح عبدالله أوجالان المعتقل في جزيرة إيمرالي، مستدلاً على ذلك من تصريحات لمسؤول في «حزب العمال الكردستاني» من أن الوقت قد حان لتحرير الزعيم «آبو»، وأن «14 أيار ليس فقط موعداً لتغيير الرئيس، بل لتغيير النظام»؛ وكذلك قول أحمد تورك، أحد زعماء «الحركة الكردية» في احتفال النوروز، إن هذه المرحلة هي «مرحلة تحرير أوجالان». في هذا الوقت، أعلن «الشعوب الديموقراطي» أنه سيخوض الانتخابات النيابية تحت لافتة «حزب اليسار الأخضر»، وأنه لن يخاطر، ولو بواحد في المئة، بسبب القضيّة المرفوعة أمام المحكمة الدستورية لإغلاقه.

وإذ تمضي خطوات المرشّحين للرئاسة في حركة كثيفة، تعطي استطلاعات الرأي محرم إينجه، الذي كان مرشّح «الشعب الجمهوري» في انتخابات عام 2018، قبل أن ينفصل عنه ويشكّل «حزب مملكت» (البلاد)، نسبة ليست قليلة قياساً إلى الأحزاب الأخرى الصغيرة، وهي 6%، فيما تُبذل جهود من أجل سحب اسمه لمصلحة كيليتشدار أوغلو.

أمّا إردوغان فيواصل مدّ يده إلى الأحزاب الدينية الصغيرة والطرق الدينية، من مثل «حزب الدعوة الحرّة» الناشط في الوسط الكردي. لكنّ الباحث في الإحصاء، إرتان أقصوي، يقول إن دعم «الدعوة» لـ«تحالف الجمهور» سيفقد هذا الأخير العديد من الأصوات، وليس العكس. كذلك، حاول الرئيس التركي أن يستقطب الصوت الكردي من خلال دعوته وزير المالية السابق من أصل كردي، محمد شيمشيك، من محافظة باتمان، للعودة إلى الحزب، وإغرائه بموقع مهمّ، لكنه رفض العرض، وقال إنه ليس في وارد العمل الفاعل في السياسة. أيضاً، فاجأ فاتح إربكان، ابن الزعيم التاريخي الراحل للحركة الإسلامية في تركيا نجم الدين إربكان، الجميع بإعلانه قطْع التواصل مع «العدالة والتنمية»، وبأنه لن يدعم إردوغان للرئاسة، وسيتقدّم هو بنفسه للترشّح.

العراق

## الصدر يستنفر قادة «التيّار»: نذر عودة إلى الشارع

**تفتح مساعي القوى السياسية العراقية لإقرار قانون انتخابات مجالس المحافظات المقرّرة في تشرين الثاني المقبل، على احتمال عودة المواجهة إلى الشارع. وتحديداً «المنطقة الخضراء». مردّ ذلك تداعي القوى المعارضة لمشروع القانون المنتظَر اعتماده في البرلمان غداً للتظاهر في محيط البرلمان اعتباراً من مساء اليوم، واحتمال انضمام «التيار الصدري» إليها، بخاصّة بعد إصدار زعيمه، مقتدى الصدر، أوامر لعدد من كبار قادة التيار بعدم السفر خارج العراق خلال شهر رمضان**

بغداد - استبرق الساعدي

نشر القيادي البارز في «التيار الصدري»، حسن العذاري، الذي كان يترأس الكتلة البرلمانية للتيّار قبل استقالتها من مجلس النواب، منشوراً على صفحته في «فيسبوك» ينقل فيه أوامر زعيم التيّار، مقتدى الصدر، لعدد من كبار القياديين فيه، بعدم مغادرة العراق خلال شهر رمضان «لوجود أمور مهمّة تتعلّق بالوضعَين العام والخاص». وتزامن ذلك مع إعلان «اللجنة المركزية للتظاهرات» عن اعتصام أمام مجلس النواب اعتباراً من مساء اليوم، للاحتجاج على التصويت المزمع على قانون الانتخابات وفق نظام «سانت ليغو» بدائرة انتخابية واحدة لكلّ محافظة، على أساس النسبيّة، وإلغاء الدوائر المتعدّدة. وعلى هذه الخلفية، ربط مراقبون في بغداد بين أوامر الصدر وبين دعوة اللجنة إلى التظاهر، على اعتبار أن زعيم التيار ينظر إلى مشروع القانون بوصْفه خطراً على وجوده السياسي، بالتالي فإن محاولة إقراره تبرّر كشره قرار عدم الخوض في الشأن السياسي، وهو ما كان مسؤولون في «الصدري» وخارجه قد لمّحوا إليه في مناسبات كثيرة، منذ قرار الانسحاب من العملية السياسية بعد الأحداث الدامية التي شهدها محيط مجلس النواب في نهاية آب الماضي.

وكان مجلس النواب العراقي قد صوّت، في جلسة استمرّت حتى الرابعة من فجر الإثنين الماضي، على اعتماد آليات محدّدة لفرز نتائج الانتخابات، وذلك خلال تصويته على «قانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات الجديد»، على رغم معارضة القوى المدنية والعلمانية وأطياف شعبية واسعة له، بوصفه قانوناً «فُصّل على مقاس القوى النافذة في البلاد»، حيث يعيد نظام الدائرة الواحدة وفق آلية «سانت ليغو». والأخيرة طريقة حساب رياضية تُتّبع في توزيع أصوات الناخبين في الدول التي تعمل بنظام التمثيل النسبي، وتعتمد على تقسيم أصوات التحالفات على الرقم 1,4 تصاعدياً. وفي هذه الحالة، تحصل التحالفات الصغيرة على فرصة للفوز، لكن العراق اعتمد سابقاً القاسم الانتخابي 1,9، وهو ما جعل حظوظ الكيانات السياسية الكبيرة تتصاعد على حساب المرشّحين الأفراد، وأيضاً الكيانات الناشئة والصغيرة. ولذا، اقترحت الأحزاب السياسية اعتماد 1,7 كقاسم انتخابي.

(أ ف ب)

ويقول النائب عن كتلة «إشراقة كانون» النيابية، باسم الغرابي، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «تمّت قراءة سبع فقرات من أصل خمس عشرة فقرة في قانون الانتخابات في الجلسة الأخيرة التي حصل فيها الكثير من اللغط. وبالتالي، في الجلسة المقبلة المقرّر عقدها السبت، ستكون هناك قراءة جديدة للفقرات الخمس عشرة منذ البداية». ويضيف الغرابي الذي تُعارض كتلته المشروع أنه «جرى تقديم طعن أمام المحكمة الاتحادية في إجراءات الجلسة ووقتها حتى لا يتمّ عقْدها من الأساس»، نافياً أن «تكون هناك حالياً مفاوضات حول المشروع بين قوى تحالف إدارة الدولة الحاكم وبين النواب المستقلّين والأحزاب الناشئة». ويربط مال الأمور بحركة الشارع، قائلاً: «(إنّنا) ننتظر موضوع الشارع. فهو مَن يحدّد ما يجب أن تكون عليه الأمور. إذا كان هناك تحرّك من قِبَل التيار الصدري، فإنه سيشكّل نقطة ضغط على قوى إدارة الدولة، وخصوصاً «الإطار التنسيقي»، في ما يخصّ النظر مرّة ثانية للتصويت على تعديل قوانين مجالس المحافظات الرقم 12 لسنة 2018». ويخلص إلى القول إنه «مع تعطّل المفاوضات، فإن قوى السلطة ماضية في اتّجاه إقرار هذا القانون. وبالتالي، فإنه لا يمكن إيقافها إلّا من خلال الشارع».

**تتركّز الخلافات حول الدوائر الانتخابية ونظام احتساب الأصوات وتحويلها إلى مقاعد**

وبدات، منذ أيام، تظاهرات في مدن عراقية عدّة احتجاجاً على مشروع القانون الذي ستُجرى على أساسه انتخابات مجالس المحافظات، إلّا أن الاعتصام المقرّر في المنطقة الخضراء والزخم الذي يُعدّ له، قد يعيدان الأمور إلى مرحلة المواجهات التي انتهت بتسلّم حكومة محمد شياع السوداني مقاليد السلطة. وعلى رغم أهميّة انتخابات المجالس المحلّية، لكن الانتخابات النيابية التي لم يحدّد موعدها بعد، ستُجرى كذلك وفق القانون الجديد في حال إقراره. ومن جهته، يقرّ القيادي في «تحالف الفتح»، عبد الحسين الظالمي، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «الخلاف ما زال قائماً بين المستقلّين في البرلمان، وبين الكتل السياسية، حول النقاط الخلافيّة في قانون الانتخابات، وأبرزها: الدوائر الانتخابية (واحدة لكلّ محافظة أو أكثر)، ونظام احتساب الأصوات وتحويلها إلى مقاعد، حيث تصرّ الكتل السياسية على اعتماد نظام «سانت ليغو» بمعدّل 1,9، فيما يطالب المستقلّون باعتماد نظام الفائز الأوّل. وأمّا بقية مواد الخلاف، فقد حُلّت، مثل عمر المرشّح والعدّ والفرز، وغيرها. ومن وجهة نظري، أفضّل الاتفاق على دائرة واحدة واعتماد معامل 1,5 أو 1,7 من سانت ليغو، منعاً لحالة التفكّك والتشرذم التي قد تؤدّي إلى تأخير ومزايدات في تشكيل الحكومات المحلية».



تقرير

## «تيك توك» يكتسح أميركا:

# عمالقة التكنولوجيا يريدون «حلّاً»

علي عواد

شكّل إطلاق منصّة «فايسبوك»، في عام 2004، فاتحة عصر «الويب» بنسخته الجديدة، «الويب نسخة 2»، حيث صارت الشبكة تتفاعل مع المستخدمين: تحصل على بياناتهم، في مقابل سماحها لهم بصنْع المحتوى، وذلك بعدما كانت، بنسختها الأولى، أشبه بكتاب لا يمكن تعديل محتواه. وهذا، سيطرت منصّات التواصل الاجتماعي الأميركية على كافّة جوانب الحياة الرقميّة: الرسائل والمكالمات عبر الإنترنت، الصور والفيديوهات، وصولاً إلى النصوص والمواعدة الإلكترونية. لكن هذه الهيمنة الرقميّة، استفاقت ذات يوم لتجد نفسها أمام مازق اسمه «تيك توك»، وهو تطبيق صيني وصل عدد مستخدميه الأميركيين إلى 150 مليوناً، ولمدّة 90 دقيقة يومياً. هذه الشعبيّة سرعان ما تحوّلت إلى عنصر إقلاق لإدارتَي دونالد ترامب السابقة، وجو بايدن الحالية، التي اندفعت إلى مطالبة شركة «بايت دانس» الصينية، المالكة للتطبيق، الأسبوع الماضي، ببيع حصّتها في منصّة التواصل الاجتماعي، أو مواجهة الحظر. مطالبةٌ أثارت الكثير من التساؤلات، سواءً حول حُجج واشنطن في ما تنويه، أو علاقة شركة «ميتا» - المالكة لـ«فايسبوك»، «إنستغرام» و«واتساب» - بـ«، أو ما إذا كان التطبيق سيُحظر بالفعل؟

يواجه «تيك توك» ضُغوطاً متزايدة من جانب إدارة بايدن، والمشرّعين من كلا الحزبَين «الديموقراطي» و«الجمهوري»، تضمّنت دعوات إلى حظْره خشيةَ وقوع بيانات المستخدِمين الأميركيين في يد الحكومة الصينية. خشيةٌ عبّرت عنها أيضاً رعايةُ مجلس النواب الأميركي لمشروع قانون يسعى إلى حظْر التطبيق على خلفية «اشتباه» دوائر الأمن القومي، بأنه يمكّن «الحزب الشيوعي الصيني» من تتبّع الأميركيين جغرافيّاً و«التلاعب بهم» سياسيّاً وثقافيّاً. وتسعى الإدارة الأميركية، في الموازاة، للاستفادة من التوافق العابر لضفّتَي السياج السياسي، من أجل إجبار الشركة الصينية على بيْع أصولها. ومن هنا، جاء مثول الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك»، زي تشو، أمام الكونغرس للمرّة الأولى، حيث حاول الابتعاد عن فكرة البيع وتمرير مشروع يدعى «تكساس»، من شأنه أن يعزّل البيانات الحسّاسة للمستخدِمين الأميركيين، بحيث لا يتمكّن سوى الموظّفين في الولايات المتحدة من الوصول إليها، وتحت إشراف مجلس تُعيّنه الحكومة الأميركية ضمن خطّة بقيمة 1,5 مليار دولار. كما يعمل «تيك توك» على خطّة مماثلة للاتحاد الأوروبي تُعرف باسم مشروع «كلوفر». والجدير ذكره، هنا، أن بيانات الأميركيين المسجّلين على «تيك توك» هي أساساً في خوادم شركة «أوراكل» الأميركية، وتلك صيغة توصّلت إليها الشركة مع إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب.

عملياً، لا تفعل برمجيّات «تيك توك» أيّ شيء مختلف عمّا تقوم به منصّات التواصل الاجتماعي الأخرى، مثل: «فايسبوك»، «تويتر»، «إنستغرام» و«يوتيوب». فما المشكلة إذاً؟ في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، العام الماضي، كشفت أن شركة «ميتا» («فايسبوك» سابقاً)، قامت بصرف مبالغ طائلة لإحدى أكبر شركات الاستشارات المؤيّدة لـ«الحزب الجمهوري» بهدف تنظيم حملة تسعى إلى قلْب الجمهور ضدّ «تيك توك»، تضمّنت نشر مقالات رأي ورسائل إلى المحرّر في غالبية وسائل الإعلام الإخبارية الرئيسة، فضلاً عن الترويج لقصص مشكوك في نزاهتها، والدفع إلى جذْب المراسلين والسياسيين المحلّيين للمساعدة في القضاء على أكبر منافس لها، خصوصاً فئة المستخدمين الشباب. وهنا تحديداً، مربط الفرس.

**يُتوقّع أن يحصّل «تيك توك» إيرادات تصل إلى 11 مليار دولار، في نهاية العام المقبل، داخل السوق الأميركية**

تعاني منصّة «فايسبوك» من مشكلتَين كبيرتَين: أوّلهما، انزياح الفئة الشابة وصانعة المحتوى من منصّتها إلى «تيك توك»؛ وثانيهما، تحديث شركة «أبل» لنظام تشغيل «iOS» على هواتف «آيفون»، والذي منح كلّ منصّات التواصل الاجتماعي من تتبُّع ما يبحث عنه المستخدمون من أجل تقديمه لهم على شكل إعلانات داخل التطبيق (على سبيل المثال، كان المستخدم يبحث عبر هاتفه عن منتَج معيّن، ثمّ يتفاجأ بإعلان عنه بعد دخوله إلى «فايسبوك»). وفي المقابل، تتواجد الفئات الشابة من المستخدِمين وصانعي المحتوى على «تيك توك»، إذ إن لدى هذه المنصّة نموذج عمل مختلفاً. فإلى شراء الإعلانات، يمكن الزبون أن يشتري عمليات رقميّة خاصّة بالتطبيق مقابل دولارات حقيقية، ويمكن له صرف تلك العملات لدعم صانعي المحتوى. وبالتالي، يربح العميل المال، ويجني «تيك توك» الأرباح خارج عقليّة التتبُّع، وهو مزيج جعل التطبيق الصيني الأكثر تنزيلاً في الولايات المتحدة. وبحسب موقع «أكسيوس» الإخباري، دفع المستخدمون الأميركيون، بين عامَي 2018 و2023، 500 مليون دولار عبر «تيك توك»، في مقابل 5,5 مليون دولار عبر «إنستغرام»، و117 مليون دولار عبر «فيسبوك». ويبقى أن المنافس الوحيد لـ«تيك توك»، هو «يوتيوب»، الذي دفع المستخدمون عبره 1,2 مليار دولار، فيما تتوقع «eMarketer» أن يحصّل «تيك توك» إيرادات تصل إلى 11 مليار دولار، في نهاية العام المقبل، داخل السوق الأميركية.

ومن هنا، فإن واشنطن التي تريد تأمين مصالح شركاتها التكنولوجية العملاقة، لن تستسيغ مثل تلك الأرقام بأيّ حال من الأحوال، إلّا أنها وجدت نفسها مقيّدة بفعل شعبية «تيك توك». وفي هذا الإطار، قالت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، لـ«بلومبيرغ نيوز»، الشهر الماضي، إن حظْر «تيك توك» «مهما كان مُغرياً من الناحية الجيوسياسية، إلّا أنه قرار غير شعبي محلّياً وغير مسبوق»، مضيفةً أن مَن سيحظر التطبيق «سيخسر فعليّاً كلّ ناخب دون سنّ الـ35 عاماً إلى الأبد»، خصوصاً أن أكثر من 150 مليون شخص يستخدمونه في الولايات المتحدة على أساس شهري، ارتفاعاً من 100 مليون في 2020، أي - تقريباً - نصف عدد السكّان. وفي النتيجة، يواجه تطبيق «تيك توك»، للمرّة الثانية، أزمة وجودية في الولايات المتحدة، فيما ستكون الأيام والأسابيع المقبلة حاسمة لمعرفة الشكل الذي ستنتهي إليه الأمور. وفي حال أُجبرت شركة «بايت دانس» على بيْع حصّتها، فقد يستغرق بدء تنفيذ العملية مدّة من الوقت تتراوح من أشهر إلى سنوات.

(أ ف ب)

قضية

جدّد خطاب رئيس «مجلس السيادة» السوداني، عبد الفتاح البرهان (21 الجاري)، في مدينة بارا في ولاية شمال كردفان، إثارة العديد من القضايا الخلافية التي تعوّق المرحلة الانتقالية برمّتها، منذ إطلاقها قبل نحو أربعة أعوام. كما كشف الخطاب عن نيّة تمديد هذه الفترة 24 شهراً آخر بعد تكوين حكومة مدنية (11 نيسان المقبل)، بمقتضى التزامات وتوقيتات تعهّد بها البرهان، معلِناً العكوف على صياغة اتّفاق سياسي «نهائي» سيُوقَّع مطلع نيسان، الذي سيشهد أيضاً توقيع ما أُطلق عليه «دستوراً انتقالياً جديداً». وإذ لم تسبق هذا الاتّفاقَ المباغت أيّ عملية تشريعية واضحة، فقد يؤكّد ذلك فرضيّة صياغته بإملاءات فوقية لن تُوفّر له فرص النجاح

# تسوية بـ«الإجبار»: السودان نحو حكومة أقلّيات

(أ ف ب)

محمد عبد الكريم أحمد

### استحقاقات نيسان: تسوية اللحظات الأخيرة

بدت، بعد ثلاثة أشهر تقريباً من توقيع أطراف سودانية «الاتّفاق السياسي الإطاري» مع القادة العسكريين، فُرص نقل السلطة إلى حكومة مدنية أكبر، عندما أعلن خالد يوسف، الناطق باسم العملية السياسية (19 آذار)، الاتّفاق على توقيع دستور انتقالي مطلع نيسان، وتكوين لجنة من 11 عضواً لصياغة «الاتّفاق السياسي النهائي» (وتوقيعه في 1 نيسان)، على أن يمثّل القوى المدنية في التوقيع عليه 9 أعضاء، إضافة إلى ممثّل للجيش وآخر للقوى شبه العسكرية (الدعم السريع). وإلى جانب رمزية مساواة تمثيل الجيش بالقوّات شبه العسكرية، والتي توحي باختلال كبير في تصوُّر عمل اللجنة، فإنّ اقتصار صياغة الإعلان على الأغلبية المُشار إليها (ومعظمها من «الحرية والتغيير - المجلس المركزي») لا يعني إلّا محصّلة واحدة، وهي تعميق الاستقطاب السياسي في البلاد عبر فَرض تسوية «اللحظات الأخيرة» التي تقفز فوق استحقاقات منطقية (مِن مِثل توسيع قاعدة وضْع الدستور الانتقالي وطرْح مناقشات شعبية حوله)، وتكريس الإقصاء السياسي الذي حذّر منه البرهان في خطابه بلهجة «تهديدية» واضحة. وفي هذا الإطار، اتّهمت «قوى الحرية والتغيير - الكتلة الديموقراطية»، والتي تعاظمت الضغوط الدولية عليها للانخراط في التسوية المُحدَّدة سلفاً، القائمين على العملية بمحاولة الانفراد بالسلطة.

ويبدو من السياقات الراهنة والخطوات المتسارعة أن خريطة طريق «أمنية» قد اكتملت أركانها بمنأى عن الواقع السوداني؛ إذ أُعلن عن مواعيد التوقيع على الدستور الانتقالي وتشكيل الحكومة المدنية وما إلى ذلك، بالتزامن مع إفادة فولكر بيرتيس أمام مجلس الأمن الدولي (20 آذار)، وتأكيده اقتراب التسوية أكثر من أيّ وقت مضى، على «رغم التحدّيات القائمة»، وأهمّها تفكيك النظام القديم، وتطبيق «اتّفاق جوبا للسلام»، وإصلاح القطاع الأمني، ما يشير إلى فجوة واضحة في تصوُّر بيرتيس للتسوية كاستحقاق يتجاوز هذه «التحدّيات». فجوةٌ لن تقود إلّا إلى إعادة إنتاج أزمة أكثر استحكاماً، ومُهدِّدة بالعودة إلى أجواء العنف والصراع المسلّح في شرق السودان ومناطق في إقليم دارفور، فضلاً عن إثارة سخط سياسي وسط قطاعات قبلية وإسلامية على خلفية المبالغة في إقصائها من عملية الانتقال (سواء في المشاورات الأوّلية أو في التوقيع على «الاتفاق النهائي» على سبيل المثال)، وما يترتّب على هذا الإقصاء مستقبلاً من تشويه لمجمل المرحلة الانتقالية، وتهشيم لجدّية استحقاقاتها الانتخابية المزمعة، والتي لوّح بها البرهان في خطابه.

وبغضّ النظر عن التلاسن السياسي بين القوى السودانية في هذه المرحلة، وغياب تيّار وسط رئيس يمكن أن يسعى في تحقيق توافق، فإن قيادات في «الكتلة الديموقراطية» استشرفت بدقّة مآلات العملية المتعجّلة، معتبرةً أنها ستنتهي إلى تكوين حكومة أقلّيات «ستقود البلاد إلى مزيد من الاختلال والأزمات»، وأن «هذه المجموعة الصغيرة المتحالفة مع العسكر» (وهي الاتّهامات نفسها التي تطال الكتلة الديموقراطية من قِبَل تحالف المجلس المركزي) تعمل على تشكيل سلطة ستكون هي الأفشل في تاريخ السودان (وربّما أقصرها أجلاً).

### إشكالية الجيش وقطاع الأمن

ركّز البرهان في خطابه على هدف تأسيس جيش «لا يتدخّل في السياسة مستقبلاً»، داعياً المدنيين (القوى السياسية) إلى التوقّف عن محاولة استمالة العسكريين إلى صفوفهم، وواعداً جموع السودانيين بمرحلة جديدة وحدوث «انتقال مُرضٍ للجميع». وبدت أفكار البرهان هُلامية للغاية، بحسب ما أشار إليه عدد كبير من المراقبين السودانيين، في ضوء عدم واقعيّتها، ومُناقضتها لِما ورد في حديث الرجل نفسه حول أهمّية دور الجيش في توفير غطاء عسكري للقوى السياسية التي لا تملك مِثل هذا الغطاء في المرحلة الانتقالية، التي يُتوقَّع أن تستمرّ لعامَين آخرَين بعد نيسان، لتنتهي في عام 2025. ولَربّما دلّ على هذه التصوّرات الملتبسة والمتسرّعة، ما تَقرّر في 22 آذار من تأجيل لـ«ورشة الإصلاح الأمني والعسكري» (قبل موعد انطلاقها بأقلّ من 24 ساعة فقط) على خلفيّة طلب مزيد من المشاورات والتحضير، علماً أن تلك الورشة مكلَّفة بالوصول إلى اتّفاق، ومن ثمّ طرْحه على القوى المدنية «لدراسته والتوافق عليه»، وهو مسار يبدو متعارِضاً بشكل كبير مع التعجيل في تبنّي دستور انتقالي وتكوين حكومة مدنية من دون دراسة كهذه أو توافق كهذا.

كما جاءت استجابة حركتَي «العدل والمساواة» برئاسة جبريل إبراهيم، و«تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، وبدعم واضح من مكوّنات «الحرية والتغيير - الكتلة الديموقراطية»، تجاه التطوّرات الأخيرة، لتؤكّد أن التسوية تتمّ على عجل، وبمنطق اللحاق باللحظات الأخيرة، بغضّ النظر عن متانة أسس المقترحات المطروحة وجدّيتها وقابليّتها للاستدامة. وعلى رغم اعتبار فولكر، في إفادته المشار إليها، أن مواقف إبراهيم ومناوي (والقوى الداعمة لهما) تتعلّق بالأساس بالضغط لضمان محاصصة ملائمة في السلطة وليست رفضاً لـ«هياكل الانتقال»، وما سرّبته صحف سودانية على لسان موالين لـ«المجلس المركزي» ممّا وُصف بـ«خطّة الكتلة الديموقراطية المسبَقة لتقويض العملية السياسية في السودان عبر إثارة التمرّد في شرق السودان وأعمال عصيان مدني وشغب»، فإن رؤية الكتلة المُشار إليها والحركات المسلّحة المُوقِّعة على «اتفاق جوبا للسلام» اتّسقت بشكل كبير مع أفكار البرهان، ولا سيما ضرورة استبعاد سياسات الإقصاء لضمان مرحلة انتقالية «حقيقية»، بحسب وصْف رئيس «السيادي» نفسه.

على أيّ حال، لا يُتوقَّع، بشكل عام، أن تَحسم «ورشة الإصلاح الأمني والعسكري»، التي أُعلن عن مشاركة أكثر من مئتي ممثّل للجيش وقوّات «الدعم السريع» والقوى المدنية وجهات أخرى فيها، ملفّ العلاقات العسكرية - الأمنية، ووضْع الجيش

> السودان مُقبل على تمديد مألوف لمرحلة انتقاليّة فقدت دلالتها

في المرحلة الانتقالية المتبقّية، وكذلك ما وصفه البرهان بالتحوّل إلى «جيش مهني»، في ظلّ تمترس قائد «الدعم السريع» ونائب رئيس «مجلس السيادة»، محمد حمدان دقلو، خلْف رفْضه المساس بقوّاته أو دمْجها في التشكيلات المسلّحة النظامية، وهو موقف يؤيّده فيه بقوّة عدد من الدول الخليجية ولا يُتوقّع تَغيّره في المدى المتوسّط على الأقلّ.

### مرحلة انتقالية حقيقية؟

أثار خطاب البرهان الأخير شكوكاً كثيرة، ليس حول جدّية ما تمّ إنجازه على الأرض في السودان منذ عزل الرئيس السابق عمر البشير فحسب، بل أيضاً نحو النيات الحقيقية لأغلب أطراف الأزمة في السودان. فالتوقيتات التي حُدّدت على عجل لإصدار «اتّفاق سياسي نهائي»، ثمّ «دستور انتقالي»، فتشكيل حكومة، لا تتّفق إلّا مع تصوّرات القوى الدولية المعنيّة بالشأن السوداني. إذ طالما أصرّت الولايات المتحدة - على سبيل المثال - على تكوين مجلس تشريعي انتقالي بالانتقاء وليس بانتخابات شعبية أو توافُق سياسي واسع النطاق. ويجسّد إعلانُ «الدستور الانتقالي» بلورة مباشرة لهذا المطلب، واختزالاً ضارّاً للغاية لاستحقاقات المرحلة والخطوات التي كانت مفترَضة منذ نحو أربعة أعوام. كما لا تغيب عن هذا التحليل طبيعة أدوار البرهان وحميدتي في السياسات الإقليمية (ولا سيما مع دول الجوار)، في ظلّ تقارير أميركية مسرَّبة عمداً على ما يبدو («نيويورك تايمز» - 19 الجاري) عن انخراط حميدتي في علاقة مع مجموعة «فاغنر» الروسية، وتوظيفه روسياً في مساعي موسكو لاستهداف تشاد المجاورة واستكمال نفوذها في الساحل ووسط أفريقيا، وما يعنيه ذلك من تفسير جزئي لحالة التعجّل الراهنة، والسعي لاحتواء أطراف العملية الانتقالية كافةً، بغضّ النظر عن اعتبارات المصلحة الوطنية السودانية.

كما أن إنجاز الخطوات المعلَنة بتوقيتاتها سيفرض مزيداً من التساؤلات، مع ملاحظة أن ما وُصف بالدستور الانتقالي لم تتّضح ملامحه بعد، وسيباغِت على الأرجح جموع السودانيين، ويثير رفضاً واسعاً للغاية إذا تضمّن إشارة صريحة إلى «علمانية الدولة». كذلك، لا يُتوقَّع أن يمسّ الدستور مسألة وضْع الجيش (حتى في ضوء تأجيل ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، ثمّ استنفاد وقت معتبَر في مداولاتها وطرْح مقترحاتها بعد إصدار الدستور الانتقالي بشهور على الأرجح، وهو ما يشير إلى اضطراب بالغ الغرابة). في جميع الأحوال، فإن السودان مُقبل على تمديد مألوف لمرحلة انتقالية فقدت دلالتها، فيما الأجندة المعلَنة لن تضيف سوى تعقيدات أخرى، بالنظر إلى أن الحكومة المرتقَبة لن تكون بالفعل أكثر من «حكومة أقلّية» لا تحظى بقبول شعبي عريض، وأنها ستأتي نتيجة لمناقشات وترتيبات واتّفاقات سرّية وربّما إملاءات «أمميّة»، أو «رُباعيّة» بلغة أكثر وضوحاً.

# البرهان يترافع عن العسكر: لا تحاسبونا!

الخرطوم - مي علي

على رغم إخفاق رئيس «مجلس السيادة» السوداني، عبد الفتاح البرهان، في تشكيل حكومة تُدير البلاد، إبّان انقلابه على الحكومة المدنية وانفراده بالسلطة، في تشرين الأول 2021، إلّا أنه ألقى باللائمة على السياسيين، الذين قال إنهم تسبّبوا في الانقلابات العسكرية. ودعا البرهان أمام حشد جماهيري خاطبه في شمال كردفان، السياسيين، إلى «تقبُّل الآخرين، وتوسيع أفقهم من أجل فترة انتقالية سلسلة تنتهي بتنظيم انتخابات»، واعداً بأن «السودان مقبل على مرحلة جديدة ستكون مرضية للجميع»، مشدّداً على ضرورة مشاركة جميع القوى في العملية السياسية، و«إلّا فإن هذه العملية ستتعثّر». ووفق محلّلين، فإن تصريحات رئيس «السيادة» تُبيّن أن القوات المسلّحة «تفتقد إلى المهنيّة»، وأنها «أضحت مؤدلجة»، لا سيما وأن السياسيين لم يتمكّنوا من إحداث اختراق في الجيش، فيما «يُسخّر العسكر القوّة التي بين أيديهم لتمكين المجموعة السياسية الموالية لهم التفرّد بالسلطة».

وفي هذا الإطار، رأى الكاتب الصحافي، عادل عبد الرحيم، أن تصريحات البرهان «تعبّر عن مخاوف العسكر من المصير الذي ينتظرهم، حالَ اكتمال العملية السياسية الحاصلة الآن، وخروجهم من المشهد السياسي بعد تسليمهم السلطة للمدنيين، حيث تلاحقهم جرائم خلْفها مطالبون لن يتنازلوا عن حقوقهم، كجريمة فضّ اعتصام القيادة العامّة، بالإضافة إلى قتل نحو 125 من المتظاهرين، منذ انقلاب قائد الجيش». وقال عبد الرحيم، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «العسكر يحتمون بالسلطة، ويخشون على أنفسهم من المحاسبة، وهم يدركون أن جرائمهم لن تُغفر، لذا، تأتي تصريحات البرهان بمثابة مرافعة للدفاع عن أنفسهم أمام الرأي العام ومحاولة للهروب من المحاسبة».

ويتّسق هذا الحديث مع تصريحات لوزير العدل السابق في الحكومة الانتقالية، نصر الدين عبد الباري، كشف فيها عن مفاوضات سريّة جرت بين العسكريين و«ائتلاف قوى الحرية والتغيير» في ما يخصّ ملفّ تحقيق العدالة. وقال عبد الباري، خلال مشاركته في «مؤتمر العدالة»، إن «العسكريين طلبوا منحهم العفو بنصّ دستوري أو إيجاد معالجة قانونية تضمن عدم محاسبتهم».

> تصريحات البرهان «تعبّر عن مخاوف العسكر من المصير الذي ينتظرهم»

ويأتي ذلك في وقت أعلن الناطق باسم العملية السياسية، خالد عمر، تشكيل لجنة تضمّ 11 شخصاً، 9 منهم مدنيون، وواحد من الجيش وآخر من قوات «الدعم السريع»، على أن يكون 40% من أعضائها نساء، من أجل توقيع الاتفاق السياسي النهائي. وحدّد يوم السادس من نيسان المقبل، موعداً للتوقيع على الدستور الانتقالي، على أن تتشكّل مؤسّسات السلطة الانتقالية (الحكومة الجديدة) في الـ11 منه، فيما سارعت «الآلية الثلاثية» المكوّنة من الأمم المتحدة، «الاتحاد الأفريقي»، و«إيقاد»، إلى الترحيب بإعلان الجداول الزمنية.

وفيما تمضي العملية السياسية نحو خواتيمها، تتمسّك قوى سياسية بموقفها الرافض للمشاركة فيها، إذ أكدت مجموعة «الحرية والتغيير - الكتلة الديموقراطية» التي تضمّ حركتَي «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور، رفضهما الخوض فيها. حتى أن حركة «تحرير السودان» التي تشارك في الحُكم بموجب «اتفاق جوبا» للسلام، أعلنت التعبئة رفضاً لإعلان الحكومة المرتقبة. وقالت، في بيان، إنه «تقرَّر تكوين غرفة عمليات في العاصمة الخرطوم وبقية الولايات لتعبئة الجماهير للخروج إلى الشارع خلال الأيام المقبلة».

يذكر أن رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان، فولكر بيرتس، قال، خلال إحاطة قدّمها أمام مجلس الأمن الدولي، الإثنين الماضي، إن مواقف حركتَي «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» وخلافاتهما مع الموقّعين على «الاتفاق الإطاري»، «ليست حول هياكل السلطة الانتقالية أو الحكومة المقبلة، إنّما تتعلّق بضمان تمثيلهم الخاص في السلطة»، مشيراً إلى أن إصلاح الأمن ودمْج القوّات يُعدّان من العناصر الأكثر حساسيّة في مجمل العملية السياسية.

(أ ف ب)

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المدعى عليه مهدي طالب فرحات من عنقون والمجهول محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2022/391 تاريخ 2022/09/05 والمقامة من المدعي حسين فضل درويش وكيله المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مرور للعقارين رقم /1029 و1051/ من منطقة عنقون العقارية على العقارين رقم /1052 و /1045/ عنقون وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
ناديا مرعي

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المدعى عليهم أحمد شوقي فرحات، هشام شوقي فرحات، ندى فؤاد فرحات، آمنة هاشم فرحات، عبد الهادي سليمان علامة، علي أحمد فرحات، هيثم أحمد فرحات، من عنقون والمجهولي محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2022/390 تاريخ 2022/09/05 والمقامة من المدعية أمال عبد الرؤوف غريب وكيلها المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مرور للعقار رقم /1050/ من منطقة عنقون العقارية على العقارات ذات الأرقام /1044/ و /1046/ و /1048/ و/1049/ من منطقة عنقون العقارية وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
ناديا مرعي

**إعلان قضائي**

تدعو محكمة الإستئناف المدنية في الجنوب - الغرفة الثانية - السيد إسماعيل يوسف عباس من بلدة باريش بملكه والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يمثله قانوناً لإستلام صورة عن الإستحضار الإستئنافي ومرفقاته رقم الأساس 2023/855 تاريخ 2023/8/2 بموضوع عقارية (نقل ملكية) بالدعوى المتكونة بين علي حرز بوجه فضة محمد حرس وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغك الأوراق بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة بإستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
حسين محمد يونس

**إعلان تبليغ**

يدعو مجلس العمل التحكيمي في جبل لبنان المدعى عليه طوني معلوف المجهول محل الإقامة للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً إلى قلم هذه المحكمة في بعبدا لتسلّم أوراق الدعوى المقامة من المدعية مؤسسة ف.أ. كتانه (كتانه إخوان) والمسجلة تحت رقم 2021/243 تحت طائلة إبلاغك جميع الأوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيسة القلم
هيفا خليل

**إعلان قضائي**

بتاريخ 2023/3/16 قرر رئيس الغرفة الابتدائية في النبطية القاضي المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعين لمى إسماعيل ورفاقها بوكالة المحامي علي خليل غملوش والمسجل برقم 23/ع/2023 تاريخ 2023/3/13 والذي يطلب فيه شطب:

1 - إشارة الدعوى لدى محكمة البداية في الجنوب برقم يومي 292 تاريخ 1972/3/1 والمدونة على العقار 8 و26 و27 منطقة النبطية التحتا العقارية.

2 - طلب التنفيذ المقدم لدى دائرة التنفيذ المقدم لدى دائرة إجراء النبطية والمسجل برقم يومي 1914 تاريخ 1969/11/6 والمدون على العقار رقم 8 و28 منطقة النبطية التحتا العقارية.

3 - طلب الحجز العقاري لدى دائرة تنفيذ النبطية والمسجل برقم يومي 1944 تاريخ 1969/11/10 المدون على العقار رقم 8 منطقة النبطية التحتا العقارية.

4 - طلب الحجز التنفيذي لدى دائرة تنفيذ النبطية والمسجل برقم يومي 859 تاريخ 1970/5/21 والمدون على العقار رقم 8 والعقار 28 منطقة النبطية التحتا العقارية.

5 - طلب الاشتراك بالحجز لدى دائرة تنفيذ النبطية برقم يومي 861 تاريخ 1970/5/21 والمدون على العقار رقم 8 و28 منطقة النبطية التحتا العقارية.

من له مصلحة أو اعتراض بيديه خلال عشرين يوماً تلي النشر

رئيس القلم
فاطمة فحص

**تبليغ**

الموضوع: تبليغ مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية

تدعو محكمة جباع الشرعية الجعفرية المدعى عليها مجهولة محل الإقامة صونيا ميخا ييلا كوديبا الألمانية التبعية للحضور إلى هذه المحكمة لتبلغ استحضار الدعوى المقامة عليكِ من المدعي علي حسين نعمه بمادة إثبات طلاق سجلت برقم 2022/43 مدور لرقم أساس 2023/16 تاريخ تقديم الدعوى 2022/12/14 والمعين موعداً للنظر بها يوم الأربعاء في 2023/05/03 الساعة العاشرة صباحاً وإذا لم تحضري أو لم ترسلي من يمثلكِ قانوناً ستتخذ جميع الإجراءات بحقكِ وسيجري محاكمتكِ غيابياً وأي إجراء يُعتبر قانوني حتى الحكم القطعي وذلك ضمن الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية
أحمد عباس رمضان

**إعلان**

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2022/12/15 تقرر بتاريخ 2023/2/28 شطب المحل التجاري المعروف بإسم: مؤسسة حسن جلول التجارية المسجلة لدينا برقم /53498/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /177700/لصاحبها حسن محمد يوسف جلول.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

**إعلان**

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2022/12/15 تقرر بتاريخ 2023/1/31 شطب المحل التجاري المعروف بإسم: مؤسسة جلول للتجارة العامة المسجلة لدينا برقم /64391/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /91560/ أصحابها حسن محمد يوسف جلول.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

**إعلان**

بتاريخ 2018/5/17 تقدمت السيدة نورا داجار خرمانيان بطلب سجل بالرقم 972 ودور بالرقم 2023/66 طلبت بموجبه إعلان وفاة المرحوم شارل واروجان كلشيان وانحصار إرثه بأولاد عمه ديكران المتوفى قبله وهم أني وارليت وموريس ميساك كلشيان. مهلة الملاحظات شهرين من تاريخ النشر

رئيس القلم
بيار حبيب

**تبليغ فقرة حكمية**

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المستدعى ضدهما نمنم حنا غصوب المعروف بإسم البرت وزلفة حنا غصوب المعروفة بإسم زلفا صوما الياس المجهولي محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2019/1893 المقدم من المستدعية روز عبود بواسطة وكيلهم المحامي إبراهيم أبو عبدالله، صدر الحكم رقم 2022/27 تاريخ 2022/4/7 قضى بإزالة الشيوع في العقار 32 بسفرين الزاهرية العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح مبلغ 124250 د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

الكرة اللبنانية

# منتخب لبنان يفتتح سنةً حافلة بالتغييرات والتحديات

سنة حافلة تنتظر منتخب لبنان لكرة القدم استعداداً للاستحقاق الأهم مطلع السنة المقبلة وهو كأس آسيا 2024 التي تستضيفها قطر. المنتخب غادر أول من أمس إلى سلطنة عُمان لمواجهة منتخبها في مباراةٍ وديّة الإثنين المقبل (الساعة 20:00 بتوقيت بيروت)، وذلك في موازاة مواصلة السير في المرحلة الانتقالية التي جلبت وجوهاً غابت في فترةٍ سابقة عن المنتخب إيذاناً بالتأسيس لمرحلة ثابتة فنياً

شربل كريم

ما إن أسدل الستار على الدوري اللبناني حتى جمع منتخب لبنان لاعبيه على صورة كل المنتخبات في هذه الفترة الدولية، حيث كانت العينُ على خوض مباراتين وديتين إحداهما مع إندونيسيا والأخرى مع عُمان. المباراة الأولى تعذّرت إقامتها لأسباب ترتبط بالجهة الداعية إليها، بينما بقيت الثانية قائمة، وهي مهمةٌ جداً، ليس لأن لبنان سيختبر نفسه أمام منتخب أكثر من جيّد فنياً بقيادة المدرب الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش، بل لأن هذه المحطة تشكّل اختباراً مهماً كونها تعدّ امتداداً للعمل الذي بدأ قبل مواجهتي الكويت ومن ثم الإمارات حيث ترك «رجال الأرز» مؤشرات إيجابية، وخصوصاً ضمن فترة قصيرة من رحلة الإعداد تحت قيادة المدرب الصربي الكسندر إيليتش.

> منتخب لبنان المتجدّد يواجه سلطنة عُمان ودياً الإثنين المقبل

الأخير جمع جهازه الفني مجدداً ضمن استراتيجية محدّدة تقضي على ما يبدو بدمج اللاعبين المختارين بشخصيته القوية والجدّية، ساهم بشكل كبير في خلق حالةٍ عامة من الاستقرار الضروري للابتعاد عن أي تعقيدات يمكن أن تؤثر على البرنامج التحضيري العام.

### جديد المرحلة الانتقالية

هذا البرنامج الذي يأخذه إيليتش إلى مرحلةٍ جديدة، لكن من دون أي إهمال لما عمل عليه في الفترة السابقة، وما جمعه من مؤشرات يمكنها أن تساعده في مواصلة رسم الصورة النهائية لتشكيلة متجانسة ومتوازنة يمكنها أن تجلب إليه النتائج الإيجابية التي يحتاج المنتخب إليها أكثر من أي وقتٍ مضى لأسباب مختلفة، أوّلها منح الثقة للاعبين الشبان الذين ازداد عددهم في التشكيلة، ورفع المعنويات العامة للمنتخب، وطبعاً ترك انطباع بأن ما يتمّ العمل عليه يسير في الاتجاه الصحيح.

بكل الأحوال سبق لإيليتش أن أخذ المنتخب إلى اتجاهاتٍ أخرى، إن كان من خلال التشكيلة التي اختارها لمواجهة عُمان أو بالنسبة إلى المراكز التي سيشغلها عددٌ لا بأس به من لاعبيه الأساسيين، وهي تختلف عن المهام المنوطة بهم مع أنديتهم.

من هنا، استمر استبعاد بعض الوجوه المعروفة بعضها لعدم الحاجة إليه في هذه المرحلة الانتقالية بانتظار معرفة دوره النهائي في استراتيجية إيليتش، وبعضها الآخر كما أصبح معلوماً بسبب التقدّم في السن حيث يسعى المدرب الصربي إلى تركيز خياراته على من هم أصغر سناً من غيرهم.

### تغييرات في المراكز

من هنا، قد تبدو الصورة النهائية للتشكيلة الأساسية جديدة إلى حدّ كبير مقارنةً بآخر مباراتين للمنتخب مع إيليتش، إذ قد تسجّل عودة حسين زين الذي سيتشارك مركز الظهير الأيمن مع سعيد عواضة، بينما يملك إيليتش خيارين على الميسرة يتمثّلان بلاعب بينانغ الماليزي سوني سعد، وظهير أيسر التضامن صور محمد الحايك، لتبقى صورة قلبي الدفاع غير واضحة رغم أنه لن يكون مفاجئاً مشاركة العائد خليل خميس أساسياً بعد الموسم الكبير الذي قدّمه مع العهد حيث ظهر بمستوى ثابت، فاستحق بلا شك الدعوة وأكثر، وخصوصاً أنه لم يأخذ الفرصة المناسبة مع المدربين السابقين الذين فضّلوا الاعتماد على المخضرمين. وهذه المسألة أخذت منحى مغايراً مع إيليتش الذي قد يُدرج محمد الحسيني مرةً جديدة في حساباته الأساسية، وأيضاً محمد الدهيني الذي شارك كمدافع لا كلاعب ارتكاز في التمارين، وهما اللذين لعبا مباراة كبيرة أمام الإمارات.

وإذ يتوقّع أن يشكّل ثنائي الأنصار نادر مطر وعلي طنيش «سيسي» حجر الأساس في خط الوسط، سيعطي إيليتش الثقة مجدداً إلى المكسيكي المولد دانيال لحود الذي زار بيروت للمرة الأولى منذ حصوله على الجواز اللبناني، على أن يكون زين فران الخيار الآخر على الجهة اليمنى، بينما سيشغل الجهة اليسرى خليل بدر، مدعوماً بوجهٍ شاب آخر هو محمد صادق.

بطبيعة الحال، يبدو إيليتش مقتنعاً بعدم جدوى منح نفس الدور الذي تعطيه الفرق للاعبين معينين، تماماً على شاكلة القائد حسن معتوق وعلي الحاج اللذين لن يشغلا مركز الجناح الأيسر بل مركزاً خلف المهاجم الوحيد المنتظر أن يكون كريم درويش الذي اعتاد على اللعب أيضاً كجناح أيمن مع الأنصار، وما نقله إلى مركز رأس الحربة إلا فكرة ممتازة لأن قدرته على الإنهاء أمام المرمى تفوق إمكانات أي لاعبٍ آخر في مركزه.

من تدريبات المنتخب (طلال سلمان)



حول العالم

## تنافس بريطانيّ ــ قطريّ لـ«خطف» مانشستر يونايتد

احتدمت معركة الاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد، حيث يستعد المصرفي القطري جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، والملياردير البريطاني جيم راتكليف لرفع عرضيهما المقدّمين من أجل شراء الفريق المُتوّج بلقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم في 20 مناسبة. وأفادت شبكة «بي بي سي» بأن الطرفين يستعدان لرفع العرضين الأوّليّيْن اللذين تقدّما بهما سابقاً، بعدما مُدّدت المهلة النهائية المحددة يوم الأربعاء، من قبل مصرف «راين» الاستثماري الأميركي الذي يساعد في عملية بيع النادي، وذلك بعد التباس بشأن موعد المهلة القصوى.

وذكرت شبكة «سكاي سبورتس» أيضاً أن جاسم آل ثاني وراتكليف حصلا على تمديد من أجل تقديم عرضيهما الجديدين، فيما أشارت «بي بي سي» إلى أنه لم يتم توضيح الموعد النهائي الجديد.

وكان جاسم، نجل رئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم، قد قدّم منتصف شباط الماضي عرضاً أولياً للاستحواذ على «الشياطين الحمر»، على غرار مجموعة «إينيوس» للبيتروكيماويات برئاسة مالكها الملياردير راتكليف. وذكرت وسائل إعلام إنكليزية أن العرضين الجديدين قد يتخطيان 5,7 مليارات يورو، ما يعني أنه في حال تمّت الموافقة على أحدهما، ستكون أكبر صفقة لشراء أي ناد في العالم في لعبة جماعية.

وكشف مصدر مقرّب من جاسم آل ثاني أن رئيس مجلس إدارة مصرف قطر الإسلامي «واشق» بأنه تقدم «بأفضل عرض للنادي، لأنصاره والمجتمع المحلي». وختم: «المراحل المقبلة تتعلق بالبائع ولا ننتظر جواباً سريعاً».

ولم يصل أيّ من العرضين الأوليَّيْن إلى عتبة الستة مليارات جنيه استرليني (7,2 مليارات دولار) المحددة من قبل عائلة غلايزر الأميركية المالكة للنادي منذ عام 2005 والتي تراجعت شعبيتها لدى الجماهير بشكل متزايد بعدما غاب الفريق عن ألقاب الدوري الممتاز منذ عام 2013 ولم يفز بأي لقب منذ عام 2017، قبل أن ينجح أخيراً في فكّ صيامه من خلال تتويجه بلقب كأس الرابطة.

وكشف جاسم سابقاً أن العرض المقدّم من قبله «يخطط لإعادة النادي إلى أمجاده السابقة داخل وخارج الملعب، وقبل كل شيء»، سيسعى إلى وضع الجماهير في قلب نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم مرة أخرى».

وأكّد البيان أن العرض سيكون خالياً تماماً من الديون من خلال مؤسسة جاسم آل ثاني والتي ستتطلع إلى الاستثمار في فرق كرة القدم ومركز التدريب والملعب والبنية التحتية الأوسع وتجربة المشجّعين والمجتمعات التي يدعمها النادي.

من جهته، يُمنّي راتكليف (70 عاماً) النفس بأن يستحوذ على فريق يشجعه منذ الصغر.

## «عدوى فيروسيّة» تعقّد حسابات هولندا

أعلن الاتحاد الهولندي لكرة القدم أن خمسة لاعبين تركوا الحصة التدريبيّة عشية المباراة الأولى الليلة الساعة 21:45 للمنتخب في تصفيات كأس أوروبا 2024 ضد مضيفته فرنسا في باريس بسبب إصابتهم بفيروس. وسيضطر المنتخب «البرتقالي» الذي تعرّض لصفعة هذا الأسبوع بانسحاب لاعب وسط برشلونة الإسباني فرنكي دي يونغ ومهاجم أياكس أمستردام ستيفن بيرخفين بسبب الإصابة، إلى الاستغناء عن خدمات مهاجم ليفربول الإنكليزي كودي غاكبو ومدافعي بايرن ميونيخ الألماني ماتيس دي ليخت ونيوكاسل الإنكليزي سفين بوتمان وحارس مرمى أندرلخت البلجيكي بارت فيربروغن. كما سيغيب لاعب أيندهوفن جوي فيرمان القادم لتعويض غياب دي يونغ الذي يعاني من آلام في الفخذ.

وقال الاتحاد الهولندي للعبة في بيان إن اللاعبين الخمسة «غادروا المعسكر التدريبي للمنتخب الهولندي صباح اليوم (أمس الخميس) وهم يعانون من عدوى فيروسية». وأوضح البيان أن المدرب رونالد كومان، خليفة لويس فان خال، «وجّه الدعوة إلى ثلاثة لاعبين لتعويض الغيابات ويتعلق الأمر براين خرافنبرخ (بايرن ميونيخ)، كيبل شيرين (فينيس) وستيفان دي فري (إنتر الإيطالي)». وتابع أن تشكيلة هولندا ستضم 23 لاعباً بدلاً من 25 لاعباً، مشيراً إلى أنه «بعد المباراة ضد فرنسا، ستتم مراجعة تشكيلة المنتخب» المدعو إلى مواجهة جبل طارق الإثنين المقبل في الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الثانية التي تضم أيضاً اليونان وإيرلندا.

# «الأولمبي» يستضيف نظيره الأردني مرّتين

عبد القادر سعد

يستضيف منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم (دون 23 عاماً) نظيره الأردني اليوم عند الساعة 21,30 على ملعب الصفاء في لقاء وَدّي تحضيراً للمشاركة في بطولة غرب آسيا للمنتخبات الأولمبية التي ستقام في شهر حزيران المقبل في العراق. مباراة اليوم لن تكون الوحيدة حيث سيلتقي المنتخبان مرة ثانية بعد غدٍ الأحد على الملعب عينه وفي التوقيت ذاته.

الاستحقاق الإقليمي ليس الوحيد الذي ينتظر المنتخب الأولمبي، إذ سيخوض «منتخب المستقبل» منافسات أخرى على صعيد تصفيات الألعاب الأولمبية التي ستقام العام المقبل في العاصمة الفرنسية باريس، إضافة إلى تصفيات كأس آسيا لهذه الفئة مع إمكانية أن تكون تصفيات المسابقتين واحدة.

لذا قام الاتحاد اللبناني لكرة القدم بالتعاقد مع المدرب البرتغالي ميغيل موريرا للإشراف على المنتخب الأولمبي خلفاً للمدرب الوطني يوسف الجوهري، إضافة إلى متابعة منتخبات الفئات العمرية بشكل عام حيث حضر موريرا قبل شهر وبدأ مهمته عبر متابعة مباريات المراحل الأربع والأخيرة من الدوري اللبناني بمعاونة مدير المنتخب بشير بشارة. هذه المتابعة إضافة إلى معلومات أمّنها اتحاد اللعبة عن اللاعبين سمحت للمدرب البرتغالي بتكوين صورة واضحة عن لاعبي هذه الفئة، حيث تم استدعاء ثلاثين لاعباً إلى التحضيرات التي انطلقت في 15 الشهر الجاري عقب انتهاء بطولة الدوري. تشكيلة سيتم تقليص عددها إلى 23 لاعباً وهي تضم أربعة لاعبين من خارج لبنان وهم كريم مكاوي (مواليد 2001) الذي يلعب مع فريق أياناباً القبرصي، صامويل حرب (2002) الذي يلعب مع فريق الفيركا البرتغالي، مهدي صباح ويلعب في تركيا، إلى جانب عمر صباغ القادم من الولايات المتحدة الأميركية.

هؤلاء انخرطوا في التمارين على ملعب سن الفيل إلى جانب ربيع صالحة، محمد المهدي الموسوي، علي الأكبر مناع، علي حكيم، محمد المصري (الإخاء الأهلي عاليه)، كريم سلامة وعلاء عزّو (النجمة)، محمد ناصر ومحمود زيب (العهد)، هادي كنج ومحمد اللبّان (الأنصار)، سعد الشويكي وعلي شعيتو (البرج)، كريم عرب وجواد كوثراني (التضامن صور)، محمد سرداح وساجد أمهز (الشباب الغازية)، حسين عز الدين وحسين صالح (الراسينغ)، عبد الرزاق دكرمنجي (طرابلس)، فيليب أبوب (السلام زغرتا)، حسين رضا (الصفاء) وعلي الموسى (شباب الساحل).

من جهته، حضر المنتخب الأردني إلى بيروت أول من أمس الأربعاء بعد أن أنهى معسكره الداخلي في عمّان الذي امتد على مدى أسبوع. وأجرى الأردنيون تمرينهم الأول في لبنان على ملعب الأنصار بقيادة المدير الفني الأردني عبدالله أبو زمع الذي يعرفه اللبنانيون جيداً حين درّب فريق الأنصار في السابق. ويضم منتخب الأردن 25 لاعباً، هم: أحمد جعيدي، قيس عباسي، عمار حسن، معتصم الجعبري، دانيال عفانة، فيصل أبو شنب، ليث أبو رحال، علي الحجيي، عرفات الحاج، هايل الذيابات، مهند العرامشة، محمد أبو هزيم، سيف درويش، سيف البشابشة، بكر كلبونة، رزق بني هاني، بشار الذيابات، عون المحارمة، وسيم الريالات، عارف الحاج، محمد أبو النادي، موسى العمري، عبد الرحمن أبو دقر، عامر جاموس وعلي العزايزة.

هادي كنج وكريم سلامة (23) خلال التمارين (طلال سلمان)

## نتائج اللوتو اللبناني

| 1 | 3 | 9 | 18 | 19 | 21 | 2 |
|---|---|---|---|---|---|---|

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2094 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 3 - 9 - 18 - 19 - 21

الرقم الإضافي: 2

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 657,745,550 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 657,745,550 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 410,787,900 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 14,165,100 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 410,787,900 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,114 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 368,750 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,190,800,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,885
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 14,269,218,163 ل.ل.

### نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2094 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 99260

■ الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
- قيمة الجائزة الإفرادية: 400,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9260.

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 260.

- الجائزة الإفرادية: 400,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 60.

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.
- التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

### نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1316 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 556
- يومية أربعة: 3339
- يومية خمسة: 15380

# استراحة

## كلمات متقاطعة 4276

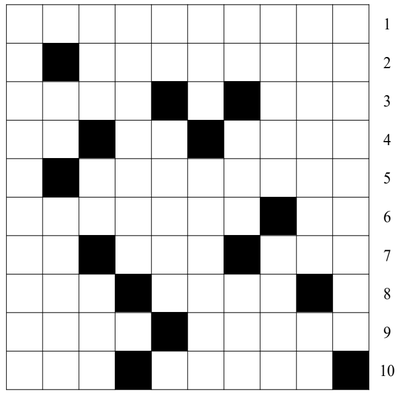

### أفقيا

1- سجن أقامه العدو إبّان احتلاله جنوب لبنان – 2- رائدة فضاء روسية – 3- أعلى باطن الفم –متشبث بكل عتيق بال – 4- من أوزان التصغير في الأدب العربي – قادم – للمصاحبة – 5- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 6- للتمنّي – مدينة أميركية عاصمة ولاية مينيسوتا – 7- ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدّين – مؤمن – متشابهان – 8- مجرى مائي – سلاح قديم – 9- كوخ الناطور – من الحبوب – 10- عاصمة عربية – طابق في بناية

### عمودياً

1- متحف لبناني – 2- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – إله – 3- دولة متوسطية – عائلة ممثل مصري راحل – 4- مكونات بيت الطيور – ارتدى ثيابه – مشى على الدرب – 5- مدينة سومريّة – معركة انكسر فيها نابليون – 6- حرف عطف – صحراء في فلسطين – 7- إمرأة أخناتون – 8- طبق من حديد مقعّرٌ يُخبز عليه – شتم ولعن – تبسط يدها – 9- أخو الأب – عاصمة أوروبية – 10- فنان لبناني

### حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفردوسي – 2- يوتاه – يوذا – 3- هارفرد – مهر – 4- آر – رز – يل – 5- جاكوار – 6- تبا – أبو جهل – 7- ول كوم – بجّ – 8- لحود – 9- يبيد – سنونو – 10- قرنة شهوان

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- لوار – بلّ – بر – 3- فتر – جاكلين – 4- رافائيل – وحدة – 5- دهر – كامو – 6- دروب – دسّه – 7- سبّ – زاول – نو – 8- يوم – رجّ – فوا – 9- ذهب – هبّ – ن ن – 10- شارل الحلو

## sudoku 4276

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 8 | | | | | 7 | | |
| 9 | 1 | | 7 | | 6 | | 5 | 4 |
| | | | 6 | | 9 | | 8 | 1 |
| | | | | | | | 2 | |
| | | | 8 | 4 | | 1 | 9 | |
| 1 | 7 | | | 2 | | | | 6 |
| | 6 | 7 | | 4 | | | 1 | |
| 3 | | | 5 | 1 | | | | 7 |
| | | | 6 | | | | 9 | 2 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 4275

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 8 | 9 | 1 | 4 | 6 | 3 | 7 |
| 7 | 3 | 4 | 8 | 5 | 6 | 9 | 1 | 2 |
| 6 | 9 | 1 | 2 | 3 | 7 | 4 | 5 | 8 |
| 4 | 6 | 3 | 1 | 2 | 5 | 8 | 7 | 9 |
| 8 | 7 | 2 | 3 | 6 | 9 | 1 | 4 | 5 |
| 1 | 5 | 9 | 4 | 7 | 8 | 3 | 2 | 6 |
| 9 | 1 | 6 | 5 | 4 | 2 | 7 | 8 | 3 |
| 3 | 8 | 5 | 7 | 9 | 1 | 2 | 6 | 4 |
| 2 | 4 | 7 | 6 | 8 | 3 | 5 | 9 | 1 |

## مشاهير 4276

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

أديب مصري يُعرف بحكيم الإسلام (1870- 1940). عالم من علماء الأزهر الشريف

5+1+8+3+4 = طائر ليلي ■ 2+6+10+7+6 = عاصمتها نيامي ■ 9+11 = ضمير منفصل

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ناتالي سارون

فنون تشكيلية

# خولة طفيلي تصون البهجة في الزمن الصعب

تختزل خولة الطفيلي في لوحاتها الصغيرة والمتوسطة نبض الشارع، في بيروت وسواها، بين المدينة والقرية، وتمنحها عنوان «مربّع الحياة»، لتعلّقها في النهاية على جدران مقرّ «جمعية الفنانين التشكيليين» في فردان، لكنّه أقيم

**تنقل نبض الشارع بين المدينة والقرية، وتمنحه عنوان «مربّع الحياة»**

(يا للغرابة!) لثلاثة أيام فقط بين السادس عشر والتاسع عشر من الجاري! عدد لوحات الطفيلي كبير جداً يصل إلى مئة وستّ تراوح مقاساتها بين عشرة سنتمترات مربعة و 50×70 بمواد متنوّعة من زيت على خشب أو زيت على قماش أو أكريليك على قماش. مشاهد من الحياة الواقعية اللبنانية تتّسم ببهجة ألوانها وتعدّد المواضيع. تقطف المشهد والحدث وتعيد صوغهما بحبّ وحنان على طريقة مانيه الانطباعية لدى رسم حديقته. عين خولة تلتقط الجمال وتبعث فيه أحاسيسها الجيّاشة. صورة المجتمع تدلّ في لوحاتها على جدّية الكفاح للحياة، للعيش اليومي، اللذين باتا أمراً شاقّاً في لبنان في ظلّ حالة التقهقر المعيشيّ الذي دفع المواطن اللبناني إلى ابتكار سبل تحصيل العيش والإنتاج، حفاظاً على كرامته الإنسانيّة.

تستلهم الطفيلي أيضاً تعبيريّة فان غوغ، فتكثّف الطبقات اللونيّة لنقل حياة الشارع من جهة، والطبيعة من جهة أخرى. لكن هذا الاستلهام لفان غوغ يقع في ثرثرة لونية فائضة تحرفه عن منبع الاستلهام. لوحتها غنيّة بالتفاصيل وتلفت فيها المشحات اللونية المفعمة بالضوء. إنّها شاعريّة الحنين إلى الماضي والحرف القديمة والأشياء التي هي في طور الانقراض، وصولاً إلى التراث المعماريّ المهدّد. كأنّها تتوق إلى صون البهجة في الزمن القاتم، ولا فرق بين النظرتين إلى المدينة أو القرية. الواقع متساوٍ في الأزمة، والأمكنة متّصلة بهمّ واحد لا يخدمه في هذه الحالة التجريد أو التجريب، بل تلائمه الاتجاهات الانطباعية والتعبيرية. واقعية تتارجح بين الرسم والفوتوغرافيا، ولا أسلبية أو تفاصح أو تغريب، بل ما يُدني المكان والمنظر والحدث من الروح، بعطف وحبّ وحنان وحميميّة، رغم الواقع الأليم والقلق واليأس المعمّم. هي فسحة لون وضوء وسط الظلمة الحالكة. تدخل ريشة خولة الدافئة إلى داخل البيوت، كأنّها تولّد أملاً وتقول: أنا منكم، أنتمي إلى هذا المكان الذي أحبّه وأحنّ إليه، وأودّ الإبقاء على بصيص من نور وأمل. لا ميلودرامية أو بكائيّة أو سوداويّة في لوحات الطفيلي، بل نزاع تشكيليّ مع كلّ ذلك، أي مع الواقع الذي لن يستمرّ إلى الأبد.

نرى، مثلاً، في لوحة عائلة قرويّة متحلّقة حول «الصوبيا»، وأطفال يلعبون في لوحة أخرى، أو خيّاطة غارقة بين خيطانها، أو مكواة وأباريق وأغراض تراثية أضحت للزينة واستدعاء الذاكرة، أو آلات موسيقية، ومرسماً وتلاميذ... حتى إنّها تنجز رسماً ذاتياً لها وسط هذا الكمّ من الحنين. لا تغفل عن حضور الصليب الأحمر والدفاع المدني الكثيري العبور والحضور في الشارع. لكنّ الأبهى والأكثر إبهاجاً للنفس الزهور والورود والفراشات والحيوانات الأليفة.

نزهة مبهجة، إنسانيّة، حنونة، عطوفة، مفعمة بالحنين والذكريات وبعض الأسى على مفردات من التراث قد تكون مهدّدة بالزوال. مع ذلك، لا يغيب الحب والأمل في عودة محتملة إلى «مربّع الحياة» مثلما كان وربّما مثلما سيكون.

تكتبها ريما النخله

«فرحة القلوب الصغيرة بالسيارة الحمراء» (أكريليك على قماش ــ 50 × 50 سنتم ــ 2022)

# شباب «تانيت»: سرديات القوّة والهشاشة

ثلاثة فنانين شبّان تقاسموا المساحة في «غاليري تانيت» ضمن معرض اختُتم قبل أيام. جانب من الغاليري خُصّص للثنائي ليتيسيا حكيم وطارق حداد في أعمال فوتوغرافيّة (ذات طابع تركيبيّ ضمن الكادر)، والجانب الآخر من الغاليري للفنان الياس نفّاع الذي قدّم منحوتاته الخشبيّة المطليّة بالأبيض ذات الإطار المستطيل الذي يقرّبها من اللوحة.

لكنّ المعرضين جُمعا تحت عنوان واحد هو «اضطرابات: عن القوة والخسارة». منح الثنائي ليتيسيا حكيم وطارق حداد أعمالهما المشتركة عنوان «كيف توقف نمو حجرة» حاولا فيه إظهار مفارقة القوة وفهم ديناميّات النظم الاجتماعية، فمشروعهما الفنّي ولد من رحم الإحباط وخيبة الأمل من الركود السياسيّ الذي تبع حراك 2019، فمضيا يكتشفان اختلال ميزان القوى على نحو مجازيّ في لعبة «حجر، ورقة ومقص» (الحجر والورقة والمقص هي الأدوات المتكرّرة في مجموعة الفوتوغرافيّات المتماثلة تيماتيّاً، أي هي تنويعات على تكوين واحد). لو فُقد عنصر واحد لفقد التكوين انسجامه. في هذه المجموعة، طرح الفنّانان أسئلة حول كيفيّة تحدّي الهيمنة وهشاشة التعرّض للأذى والانهيار، ما يجرّد واقعنا من المعنى المتماسك. إنّه تعليق بصريّ على صراع القوة والهشاشة والعبثية. حكيم وحدّاد مصوّران ينطلقان دوماً من تفاعلهما مع الحوادث والمستجدّات الآنية، فيتأمّلان تحوّلاتها وما تنطوي عليه من صعود وهبوط، تقدّم وتراجع، أمل وخيبة، مستجيبين لذلك عبر طرح الأسئلة. أقاما معارض سابقة بين بيروت وفرنسا وبلجيكا، ونالا عام 2022 جائزة من «مؤسسة بوغوصيان للفنون البصرية».

الجانب الآخر من المعرض استضاف أعمال الفنان الشاب الياس نفّاع ذي الخلفيّة المستمدّة من دراسته الهندسة المعماريّة. ينظر إلى المكان بصفته موقعاً لرواية القصص، ملقياً في الوقت نفسه ضوءاً على السياسة من خلال النظرة الذاتيّة (subjective). في عام 2021، كان الفنان الأصغر الذي اختير لمعرض «أضواء لبنان: الفن الحديث والمعاصر منذ عام 1950 حتى اليوم» الذي أقامه «معهد العالم العربي» في باريس. كما أقام معرضه المنفرد الأول عام 2022 في «آرت لاب» في بيروت تحت عنوان «نبضات».

في «غاليري تانيت»، قدّم نفّاع منحوتاته الخشبية (خشب الأرز ) المطليّة بالأبيض ذات الإطار المستطيل الذي يقرّبها من اللوحة النافرة تجسيداً. اللوحة (أو المنحوتة) النافرة ليست ابتكاراً جديداً، فنرى مثلها في أعمال السوري غسان أبو راس، واللبناني المعروف محمد الروّاس الذي يستخدم موادّ مختلفة بين الخشب والمعدن. لعلّ المرجع الأكثر إثارة في هذا الاتجاه هو معرض «المرئي المحسوس» الذي أقامه «متحف بوشكين» في موسكو الذي ضمّ لوحات جميلة مخصّصة للمكفوفين الذين لا يبصرون، فيدّونون من اللوحة من خلال لمس نتوءاتها. أسلوب اعتمده الفنان الفرنسي المشهور هنري روسو الذي ينتمي إلى مدرسة ما بعد الانطباعية، فضلاً عن أعمال الفرنسي الآخر جان باتيست شارادان، ولوحة الكبير غوغان التي تحمل عنوان «هل تغارين؟»... منحوتة/ لوحة نفّاع تتميّز بتنويع الأشكال والرموز (طيور، جنين داخل الرحم، إنسان مقلوب وطير...) التي تميل إلى التجريد وفي عدد منها إلى وحدة الموضوع، وما يوحّد الرؤية فيها أنّها مطليّة كلّها باللون الأبيض كي يكوّن منها الفنان فرادةً خاصة به منطوية على قدر من الجاذبية والإثارة ذات المنحى الحديث والمعاصر.

حاول المعرض تقديم فكرة عن اتجاهات شبابيّة معاصرة تنشد الاختلاف والانتماء الواضح إلى فنّ حداثيّ ينتمي إلى زمننا التشكيليّ بامتياز وله طالبوه ومقدّروه في الأوساط الشبابيّة التي تؤثر التعبير الحديث على ذاك التقليدي.

**ينظر الياس نفّاع إلى المكان بصفته موقعاً لرواية القصص**

ليتيسيا حكيم وطارق حداد. «كيف توقف نمو حجرة» (طباعة ناعمة للحبر على ورق مقوّى وخشب. 25 × 25 ×÷ 7,5 سنتم)

# غريتا نوفل: اللوحة تعانق الموسيقى

لطالما وصفت لوحات بأنّها مليئة بالموسيقى، مثلما وُصفت أعمال موسيقيّة بأنّها لوحة تشكيلية. العلاقة بين هذين التعبيرين الفنيين قديمة قِدَم علاقة المسرح بالشعر والرواية. يهبنا الرسم أعمالاً صامتة، ثابتة، فيما تهبنا الموسيقى غير المنظور والمجرّد. الموسيقى تجريد مثلما اللوحة تجريديّة في أحيان كثيرة. استلهمت الموسيقى اللوحة والعكس صحيح. مثلاً ، الموسيقيّ الروسيّ موسورسكي استلهم لوحات الرسام الفرنسي هرتمان، ومثله فعلَ الرسام موتريزفون شونيد يوم استلهم موسيقى بيتهوفن، وأنجز الهولندي موندريان لوحة أعطاها عنوان «بروديواي جاز».

jazz pulse عنوان كتاب فاخر ثريّ المحتوى للفنانة غريتا نوفل صدر لدى «مكتبة أنطوان» وأنتجته «غاليري جانين ربيز»، يستعرض باللوحة وجوهاً وأعلاماً من الموسيقى الأفرو - أميركية. كلّ عازف جاز يؤدّي منفرداً. عمالقة الجاز ماثلون هنا في كتاب نوفل، عازفين على آلاتهم، علماً أنّ الفنانة سبق أن قدّمت هذه البورتريهات الخاصة بعالم الجاز في معارض عدّة، مكرّمة أبرز فناني الجاز الأميركيين، إنّما ليس على نحو تقليديّ واضح المعالم، بل عبر خطوط وبقع لونيّة وإيحاءات تدلّ على هويّة أولئك العازفين، بأسلوب قريب من الاسكتشات. ارتجالات شكلية ولونيّة تحاكي ارتجالات موسيقى الجاز وتجريديّاتها.

تحاول غريتا نوفل العثور على اللون المناسب للبقع التي تشبه النوتات المتجانسة، فتتمدّد الألوان فوق سطح اللوحة كمعزوفة صامتة. عين الرسّامة تضاهي أذنها الموسيقية، ضمن إطار تكويني يشبه الملصق الإعلانيّ، إنّما الفنّي هنا بامتياز، بفضل غياب الملامح الجليّة التي تحلّ مكانها المقاربة اللونيّة التجريديّة، والبقع «المنوّتة» بالريشة عوض الساكسوفون أو الكونترباص. اللوحة والموسيقى في اتحاد جميل، بل رائع.

من الكتاب: مواد مختلفة على ورق قطني ـ 2009

وقفة

جيم هاوزر ـ «فقدان ذاكرة» (أكريليك على خشب ـ 2017)

# أرشيف «الوكالة الوطنيّة»: من يَحمي «ذاكرتنا»؟

نزار نمر

كأن لا يكفي البلد كلّ ما يعصف به من أزمات، أتت سرقة بعض من أرشيف «الوكالة الوطنية للإعلام» لتتوّج زمن الانهيار وانعدام المسؤولية على كلّ المستويات. أواخر شهر شباط (فبراير) الماضي، مرّ خبر عابر عن سرقة خادم في مبنى الوكالة، ما لبث أن أكّده وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري، قبل أن يُنسى حتى أسرع ممّا تُنسى أخبار المشاهير. هكذا، تعاطت الوسائل الإعلامية مع الخبر الذي يُفترض أن يعنيها قبل غيرها، باستخفاف ولامبالاة، هذا إن تناولته أساساً. ففي بلد يُسمع فيه يومياً عن أخبار انتحار وانهيار مبانٍ وسوء تغذية وقطع أشجار معمّرة وسرقات وإغلاق مدارس وغيرها من جرائم بحقّ الإنسانية من دون أن يرفّ جفن، لم يعُد مستغرباً أن تُسرق ذاكرته من دون أن يعلوَ صوتٌ ولو همساً، ولو حصلت السرقة في محيط وزارة داخليته المفترض أنّها الوصية على أمنه الداخلي!

**اختفاء ثلاثة ملايين صورة لمناسبات تعود إلى تأسيس الوكالة عام 1961**

ثلاثة ملايين صورة لمناسبات تعود إلى تأسيس الوكالة عام 1961، تحمل جزءاً من الذاكرة الجماعية اللبنانية، اختفت ثلاثمئة ألف منها محمّلة على خادم بلمح البصر، بالإضافة إلى 20 بطّارية وجهاز الـ«UPS». صحيح أنّ نسخاً من المسروقات لا تزال محفوظة لدى الوكالة، ما يعني عملياً عدم خسارة محتوى الأرشيف إلى الأبد كما سبق أن حصل أيّام الاقتتال الداخلي. إلّا أنّ الجريمة الأخيرة تطرح علامات استفهام عدّة، أُولاها تتعلّق بضمان عدم تكرار حصول جريمة مماثلة، وخصوصاً أنّ معالمها تُظهر تعدّد السارقين ومعرفتهم المسبقة بغرف المبنى الداخلية وفوق ذلك أخذ وقتهم والتمعّن في العملية من دون كشف أمرهم إلّا بعد رحيلهم وسطوع شمس الصباح. ثاني الأسئلة يتعلّق بعدم وجود كاميرات مراقبة في منطقة ممتلئة بالأبنية الحكومية، ولا سيّما وزارات الداخلية والإعلام والسياحة، عدا الوكالة نفسها، رغم أنّ المنطقة سبق أن تعرّضت لسرقات من دون أن يتحرّك حسّ أحد من المعنيين لتأمين الحدّ الأدنى من الحماية.

أمّا السؤال الأهمّ فيتعلّق بالخطوات المتّخذة من أجل الحفاظ على أرشيف وطني لا يُقدّر بثمن، كالكنتنة والتزام الإدارات العامة القانون من حيث إيداع أرشيفها لدى مستودع المحفوظات الوسطي في «مؤسّسة المحفوظات الوطنية». يقال إنّ الصورة تساوي ألف كلمة، أي إنّ ثلاثة ملايين صورة لا بدّ من أن تساوي ثلاثة مليارات كلمة بهذا المبدأ، هي جزء من تاريخ لبنان وذاكرته الوطنية. لم تتعدّ الخسائر الماديّة بضعة آلاف الدولارات، لكنّها فعلياً أكثر من ذلك بكثير، إذ إنّ الصور المؤرشفة، كما الشرائط لدى «تلفزيون لبنان» مثلاً، قد يبلغ سعر الواحدة منها مئات آلاف الدولارات، فيما تباع بعد سرقتها بسعر بخس نسبياً، وسبق أن ظهرت شرائط مسروقة من «تلفزيون لبنان» على وسائل إعلام محلّية وعالمية.

السرقة التي تعرّض لها أرشيف «الوكالة الوطنية للإعلام» يجب أن تدقّ ناقوس الخطر لدى السلطات المعنية، فهذه إدارة رسمية، وإن لم تعد الإدارات الرسمية بمنأى عن الخطر، فذلك يعني احتمال تعرّض أيّ منها في أيّ وقت لسرقة أو تخريب أو تلف ملفّاتها، مع ما يعنيه كلّ ذلك من انحلال الدولة. أمور حصلت في السابق، إلّا أنّ الخطر تضاعف اليوم مع الانهيار المستمرّ الذي يشلّ عمل الدولة ومؤسّساتها وقطاعاتها الحيوية. لكن مهما بلغ الانهيار من مستويات قياسية، فالحماية أولوية، وتحقيقها قد لا يستدعي حلولاً مكلفة إن وُجدت الإرادة والقرار. «الوكالة الوطنية للإعلام» كما «تلفزيون لبنان» و«إذاعة لبنان»، هي العواميد الإعلامية الأخيرة المتبقية التي تحتفظ بذاكرة اللبنانيين الجماعية، وهي أحد آخر ما يجمعهم بعدما عملت على تفرقتهم وسائل إعلام الطوائف والأحزاب ورجال الأعمال. لذا فإنّ دعمها والاعتناء بها هما واجبان اليوم أكثر من أيّ يوم مضى.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 آذار 2023 العدد 4881

رمضان 2023

# إذاعة «النور»: برمجة تلبّي جميع الأذواق

لا تقتصر البرمجة الرمضانية على التلفزيونات. للراديو حصة أيضاً. أعمال منوّعة بين الاجتماعي والسياسي والديني، تقدّمها «إذاعة النور» في رمضان 2023. تحافظ الإذاعة على برامجها السياسية والإخبارية، إلى جانب باقة من المشاريع الاجتماعية والدينية المستوحاة من أجواء رمضان، مع التركيز هذه السنة على الشقّين التنموي والإرشادي في لبنان بسبب الأوضاع الصعبة التي تمرّ بها البلاد، بالإضافة إلى برامج تحثّ الناس على المساعدة والتكافل الاجتماعي.

في هذا السياق، يلفت مدير العلاقات العامة في «إذاعة النور»، خضر رسلان، في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ برمجة الإذاعة منسجمة مع أجواء شهر رمضان، وتتنوّع بين المسلسلات والبرامج الدينية، مع مروحة من المشاريع الإذاعية الترفيهية والفنية، فضلاً عن تحقيقات فقهية وثقافية.

ويشير رسلان إلى أنّ البرامج متعدّدة وتلبي الأذواق كافة، أبرزها برنامج «كريم يا رمضان» (إعداد وتقديم فاطمة الخنساء وحسن عوض) الذي يبث من الإثنين إلى الجمعة (س: 12:00). البرنامج اجتماعي يشكّل صلة وصل بين أصحاب الأيادي البيضاء والمواطنين، لتقديم الدعم المهني والمادي على مستوى المشاريع والأفكار التي يمكن تلقّفها من قبل القطاعات والبلديات.

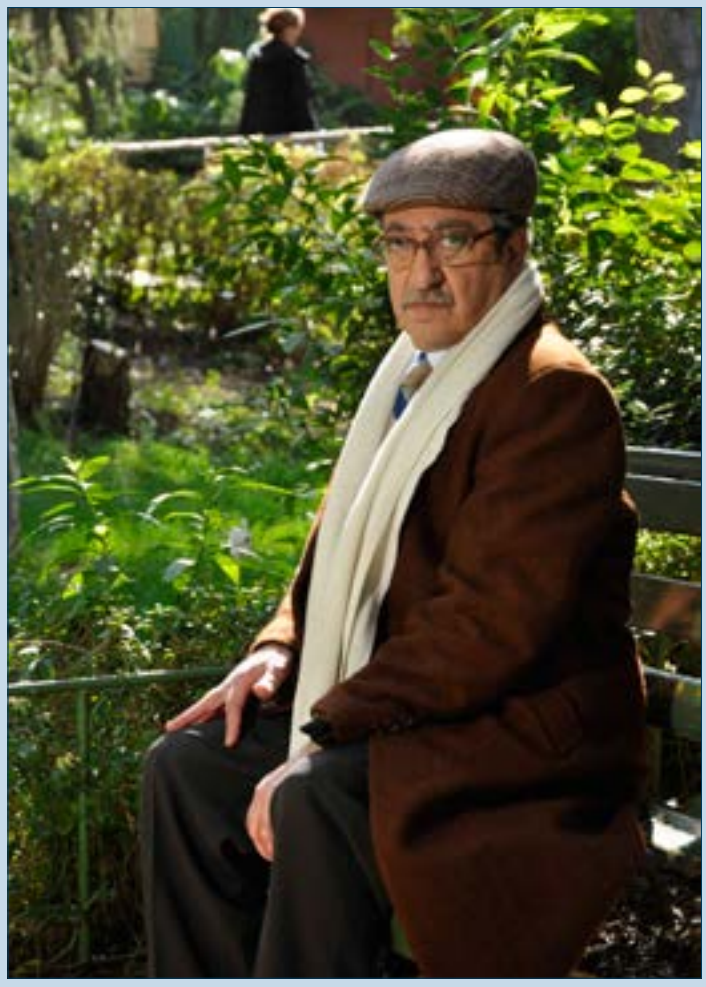
يعرض مسلسل الكوميدي الساخر «كل يوم حكاية» من ارشيف النجم السوري دريد لحام

كذلك، تبث الإذاعة سهرات ثقافية وفنية، من بينها «سهرة حروف العز» التي تقدمها ميرنا الزين (الاثنين 22:00)، وتستكمل الحديث عن الذكرى الـ 40 لتأسيس المقاومة. لقاءات تتخللها حوارات مع شخصيات إعلامية وثقافية عايشت تجربة العمل المقاوم، من البدايات «إلى التحرير والانتصارات». في هذا السياق، يقدّم عدي الموسوي سهرة «في ظلال الغياب» (الأربعاء بعد موجز الساعة العاشرة مساءً) التي تتناول في كل حلقة شخصية مرموقة غيّبها الموت.

وهناك أيضاً برنامج «في تلاوته نور» الذي يقدمه القارئ حسين حمدان (يومياً ـ س: 14:50). وهو عمل إذاعي يبرز معاني بعض المفردات والآيات القرآنية.

ويلفت رسلان إلى أنّ الإذاعة تبثّ مشاريع درامية، منها المسلسل الكوميدي الساخر «كل يوم حكاية» (إنتاج الإذاعة السورية) من أرشيف النجم السوري دريد لحام.

كذلك، تبثّ الإذاعة التي تأسّست عام 1988، مسلسل «كليم الله» بموسمه الثاني، وهو دراما تاريخية تتحدّث عن سيرة النبي موسى بن عمران. العمل ديني أنتجته الإذاعة اللبنانية هذا العام بحلقات جديدة كتبها عدي الموسوي، وتعرض يومياً (س: 16:30)، بالإضافة إلى حزمة برامج أخرى مستوحاة من أجواء رمضان.

## على بالي

**أسعد أبو خليل**

عندما تحدّث نصرالله عن الاتجاه شرقاً نحو الصين، ثارت ثائرة ثوّار وإعلاميّي لبنان. صاح كل هؤلاء: ليس من خيار غير خيار حلف شمال الأطلسي (يسمّون الناتو في لبنان «المجتمع الدولي»). كل هؤلاء جعلوا من خيار الصين مزحة سمجة، وكالوا النّكات والهزل عن الموضوع. لكن عندما قرّرت السعوديّة أن تتجه نحو الصين وتقبل رعايتها لاتفاق (قد يكون مهماً) مع إيران، صاح ثوّار وإعلاميّو لبنان مرّة واحدة: يا للحكمة. يا للدهاء. يا للتحليل الاستراتيجي. ما هذه الرؤية الحكيمة للعلاقات الدوليّة؟ لقد استطاع محمد بن سلمان، بحسب هؤلاء، أن يثبت أنّ هناك مجالات لاختراق وحدانيّة السيطرة الأميركيّة العالمية على مقدّرات دول العالم النامي. في لبنان، نبذ الخيار الصيني بأي شكل من الأشكال دليل على أنّ أميركا تسيطر على لبنان أكثر بكثير مما تسيطر على السعودية. هناك هامش تتحرّك فيه السعوديّة بحكم قوّتها الاقتصاديّة، لكن لبنان بلد واقع تحت سيطرة كليّة للحكومة الأميركيّة. كل وزراء الخارجيّة (حتى المعيّنين من فريق 8 آذار) خاضعون بدرجة أو بأخرى للمشيئة الأميركيّة. طبعاً، لا يجب أن نبالغ في خيار الصين في لبنان، لأنّ الصين تستثمر سياسياً في السعوديّة ولا تكترث كثيراً للبنان. بالرغم من الحديث عن خيار صيني وروسي في لبنان، لم تتقدم الدولتان بأي مبادرة جدية لمساعدة لبنان. كل ما يرد عن خيار ومشاريع صينيّة وروسيّة ليس أكثر من أحاديث تويتريّة. الصين تتريّث قبل أن تتحدّى أميركا في العالم النامي، وهي لا تزال تكتفي بمبادرات تنمويّة. الصين لم تأخذ قرار تحدّي الخيارات السياسيّة الأميركيّة في العالم النامي. لا يصدر عن السفارة الصينيّة في لبنان، مثلاً، أي موقف يمكن أن يزعج السفارة الأميركية. هذا يسري أيضاً حتى على السفارة الروسيّة. وروسيا بالرغم مما يجري في أوكرانيا، لا تزال تبارك القصف الإسرائيلي في سوريا. ومحور الممانعة مهتم بفتح علاقات مع الصين أكثر مما تكترث الصين لذلك. أقامت إيران علاقات وطيدة مع الصين، لكن الحذر يطغى على السياسة الخارجية للصين، بالرغم من الاتفاق الاستراتيجي بين الصين وروسيا.

## المفكرة

### «طريق سيدي»... إلى موعد قريب

■ أرجأت «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو) عرض الفيلم الوثائقي «طريق سيدي» (2020 ـ الصورة) للمخرج الفلسطيني نزار حسن (1960) الذي كان مقرّراً في الأوّل من نيسان (أبريل) المقبل، إلى موعد يحدّد لاحقاً. يتناول الشريط رحلة جدّ المخرج، التي قام بها سيراً على الأقدام من أقصى شمال فلسطين إلى جنوبها إبّان العهد العثماني. واستند حسن في ذلك إلى تسجيل صوتي سجّله والده للجدّ في عام 1977، يصف فيه رحلاته ومسالكها.

### إدي دورليان وغادة غانم: في أمل؟

■ ضمن الأنشطة الفنية المنوّعة التي يحتضنها في رمضان 2023، يدعو «مسرح المدينة»، في الرابع من نيسان (أبريل) المقبل إلى حضور حفلة بعنوان «في أمل؟». يتشارك إدي دورليان وغادة غانم (الصورة) إحياء السهرة المرتقبة مع طلّابهما: رواد أبي زيد، وفريد شدراوي، ورالف عوّاد، وليا غايا، وجوني خليل، وريمون جبّور. يضمّ البرنامج أعمالاً كلاسيكية، وأخرى كتبت غانم كلماتها مع موسيقى من العالم. على أن يعود ريع النشاط لمساعدة أساتذة الموسيقى والموسيقيين المحترفين.

**حفلة «في أمل؟»: الثلاثاء 4 نيسان 2023 ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010**

### «الفيحاء» في صيدا... أمسية رمضانية

■ تحت عنوان «علّوا البيارق... غنّوا للعيد»، أطلقت «مؤسسة شرقي للإنماء و الابتكار الثقافي» في صيدا (جنوب لبنان) برنامج أنشطة فنية وتراثية منوّع في «حمّام الجديد» في المدينة القديمة، والذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر. في سياق المواعيد الرمضانية، يلتقي «كورال الفيحاء الوطني» الجمهور الصيداوي، قادماً من عاصمة الشمال طرابلس. ومن المتوقّع أن يقدّم الكورال الذي يقوده المايسترو باركيف تاسلاكيان (الصورة)، في الأوّل من نيسان (أبريل) المقبل مختارات مرتبطة بالمناسبة.

**أمسية رمضانية لـ «كورال الفيحاء»: السبت 1 نيسان 2023 ـ الساعة العاشرة مساءً ـ «حمّام الجديد» (صيدا القديمة ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 81/282848**

### جاز وارتجال

■ Strictly Confidential هو عنوان أمسية الجاز التي يدعو إليها «صالون بيروت»، في 29 آذار (مارس) الحالي. وفيها، يطلّ الموسيقي المخضرم أرتور ساتيان (الصورة ـ بيانو) ضمن The Jazz Jam Session، عازفاً بعض الأنغام، وفاتحاً المجال أمام الراغبين من الحاضرين بالانضمام إليه للارتجال انطلاقاً من نواة موسيقية مرتجلة أو من لحن جاز معروف. يهدف هذا النوع من السهرات إلى زيادة منسوب العفوية والحرية، وبالدرجة الأولى التفاعل بين موسيقيين لا يعرفون بعضهم بالضرورة.

**حفلة The Jazz Jam Session: الأربعاء 29 آذار 2023 ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com